

جَوَاهِرُ الْقَلَائِدِ

فِي

فَضْلِ الْمَسَاجِدِ

للشيخ محمد بن صالح بن محمد بن أحمد

أبي الفتح شمس الدين الدجاني المقدسي الشافعي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ

قدّم له وحقّقه وعلّق عليه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة القدس

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

طبع هذا الكتاب بتبرع كريم من أهل الخيرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال بديع الزمان الهمذاني في المقامة العليمية في وصف العلم:

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْغُرْبَةِ مُجْتَازًا، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَقُولُ
لَاخِرَ: بِمِ أَدْرَكَتَ الْعِلْمَ؟ وَهُوَ يُجِيبُهُ، قَالَ: طَلَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعِيدَ الْمَرَامِ، لَا يُصْطَادُ بِالسَّهَامِ،
وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ، وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ، وَلَا يُضَبَطُ بِاللِّجَامِ، وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ، وَلَا يُسْتَعَارُ
مِنَ الْكِرَامِ، فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ بِافْتِرَاشِ الْمَدْرِ^(١)، وَاسْتِنَادِ الْحَجَرِ، وَرَدِّ الضَّجَرِ، وَرُكُوبِ الْخَطَرِ،
وَإِدْمَانِ السَّهْرِ، وَاصْطِحَابِ السَّفْرِ، وَكَثْرَةِ النَّظْرِ، وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ، فَوَجَدْتُهُ شَيْئًا لَا يَصْلُحُ إِلَّا
لِلْغَرَسِ، وَلَا يُغْرَسُ إِلَّا بِالنَّفْسِ، وَصَيْدًا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي النَّدْرِ، وَلَا يَنْشَبُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ،
وَطَائِرًا لَا يَخْدَعُهُ إِلَّا قَنْصُ اللَّفْظِ، وَلَا يَعْلُقُهُ إِلَّا شَرَكُ الْحِفْظِ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى الرُّوحِ، وَحَبَسْتُهُ
عَلَى الْعَيْنِ. وَأَنْفَقْتُ مِنَ الْعَيْشِ، وَخَزَنْتُ فِي الْقَلْبِ، وَحَرَرْتُ بِالدَّرْسِ، وَاسْتَرَحْتُ مِنَ النَّظْرِ
إِلَى التَّحْقِيقِ، وَمِنَ التَّحْقِيقِ إِلَى التَّعْلِيقِ، وَاسْتَعَنْتُ فِي ذَلِكَ بِالتَّوْفِيقِ، فَسَمِعْتُ مِنَ الْكَلَامِ مَا
فَتَقَّ السَّمْعَ وَوَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ وَتَغَلَّغَلَ فِي الصَّدْرِ، فَقُلْتُ: يَا فَتَى، وَمِنْ أَيْنَ مَطْلَعُ هَذِهِ الشَّمْسِ؟
فَجَعَلَ يَقُولُ:

لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي

إِسْكَندَرِيَّةُ دَارِي

وَبِالْعِرَاقِ نَهَارِي^(٢).

لَكِنَّ بِالشَّامِ لَيْلِي

(١) قال في تاج العروس: الْمَدْرُ مُحْرَكَةٌ: قِطْعُ الطَّيْنِ الْيَابِسِ الْمُتَمَاسِكِ.

(٢) مقامات بديع الزمان الهمذاني ٥٠/١.

الإهداء

إلى المرابطين المخلصين في المسجد الأقصى المبارك

أولى القبلتين

وثالث المسجدين الشريفين

إلى المرابطين المخلصين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس

شكر وتقدير

امثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من :

مكتبة الجامعة الأردنية لتصويرها نسخة جامعة كليفورنيا

د. مالك أبو طير الذي أرسل لي النسخة الألمانية

د. عمر النجار، د. محمد ثوابته ، د. نعيم عفانة لترجمتهم النصوص الإنجليزية

الأستاذ بشير بركات للمساعدة في توفير نسخة موشي بيرلمان

الشيخ يوسف الأوزبكي لمساعدته في الحصول على مخطوطة "سيرة جد المصنف"

الشيخ هيثم البجالي لقيامه بعمل المنتجة للكتاب

ابنتي أم البراء لتصميمها غلاف الكتاب

فإلى جميع هؤلاء أقول جزاكم الله خير الجزاء وبارك الله فيكم.

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

وبعد...

فإن مكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك في قلبي عظيمة ، حيث ولدت في مدينة القدس سنة ١٣٧٦هـ وفق ١٩٥٥م ، ودرستُ المرحلةَ الثانويةَ في جنبات المسجد الأقصى المبارك في السنوات ١٩٧١م - ١٩٧٤م وذلك في ثانوية الأقصى الشرعية ، الكائنة ما بين باب الأسباط وباب حطة ، ولما كنتُ في نهاية المرحلة الجامعية الأولى في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، كان موضوعُ بحث التخرج الذي قدّمته عن المسجد الأقصى المبارك ، وطالما ألقيت الدروس والمحاضرات في المسجد الأقصى المبارك ، حتى حالت بيننا وبينه حواجز الاحتلال ثم جدار الفصل العنصري ! ونسأل الله أن يفرج كربنا وكرب المسجد الأقصى المبارك وأن يتحرر من قيد الاحتلال البغيض .

ولا ريب أنه من واجب المسلمين المحافظة على المسجد الأقصى المبارك بكل وسيلة ممكنة ، وخاصةً في أيامنا هذه ، حيث يتعرض المسجد الأقصى المبارك لهجمة شرسة من يهود فيدنسونه صباحاً ومساءً ، وتُحاك الخطط والمؤامرات للاستيلاء عليه أو تقسيمه مكانياً أو زمانياً ، في ظل غياب العرب والمسلمين !!!

وإن أقل الواجبات علينا ، إبراز مكانة المسجد الأقصى المبارك ، وبيان منزلته عندنا معشر المسلمين ، ومن سبيل ذلك نشر الكتب والمخطوطات التي تناولت المسجد الأقصى المبارك خاصةً والقدس وفلسطين عامةً .

ولا بد من التنويه إلى أن الشطر الأكبر من كتب فضائل المسجد الأقصى المبارك وبيت القدس ما زال مخطوطاً ، وما نُشر من هذا التراث قليلٌ ، فقد ذكر الأستاذ شهاب الله بهادر في كتابه المطبوع سنة ٢٠٠٩م " معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها " مئتين وعشرين عنواناً (٢٢٠) ، بينما كان الدكتور كامل العسلي رحمة الله عليه ، قد ذكر تسعةً وأربعين عنواناً (٤٩) في كتابه " مخطوطات فضائل بيت المقدس " المطبوع سنة ١٩٨١م .

ومما يؤسف له ، أن ما نُشر من كتب فضائل المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ، قام على نشر معظمه المستشرقون اليهود والأجانب !! ، والقليل مما نُشر ، نشره بعض الباحثين المسلمين ؟! ولا شك أن اهتمام المستشرقين اليهود والأجانب ، بكتب فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك ، له دوافعه الخبيثة عندهم ، وليست القضية للبحث العلمي فقط ، " فشغف الباحثين اليهود لدراسة كتب الفضائل المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام ، ليست ترفاً فكرياً ، ولا إعجاباً بهذه المكانة التي تعلق بها قلوب المسلمين وحواسهم على مرّ العصور والأزمان ، بل هذا الاهتمام ينصبُّ في دائرة واسعة ، تبدأ بمعرفة الماضي واستلهم دروسه ، والاهتمام بالحاضر وقراءة المستقبل . فالباحثون اليهود ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخوهم ، شغفهم واهتمامهم كبيرٌ في الحصول على المخطوطات المتعلقة بفضائل المسجد الأقصى والقدس ، لدراستها واستخلاص نتائج خاصةً ، تخدم مستقبلهم ووجودهم على تلك الأرض المغتصبة ."

ويضاف إلى ما سبق أن " دافعَ هذا الشغف والاهتمام البرهنةً على أن مكانةَ بيت المقدس في الإسلام مكانةٌ ثانويةٌ ، ففي كثيرٍ من كتابات المستشرقين اليهود ، أو مَنْ هم مِنْ أشياعهم خطُّ ثابتٌ لا يتغير ، وهو محاولةٌ بيان أن بيت المقدس ليست لها أهميةٌ كبرى في عقيدة المسلمين!! ويكفيها مثلاً ما حُلِّصَ إليه الباحثُ اليهودي سيفان (E.Sivan) بأن: " زمان أول الرسائل التي كُتبت في فضائل بيت المقدس ومكانتها ، يدفعنا إلى استنتاجٍ لا مَنَاصَ منه ، وهو أن القدسَ لم يكن لها في واقع الأمر ، تلك المكانةُ الساميةُ في وعي العالم الإسلامي . "

وذلك القول يُعدُّ أنموذجاً للموقف الذي يستخلصه الباحثون اليهود ، بعد دراستهم المستفيضة لكتب فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس وبركة فلسطين وبلاد الشام . ويستوي قولُ الباحث اليهودي سيفان ، مع أقوال زملاءه كستر، وهوشبرج، وجويثاين، وحسون... وغيرهم. وللجامعات العبرية وجيش البروفسورات الذين يعملون في أروقتها ، دورٌ كبيرٌ في إشاعة التهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين .

لقد قام الأساتذة والأكاديميون الذين كُلفوا من المؤسسة العسكرية اليهودية ، بتأدية مهماتٍ مباشرةٍ للبحث والكتابة في الشؤون العربية والفلسطينية، وقضايا الصراع في المنطقة ، وكذلك التحقيق في كتبنا التراثية والمخطوطات التي سرقوها من المكتبات الفلسطينية العريقة ، بعد أن تمكنوا من احتلال أرضها ، حيث أصبح من المتعذر التمييز بين أكاديمي أو باحثٍ مدني ، وآخر عسكري في الكيان الصهيوني ، من ناحية الارتباط بالمؤسسة العسكرية ، فيغلب على العملية البحثية في الكيان اليهودي طابع «العمل المؤسسي» المرتبط وظيفياً بأداء الدولة وتوجهاتها ، حيث ينتمي معظم الباحثين إلى مؤسسات بحثية - رسمية أو خاصة - تُعنى بتنظيم نشاطاتهم ، وتمدهم بالمعلومات الأولية وبالمعطيات اللازمة لعملهم ، ثم تزج بنتائجهم في خدمة المشروع اليهودي ككل ."

وتدور جميع أبحاث المستشرقين اليهود في دراساتهم حول فضائل بيت المقدس على تأكيد النقاط التالية :

أولاً: أنه لم تكن هناك أي قداسةٍ لبيت المقدس في الإسلام ، قبل حكم الخلافة الأموية لبيت المقدس ، وأن الخليفة عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة المشرفة ليصرف أنظار المسلمين

عن الكعبة ، وذلك بسبب ثورة ابن الزبير ، وأن بناءه لقبه الصخرة المشرفة جاء ليكون مبنياً يحج إليه المسلمون ، يُنافس الكعبة في مكة المكرمة ، التي كانت آنذاك تحت سيطرة عبد الله ابن الزبير ، ولأن عبد الملك لم يرد أن يحجّ رعاياه إلى منطقة التمرد ، وأنه - عبد الملك - قد منع الأمويين من أداء الحج في مكة . وهذه الفرية من افتراءات المستشرق اليهودي جولد زيهر .

ثانياً: إن قداسة بيت المقدس مصطنعة ، وإن الهالة القدسية التي تعاطمت لبيت المقدس ولفلسطين كانت بسبب الموروثات " الإسرائيلية " والمسيحية حول بيت المقدس .

ثالثاً: إن المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، هو في السماء وليس في الأرض ، على حدّ زعمهم ، وأن كلمة الأقصى تفيد أنه مصلّى سماوي ، أي القدس العليا ، البعد الزمني المعلق ، أو أن الأقصى مكانٌ آخر في المدينة . والعجيب الغريب أن الشيعة الرافضة يقولون بمثل هذه الفرية .

رابعاً: يزعم المستشرقون أن الأحاديث التي رويت في فضائل بيت المقدس وُجدت في فترة متأخرة ، وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، وأن جُلّ الأحاديث هذه ، هي من اختلاق محمد بن شهاب الزهري .

خامساً: إن بناء الخليفة عبد الملك بن مروان لقبه الصخرة ، لأنه كان يحاول في تلك الأيام أن يطور شعائر عبادة في الحرم - الأقصى - تشبه تلك التي قام بها في الكعبة كالطواف ، غير أن الطواف في الصخرة من اليمين إلى اليسار ، على عكس الطواف في الكعبة ! ويعتقد المستشرق غويتاين أن الأسباب التي دفعت عبد الملك إلى إقامة قبة الصخرة ليست في الواقع سياسية ، وإنما دينية .

لذلك كله فليس من المستغرب أن يقوم موشي بيرلمان بتحقيق مخطوط " جواهر القلائد في فضل المساجد " .

وينبغي أن يُعلم أن المستشرقين اليهود والأجانب ، لما نشروا كتبَ فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك ، قد وقعوا في أخطاءٍ شنيعةٍ ، إما عمداً أو جهلاً ، كما أنهم بثوا أفكاراً غير صحيحةٍ ، تتعلق بمقدساتنا في فلسطين . وكذلك فعل موشي بيرلمان ، فمن المغالطات التي ذكرها موشي بيرلمان: " تُعتبر الصخرة كمكانٍ مقدسٍ يأتي بعد مكة والمدينة ، ومنذ العصر

الأموي ونحن نسمع حج المسلمين إلى القدس ، وبهذه الطريقة كانت تعتبر القدس بديلاً عن المقدسات العربية في السعودية، ويكون الطواف في القدس بديلاً عن الموجود في السعودية...وفي حين فضّلت بعض الأعمال، وخاصة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الحج إلى القدس".

وزعم موشي بيرلمان أن الذهاب إلى القدس مسموحٌ ، لكنه مكروهٌ خلال فترة الحج إلى مكة!! ومن اللافت للنظر أن موشي بيرلمان اعتمد في دراسته اعتماداً كبيراً على مؤلفات المستشرقين من اليهود وغيرهم من الأجانب من غير المسلمين حيث بلغ عددها عشرون مرجعاً .

إن النَّفسَ الاستشراقي ظاهراً فيما كتبه موشي بيرلمان ابتداءً من العنوان الذي وضعه لدراسته وهو : " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم" : GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM وهو مستشرقٌ يهوديٌّ نمساويٌّ كما سيأتي . ومروراً بتعليقاته غير العلمية ، واعتبار أن بحثه هذا يُعدُّ هامشاً من هوامش دراسة المستشرق اليهودي جولدتسيهر - دراساتٍ محمديّةٍ - حول الأشخاص والأماكن المقدسة في الإسلام ، وانتهاءً بالمصادر الاستشراقية التي اعتمد عليها.

لذا كان واجبُ الباحثين المسلمين عامةً ، ومن أهل بيت المقدس وأكنافه خاصةً ، أن يبذلوا جهودهم في نشر هذا التراث الكبير العظيم . وأن يتعقبوا بالنقد العلمي ما نشره المستشرقون اليهود والأجانب من كتب فضائل المسجد الأقصى والقدس وفلسطين .

وقد لاحظت بأسفٍ شديدٍ أن الباحثين من أهل بيت المقدس وأكنافه مقصرون في الدراسات والأبحاث المتعلقة بفضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين . ومما يؤسف له أيضاً أنني لم أجد للباحثين من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م أي جهودٍ تذكر في دراسة ما قام به المستشرقون اليهود في هذا المجال!؟

لذا فإنني أدعو أهل الخير والجهات الرسمية في بيت المقدس وجامعة القدس بالذات ، لإنشاء مركزٍ علميٍّ يختص بجمع ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ، والقيام بتحقيق ما كان مخطوطاً منه ، وفق قواعد وأصول تحقيق المخطوطات ، وتزويده بكل ما يلزم ، وتوظيف عددٍ من الباحثين المختصين للقيام بذلك .

وختاماً فقد قمتُ بدراسة ونقد ما كتبه موسى بيرلمان بعنوان : " مواظ في القرن السابع عشر
بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " GUSTAVE E. VON
GRUNEBAUM

التي تضمنت تحقيقه لكتاب " جواهر القلائد في فضل المساجد " لأبي الفتح الدجاني ،
ونقدتها نقداً علمياً ، وبينت ما وقع فيها من خطأ وخلل ، ثم حققتُ الكتابَ تحقيقاً علمياً ،
وفق قواعد وأصول علم تحقيق المخطوطات ، وعلاقتي بهذا العلم تعود لأكثرَ من ثلاثين عاماً
خلت ، حيث كانت رسالتي في الدكتوراة تحقيق مخطوط في علم أصول الفقه ، وتواصلت
صلتي بهذا العلم ، حيث حققتُ عدداً من المخطوطات ونشرتها ، وكذلك فإنني أقوم بتدريس
قواعد وأصول علم تحقيق المخطوطات لطلبة الماجستير منذ مدةٍ طويلةٍ .

وقد واجهتني صعوبات جمةً في هذا العمل العلمي ، وخاصة ما يتعلق بالترجمة من اللغتين
الإنجليزية والعبرية ، لذا استعنت بزملائي من جامعة القدس للترجمة من الإنجليزية ، فجزاهم
الله خيراً.

وأما بنسبة للترجمة من اللغة العبرية ، فقد استفدت كثيراً من برنامج الترجمة من Google ،
فشكراً Google !!!!

وقد كانت خطة البحث والتحقيق كما يلي :

القسم الأول : قسم الدراسة .

وقد جعلته على مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالمصنف الدجاني وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

المطلب الثاني : مولده ووالده وجدّه وجدّه الأعلى .

المطلب الثالث : نشأته وطلبه للعلم وشيوخه .

المطلب الرابع : العصر الذي عاش فيه المصنف .

المطلب الخامس : تلاميذه .

المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .

المطلب السابع : صوفيته .

المطلب الثامن : مؤلفاته .

المطلب التاسع : وفاته .

المبحث الثاني : فضائل المسجد الأقصى المبارك والبدع والمخالفات التي تقع فيه . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : فضائل المسجد الأقصى المبارك .

المطلب الثاني : البدع والمخالفات في المسجد الأقصى المبارك .

المبحث الثالث : التعريف بكتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : عنوان الكتاب .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المطلب الثالث : نسبة الكتاب إلى القشاشي الدجاني .

المطلب الرابع : الموضوعات التي تناولها الكتاب .

المطلب الخامس : أهمية الكتاب .

المبحث الرابع : التعريف بالنسخة المطبوعة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمحقق موشيه بيرلمان Moshe Pearlma

المطلب الثاني : التعريف بالمستشرق جوستاف فون جرونباوم " GUSTAVE E VON GRUNEBAUM "

المطلب الثالث : نقد تحقيق النسخة المطبوعة .

المبحث الخامس : وصف النسخ ومنهج التحقيق وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف النسخ .

المطلب الثاني : منهج التحقيق .

القسم الثاني : " كتاب جواهر القلائد في فضل المساجد " محققاً ومفهرساً .

وختاماً فهذا هو جهدي وعملي في دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، فإن أصبت فذلك الفضل من الله عز وجل ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان الرجيم ، وأقول ما قاله القاضي البيساني رحمه الله عليه : [إني رأيت أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومه ، إلا قال في غده ، لو غيرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيدَ كذا لكان يستحسن ، ولو قُدِمَ هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر] .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أبوديس / القدس المحتلة / فلسطين

صباح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٤٣٥ هـ وفق السادس والعشرين من آذار ٢٠١٤ م .

القسم الأول : قسم الدراسة.

وقد جعلته على مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالمصنف الدجاني وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

المطلب الثاني : مولده ووالده وجدّه وجدّه الأعلى.

المطلب الثالث : نشأته وطلبه للعلم وشيوخه.

المطلب الرابع : العصر الذي عاش فيه المصنف.

المطلب الخامس : تلاميذه .

المطلب السادس : ثناء العلماء عليه .

المطلب السابع : صوفيته.

المطلب الثامن : مؤلفاته .

المطلب التاسع : وفاته .

المبحث الثاني : فضائل المسجد الأقصى المبارك والبدع والمخالفات التي تقع فيه . وفيه

مطلبان :

المطلب الأول : فضائل المسجد الأقصى المبارك.

المطلب الثاني : البدع والمخالفات في المسجد الأقصى المبارك .

المبحث الثالث : التعريف بكتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : عنوان الكتاب .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المطلب الثالث : نسبة الكتاب إلى القشاشي الدجاني .

المطلب الرابع : الموضوعات التي تناولها الكتاب.

المطلب الخامس : أهمية الكتاب.

المبحث الرابع : التعريف بالنسخة المطبوعة وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمحقق موشيه بيرلمان Moshe Pearlman

المطلب الثاني : التعريف بالمستشرق جوستاف فون جرونباوم. " GUSTAVE E. VO

"GRUNEBAUM

المطلب الثالث : نقد تحقيق النسخة المطبوعة.

المبحث الخامس : في وصف النسخ ومنهج التحقيق وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف النسخ.

المطلب الثاني : منهج التحقيق .

القسم الأول : قسم الدراسة.

وقد جعلته على مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالمصنف الدجاني وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

اسمه: هو محمد بن صالح بن محمد بن أحمد، أبو الفتح ، شمس الدين ، الدجاني ، المقدسي ، الشافعي^(١) .

نسبه: ينتسب المصنف إلى عائلة الدجاني ، وهي من العائلات العريقة في فلسطين. ويرجع نسبها إلى الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الدجاني ، ولد في القدس سنة ٩٠٢ هـ وتوفي بالقدس ٩٦٩ هـ^(٢) وهو جدُّ العائلة الدجانية.

وتنسب عائلة الدجاني إلى قرية بيت دجن أو الداجون أو دجانة^(٣) .

واعتبر بعض الباحثين أن لقب الدجاني الذي لحق بالشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الدجاني ، جدُّ العائلة ، أنه اكتسبه من مكوثه في زاوية النبي داود عليه السلام ، في بيت المقدس ، من دجونه في المكان والإقامة به ، فأصبح يُدعى الدجاني^(٤) .

(١) له ترجمة في المصادر الآتية: خلاصة الأثر ٤٧٥/٣ ، معجم المؤلفين ٣/٣٥٥ ، هدية العارفين وأسماء المصنفين ٢/٢٨٨ ، معاهد العلم في بيت المقدس ص ٢٨٨ ، أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى ١/٢١٥ ، مسجد ومقام النبي داود ص ٤٠ .

(٢) وستأتي ترجمته.

(٣) بيت دجن: قرية فلسطينية عربية تقع على بعد حوالي ١٠ كم جنوب شرق مدينة يافا في منتصف الطريق إلى الرملة ، بناها الكنعانيون ذُكرت في العهد القديم باسم داجون ، وعرفت في العهد الأشوري باسم بيت دجانا. معجم بلدان فلسطين ص ١٨٧. وقال مصطفى الحموي في فوائد الإرتحال ٢/٣٠٧: نسبةً إلى دجانة : قرية من قرى بيت المقدس.

(٤) مسجد ومقام النبي داود ص ١٠٨ ، وقال ابن منظور في لسان العرب ، مادة دجن: ودجن بالمكان يدجن دجوناً أقام به وألفه.

وسمّيت عائلة الدّجاني في العهد العثماني بـ"الدواوي" لقيامهم بخدمة زاوية النبي داود عليه السلام ، في بيت المقدس^(١) .

وسكنت عائلة الدّجاني في يافا بالإضافة إلى القدس^(٢) .

قال المحبي عن العائلة الدّجانية: [وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوفٍ ، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير، وجدهم أحمد بن علي ، أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون ، وصاحب سيدي محمد بن عرّاق ، وكان من كبار الصوفية في زمنه ، وله ترجمةٌ واسعةٌ في الكواكب السائرة للنجم الغزي ، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله]^(٣) .

(١) مسجد ومقام النبي داود ص ١٠٨ .

(٢) مسجد ومقام النبي داود ص ١٠٨ ، معجم بلدان فلسطين ص ٨٢٩ .

(٣) خلاصة الأثر ٢/٢٤٠ .

لقبُهُ وكنيتهُ:

لقب بشمس الدين ، وكنيته أبو الفتح^(١)

المطلب الثاني : مولده ووالده وجدُّه وجدُّه الأعلى :

ولد المصنف في بيت المقدس ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته .

والده: هو صالح بن محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن ياسين الدجاني المقدسي .

ولم أعر له على ترجمة في المصادر التي راجعتها .

جدُّه: هو الشيخ محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد الدجاني .

قال المحبي: [محمد بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى ، مفتي الشافعية بالقدس الشريف ، رحل إلى مصر ، واشتغل بها وبرع ثم رجع إلى وطنه ، وشرح ألفية ابن مالك والرحبية ، وأفتى على مذهب الشافعي . وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً . وكان منزوياً عن الناس قليل الاجتماع بهم ، غير متصنع في هيئته ولا مباحياً بملبسه . قليل الكلام مجذوباً^(٢) ، وكان للناس فيه اعتقادٌ عظيمٌ ، وكانت وفاته صبيحة نهار الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وألف ١٠٢٦ هـ بدير صهيون - بجوار مقام النبي داود عليه السلام -

(١) خلاصة الأثر ٤٧٥/٢ .

(٢) الجذبُ عند المتصوفة: حالٌ من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي . والمجذوب في اصطلاح الصوفية: من جذبه الحق إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ولا رياضة .

وانظر شروط الجذب عندهم في : alkettanien.ahlamontada.com/t369-topic

وهذا المصطلح من معتقدات الصوفية المبتدعة . www.alsufi.net/page/details/id/3346

وُصِّلِي عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر، ودُفِن في فسقية^(١) أبيه وحضر جنازته الخاص والعام، وتبرك الناس بحمل جنازته^(٢) وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى [٣].

وقالت أمل الدجاني: [وهو الجدُّ الثاني للعائلة التي تناسلت منه، عندما بلغ سن السابعة تولاه والده بدراسة القرآن الكريم وأصول الدين، وقد صرفه حبُّ القرآن والتعبد بتلاوته عن أي شيءٍ آخر، حتى لُقِّب بشيخ الإسلام في عصره، وقد حظي بمكانةٍ رفيعةٍ في نفوس علماء عصره، كان إماماً حجةً متواضعاً بعيداً عن الغرور]^(٤).

تلاميذ جدّه:

وقفت على بعض تلاميذ جدّه وهم:

أولاً: محمد بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي، كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف، أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني، وأجازه، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى بن قاضي الصلت القدسي، والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلمي، وكان مغرماً به وقارئ درسه، وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الإسلام رضي الدين اللطفي، والشيخ محمود البيلوني، وقرأ البيضاوي بتمامه على الملا علي الكردي، وأجازه شيخ الإسلام التمرتاشي الغزي، صاحب التنوير رحمه الله تعالى، بما له من مروياته نظماً. ووقفت على الإجازة، وأرسل له النور الزيادي إجازةً من مصر، لما سأله عن أسئلةٍ عديدة، وطلب منه الإجازة، فأجازه ولم يره. ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهي، وقطعة كبيرة على الجلالين،

(١) وهي غرفة تحت الأرض بعمق القبر، أو أكثر وتوسع عدة أشخاص متجاورين، وهي موجودة في مقابر بلادنا، وخاصة بيت المقدس.

(٢) لا يتبرك الناس بحمل الجنازة شرعاً، بل لهم الأجر والثواب على حملها والسير معها.

(٣) خلاصة الأثر ٣/٣٥٦.

(٤) مسجد ومقام النبي داود ص ٣٩.

اخترمته المنية قبل إكمالها، ونظم القطر وشرحه ، ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، وشرح النظم شرحاً لطيفاً لم يسبق إليه مع زيادات على أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب، وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب. وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وألف ودفن بمأمن الله . وهي مقبرة معروفة في بيت المقدس^(١).

ثانياً: عبد الغفار بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد ظهير الدين القدسي الحنفي، المعروف بالعجمي، ولد في سنة ثلاث أو أربع وسبعين وتسعمائة. كان من أعيان علماء عصره، وكان عالماً وجيهاً متواضعاً متلطفاً، قرأ ببلده على أبيه، والشمس الخريشي الحنبلي، وأخذ الحديث عن السراج عمر اللطفي، والشيخ محمود البيلوني الحلبي، قدم عليهم القدس، وأخذ طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندي، لما قدم لزيارة البيت المقدس، وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الدجاني، وله رحلتان إلى القاهرة؛ أولاهما في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، أخذ بها الحديث عن الأستاذ محمد البكري، والفقهاء عن النور علي بن غانم المقدسي، والشمس النحريري، والسراج الحانوتي والشيخ عمر بن نجيم، والشيخ عبد الرحمن الذئب، والفرائض عن الشيخ عبد الله الشنشوري، والأصول عن الشيخ حسن الطناني، والقراءات عن الشهاب أحمد بن عبد الحق. والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف راجعاً بحراً من الروم، وأخذ عن الشهاب عبد الرؤوف المناوي، وأخذ بدمشق عن الشهاب العيثاوي، وبحلب عن الشيخ عمر العرضي، وسافر إلى الروم مرتين، وولي إفتاء الحنفية بالقدس، وتدرّس المدرسة العثمانية، وتصدّر وأخذ عنه جماعة؛ منهم ولده هبة الله مفتي القدس، والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما، وتوفي سنة سبع وخمسين بعد الألف رحمه الله تعالى^(٢).

(١) خلاصة الأثر ٤/٢٣٤. والمراد بقوله (حاشية على الفاكهي) هو شرح عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي

المتوفى سنة ٩٧٢ هـ المسمى "مجيب النداء في شرح قطر الندى".

(٢) خلاصة الأثر ٢/٤٣٣.

وعبد الغفار المذكور من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الله التُّمْرَتاشي الغزي الحنفي مفتي غزة المتوفى سنة ١٠٠٦ هـ .

قال المحبي في ترجمته: [وانتفع به جماعةٌ منهم: ولداه صالح ومحفوظ، والشيخان الإمامان أحمد ومحمد ابنا عمار ، ومن أهالي القدس البرهان الفتياي المصنف، والشيخ عبد الغفار العجمي ، وغيرهم]^(١).

ثالثاً: غرسُ الدِّين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدِّين...الخليلي ثم المدني الأنصاري الشافعي، المحدث الفقيه، الأديب المشهور. له شعرٌ وعلمٌ بالأدب والحديث. أصله من الخليل بفلسطين، تنقل بين القدس ومصر وبلاد الروم، وترجم له المحبي ترجمةً مطولةً قال فيها:

[صاحب كتاب "كشف الالتباس فيما خفي على كثيرٍ من الناس" ألّفه في الأحاديث الموضوعية، وهو كتاب جُمُ الفائدة، رأيته ونقلت منه أشياء من جملتها: (إنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الأغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج) فقال: لا أصل له. وقد سبقه إلى هذا الوضع، جماعةٌ منهم الزركشي والسيوطي، وألّف فيه النجمُ الغزي الدمشقي كتابه "إتقان ما يحسُن في الأحاديث الجارية على الألسن" لكن تأليف صاحب الترجمة أسهلُ مأخذاً من الجميع. وله من التآليف أيضاً: نظم الكنز، ونظم مراتب الوجود للإمام عبد القادر الجيلي في رجزٍ في غاية الرقة والانسجام، وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي، شارح الفصوص، المارُّ ذِكْرُهُ لما كان بينهما من المودة، أخذ بالقدس عن الشيخ محمد الدَّجاني ، والشيخ يحيى بن قاضي الصلت، إمام المسجد الأقصى وقارئ الحديث به، ثم رحل إلى القاهرة في سنة سبعٍ بعد الألف ، وحضر بها دروس أبي النجا سالم السنهوري في البخاري، والشفاء، وأخذ عن الأستاذ زين العابدين البكري، والحافظ محمد حجازي الواعظ...هاجر إلى المدينة

(١) خلاصة الأثر ٢٠/٤.

وسكنها وتزوج بها، وصار بها منهلاً للواردين لا سيما أهالي القدس والخليل، وأحبه أهل المدينة وعظّم شأنه فيما بينهم... وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف ١٠٥٧ هـ [١].

رابعاً: عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي. ولد سنة ١٠٠٣ هـ. وترجم له المحبي ترجمة مطولة قال فيها: [مفتي الدولة العثمانية، وواحد الدهر الذي باهت بفضله الأيام، وتاهت بمعارفه الأزمان، وكان عالماً متبحراً، كثير الإحاطة بمواد التفسير والعربية، جمّ الفائدة ممدحاً كبير الشأن، وكلُّ من رأته من الفضلاء، يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه، ويقول إنه لم تخرج الروم مثله في الجمع بين أفانين المعلومات العجيبة والألفاظ المزخرفة، وبالجملة فهو أشهر المتأخرين من علماء الروم في ديار العرب، وأكبرهم شأنًا، وسبب شهرته الزائدة، طول تردده إلى هذه البلاد، وكثرة مدح شعرائها له، والمغالاة في وصفه، وشيوع خبره بالكرم والعطايا الجزيلة، وكان حسن الخط إلى الغاية، والناس يضربون بجودة خطه المثل، لمتانته وحسن أسلوبه، وكان حسن النادرة كثير اللطائف. ومن لطائفه أنه سُئل عن حديث (الصدقةُ تدفع البلاء)، ما المراد بالبلاء؟ فأجاب: بما قيل فيه، ثم قال: ويحتمل أن يكون البلاء هو السائلُ نفسه، فالصدقة تدفعه، بمعنى تدفع ثقله. وقد نشأ على التحصيل حتى فاق، ولازم المولى محمد بن سعد الدين، ثم درّس بمدارس قسطنطينية، وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر إلى القدس في سنة ثمان عشرة وألف، وأخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني، وتلقن كلمة التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام، ثم عُزل والده عن القدس، وعُوض عنها بالمدينة المنورة، ثم عاد في خدمة والده إلى وطنه، فولّي تفتيش الأوقاف وباشره أحسن مباشرة، فاشتهر بالعفة حتى نما خبره إلى السلطان مراد، واتصل بجانبه، وبلغني أن العلة في تقربه إليه إتقانه للرمي بالسهام، ومنه تعلمه السلطان المذكور وأتقنه، ولم يزل مشمولاً بعنايته، وهو يترقى في المدارس إلى أن وصل إلى المدرسة السليمانية، وولى منها قضاء حلب، فقدم إليها، وسيرته بها مذكورة مشهورة، ولأدبائها فيه مدائح كثيرة. وكان الأديب يوسف البديعي الدمشقي، نزيل حلب إذ ذاك من خواصه وندماء مجلسه، وباسمه ألف كتابيه

(١) خلاصة الأثر ٣/٢٤٦-٢٥٤، وانظر الأعلام، الزركلي ١٠/٦.

”ذكرى حبيب” و”الصبح المنبي عن حيثية المتنبى” [١]. توفى بمصر في سنة إحدى وثمانين وألف (٢).

جدُّه الأعلى: الشيخ شهاب الدّين أحمد بن علي علاء الدّين بن بدر الدّين علي بن محمد الدّجاني (٣).

وهو جدُّ العائلة الدّجانية. يرجع نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما. وقد ترجم المصنف أبو الفتح الدّجاني لجدّه الأعلى في رسالة مستقلة بعنوان ”رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدّجاني” وما زالت مخطوطةً. ويوجد منها نسختان خطيتان في القدس المحتلة، كما سيأتي الحديث عن ذلك عند ذكر مؤلفات المصنف.

واختلف في سنة ولادته؛ فذكرت أمل الدّجاني أنه ولد سنة ٨٦٧ هـ ، ولم تذكر مصدراً لذلك (٤).

وقيل ولد بالقدس سنة ٩٠٢ هـ ، والأول أرجح ، وعليه تدل الحوادث المذكورة تالياً في ترجمته. وفي كتاب ”أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى” ، لم تُذكر سنة ولادته (٥).

(١) خلاصة الأثر ٢/٣٥١-٣٥٧.

(٢) انظر: موسوعة طبقات الفقهاء ١١/١٤١.

(٣) انظر ترجمته في : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/١٢١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/٥١٨ ، مسجد ومقام النبي داود ص ٣٧ ، أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى ١/١٩٩ ، الفصل في تاريخ القدس ص ٥٠٤ . بلادنا فلسطين ج٨ ق٢/٣٧٠ ، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ٩٦ ، موسوعة الأعلام <http://ency.najah.edu/node/68> الأعلام الفلسطينيون في الموسوعة

الفلسطينية 12=24566&postcount=12 <http://www.nooreladab.com/vb/showpost.php?p=24566&postcount=12>

[howiyya.org/Portal/Article.aspx?id=12156]

(٤) مسجد ومقام النبي داود ص ٣٧.

(٥) أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى ١/١٩٩.

والشيخ أحمد الدجاني ، عالمٌ وفقيةٌ ومحدثٌ مقدسيٌ ، درس العلوم الشرعية حيث ولد في بيت علمٍ ، فتعلم العلم وحفظ القرآن الكريم ، وكان شافعي المذهب ، وكان الشيخ أحمد الدجاني يحفظ القرآن الكريم ومنهاج الإمام النووي واشتغل بالنحو^(١) .

وهو من أصحاب العارف بالله علي بن ميمون المغربي المتوفى سنة ٩١٧ هـ ، كما أنه كان من أصحاب الإمام العارف بالله شمس الدين محمد بن عرّاق الدمشقي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ . وقد أخذ عنهما التصوف والعلوم الأخرى^(٢) .

وذكر أن الشيخ شمس الدين محمد بن عرّاق صنف رسالةً في صفات أولياء الله تعالى ، وكان قد سأله في تأليفها تلميذه الشيخ أحمد الدجاني المقدسي .

عاصر الشيخ أحمد الدجاني عهد السلطان العثماني سليمان القانوني ، وفي عام ٩٣٦ هـ تمّ على يديه بالتعاون مع بعض العلماء الآخرين ، تحويل مقام النبي داود عليه السلام في بيت المقدس إلى مسجد . ويوجد نقشٌ على بلاطةٍ في مسجد ومقام النبي داود ، كتب عليها ما يلي : [بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بتطهير هذا المكان وتنظيفه من المشركين وعمله مسجداً يُذكر فيه اسم الله تعالى ، سلطانُ الأنام ناصرُ دين الإسلام خادمُ البيت الحرام منشئُ العدل والأمان السلطان ابن السلطان ، السلطان سليمان من آل عثمان أيد الله الإسلام في حياته ، على يد مولانا الشيخ أحمد الدجاني والساعي الشيخ محمد الواعظي العجمي أجرى الله على يديه وذويه الخير ، بتاريخ ٥ ربيع الأول ٩٣٦ هـ - ١٥٢٩ م والحمد لله وحده]^(٣) .

توجه إلى دمشق في أوائل رجب سنة ٩٥١ هـ ، وخطب بالجامع الأموي في يوم الجمعة منتصف رجب ، وأجاد في خطبته وشكره الناس .

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/٥١٨ .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/٥١٨ .

(٣) الفصل في تاريخ القدس ص ٥٠٤ . وسيأتي الكلام حول ذلك النقش .

لم أقف له على مؤلفات سوى ما ورد أن له رسالتين: الأولى: بعنوان: "كتاب الشيخ أحمد الدجاني في الوصية للأحباب" كتبها لأولاده ذكرها الشيخ ناصر الدين محمد العلمي كما سيأتي.

والثانية: بعنوان "أوراد الشيخ أحمد الدجاني".

وكلا الرسالتين يوجد منها نسخة مخطوطة ضمن مجموعة يهودا في الجامعة العبرية.

وقد اختلف في سنة وفاته، فقال حفيده المصنف الدجاني إن جدّه توفي نهار الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسعة وستين وتسعمئة. (١)

وقال نجم الدين الغزي: [وقال لي والد شيخنا: ورد الخبر بموت الشيخ الصالح العابد أحمد الدجاني ببيت المقدس، وأنه توفي في جمادى الأولى سنة تسع - بتقديم التاء - وستين وتسعمئة ٩٦٩هـ، قال وصليت عليه في جامع الجديد في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى] (٢).

وكذلك ذكر ابن العماد الحنبلي وفاته سنة ٩٦٩ هـ (٣).

وقيل إنه توفي سنة ٩٦٣ هـ كما ذكر الدباغ نقلاً عن اللقيمي بواسطة الخالدي (٤).

وقيل توفي ببيت المقدس سنة ٩٦٠ هـ (٥)، وهذان القولان ضعيفان، والقول الأول هو الأرجح.

(١) رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدجاني ق ٨٣/ب.

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٢١/٣.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥١٨/١٠.

(٤) بلادنا فلسطين ج ٨ ق ٣٧٠/٢، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ٩٦.

(٥) <http://www.alashraf.ws/vb/29910-post25.html>

أولاد الجدِّ الأعلى للمصنف:

وللشيخ أحمد الدَّجاني عددٌ من الأولاد كانوا من أهل العلم الشرعي وهم:

- ١- الشيخ يحيى ٢ - الشيخ عرفة ٣ - الشيخ طه ٤-الشيخ يونس الملقب عبد النبي ٥ -
- الشيخ حسن ٦ - الشيخ علي ٧ - الشيخ محمد أبو الهدى ٨ - الشيخ ابراهيم ٩ -الشيخ محمود ١٠ -الشيخ سليمان ١١ -الشيخ مصطفى^(١).

وقد كتب الشيخ أحمد الدَّجاني رسالةً لأولاده ، ذكرها الشيخ ناصر الدِّين محمد العلمي بعنوان " كتاب الشيخ أحمد الدَّجاني في الوصية للأحباب " منقولاً من كتاب " اللفظ الأنيق في الكشف عن حقيقة الطريق " تأليف الشيخ ناصر الدِّين محمد العلمي الحنفي القرشي. أولها:

[من الفقير أحمد إلى الولد العزيز طه وأخيه وأخواته وجميع الأحباب والأصحاب...المقصود الله تعالى بكل حال، وأوصيكم بطاعة الله تعالى وتقواه الخ

وآخرها: "والأدب الأدب الأدب والقرآن القرآن والذكر والأوراد والحمد لله وحده.." ^(٢).

قال المحبي: [عرفة بن أحمد الدَّجاني القدسي الشيخ الإمام القدوة ، رأيت ترجمته بخط الشمس محمد بن محمد الداودي القدسي نزيل دمشق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، قال في حقه كان عبداً صالحاً خيراً عالماً عاملاً فاضلاً منقطعاً في منزله بدير صهيون بجوار ضريح نبي الله داود عليه السلام ، رحل في حياة والده هو وأخواه محمد ومحمود إلى مصر ، وقرأوا بالجامع الأزهر ، واشتغل كلُّ منهم بمذهب إمام ، فاشتغل هو بمذهب الإمام مالك، ومحمد بمذهب الشافعي، ومحمود بمذهب أبي حنيفة. وحصلوا وفضلوا وعادوا إلى القدس ملازمين الاشتغال والإشغال، فأما محمود فلم تطل مدته ، بل قُتل شهيداً أصيب بسهمٍ ليلاً من قطاع

(١) <http://www.alashraf.ws/vb/29910-post25.html>

(٢) مكتبة الجامعة العبرية، فهرس مجموعة يهودا.

الطريق بين نابلس والقدس، قبل سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وأما محمد وعرفة، فبقيا إلى أن حجَّ الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف، فمات بمكة عقب فراغه من الحج [١].

الشيخ يحيى من أولاد أحمد الدجاني، [كان الشيخ يحيى خادماً ضريح سيدنا داود عليه السلام ببيت المقدس، صالحاً مواظباً على نوافل العبادة والصيام تقياً ورعاً، دفن في مقبرة مأمن الله بالقدس] [٢].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدجاني: سليمان بن محمد بن أحمد الدجاني، [كان قاضي الشافعية بمحكمة القدس الشريف، وله علمٌ ومعرفة، ترك المحكمة واختلى للعبادة وتوفي سنة ١٠٧٣هـ، ودفن في مقبرة مأمن الله] [٣].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدجاني: الشيخ درويش بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثابت الرحلة محمد ابن القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي، الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا العفيف، كان يحفظ الكتاب العزيز ويدارس به، وتفقّه على الشيخ منصور بن علي المحلي نزيل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني، وعليه اشتغل بالتصوف، ولازمه مدة إقامته بالقدس، ثم بعد ارتحاله إلى دمشق أرسل له إجازةً بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته. وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى [٤].

ومن أحفاد الشيخ أحمد الدجاني: صفي الدين الدجاني القشاشي، وهو أحمد بن محمد المدني بن يونس المدعو "عبد النبي" الملقب نفسه القشاشي، ابن الشيخ الكبير أحمد بن علي بن الدجاني. ولد في المدينة النبوية سنة إحدى وتسعين وتسع مئة ٩٩١ هـ، وقيل سنة ٩٩٢ هـ، وأصله من القدس من آل الدجاني. انتقل جدُّه يونس إلى المدينة، وكان متصوفاً متقشفاً،

(١) خلاصة الأثر ١١٠/٣.

(٢) مجلة الأمل عدد ٧، ١٩٨٧ م، ص ١٣، نقلاً عن مسجد ومقام النبي داود ص ٤٠.

(٣) مجلة الأمل عدد ٧، ١٩٨٧ م، ص ١٧ نقلاً عن مسجد ومقام النبي داود ص ٤٠.

(٤) خلاصة الأثر ١٥٦/١-١٥٧.

فاحترف بيع القشاشة ، وهي سقط المتاع ، فعرف بالقشاشي. وولد حفيده صاحب الترجمة بالمدينة، وبها اشتهر. وكان مالكي المذهب ، وتحول شافعيًا ، فصار يفتي في المذهبين. وكان من أعلام عائلة الدجاني في القرن العاشر الهجري ، وله نحو سبعين كتاباً ، أكثرها في التصوف، منها: شرح الحكم العطائية، وحاشية على المواهب اللدنية ، والسمط المجيد في رواياته وأسانيده عن مشايخه ، وسؤال عمًا عليه هذه الأمة من اختلاف في المذاهب ، والدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وبستان العابدين وروض العارفين، وغيرها كثير ، وكانت وفاته في المدينة سنة ١٠٧١هـ^(١).

وصفي الدين الدجاني القشاشي هذا، هو من نسبت بعض المصادر كتاب "جواهر القلائد" إليه خطأ كما سيأتي بيانه.

المطلب الثالث: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه :

نشأ المصنف أبو الفتح الدجاني في بيت المقدس.

طلبه العلم: قال المحبي: [ارتحل إلى مصر وأقام بالأزهر سنين عديدة واشتغل بالفقه على مشايخ كثيرين. واشتغل بالفقه على مشايخ كثيرين ، منهم الشهاب القليوبي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة، وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم متفرقة، وأخذ الحديث عن أبي العباس المقري... وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي ، فوقف عند حديث (أتتكم المنية) وتوفي]^(٢).

(١) خلاصة الأثر ٣/٤٤٣، هدية العارفين ١/١٦١، الأعلام ١/٢٣٩، معجم المؤلفين ٢/١٧٠.

(٢) خلاصة الأثر ٣/٤٧٥.

شيوخه: وقفت على ثمانية من شيوخ المصنف الدجاني ، وهم:

أولاً: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني ، برهان الدين ، فاضل متصوف مصري مالكي ، أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث والدراية والتبحر في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة. نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر، واللقاني بفتح اللام ثم قاف وألف ونون. توفي بقرب العقبة عائداً من الحج سنة ١٠٤١ هـ. له كتب منها: (جوهرة التوحيد) منظومة في العقائد، و(بهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل ، ومنار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالأقوى ، وعقد الجمان في مسائل الضمان ، ونصيحة الاخوان باجتنباب شرب الدخان، وحاشية على مختصر خليل في الفقه المالكي، ونشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر، تراجم ، لم يتمه ، وغير ذلك^(١) .

ثانياً: أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقرئ أبو العباس . ولد في تلمسان بالمغرب سنة ٩٩٢ هـ ، وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها. وانتقل منها إلى القاهرة سنة ١٠٢٧ هـ ، وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، المؤرخ الأديب الحافظ، مالكي المذهب ، حافظ المغرب، جاحظ البيان ، ومن لم يُر نظيره في جودة القريحة، وصفاء الذهن وقوة البديهة، وكان آيةً باهرةً في علم الكلام والتفسير والحديث، ومعجزاً باهراً في الأدب والمحاضرات.

وله المصنفات الشائعة منها: (نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب) في تاريخ الأندلس السياسي والأدبي. و (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) ، و (روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس) و (حسن الثنا في العفو عن جنى) ، و(عرف النشق في أخبار دمشق) ، وأرجوزة سماها (إضاءة الدجئة في عقائد أهل السنة).

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٦/١ ، الأعلام للزركلي ٢٨/١ .

وقد أخذ المصنف الدجاني الحديث عن المقرئ. والمقرئ بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة. وقيل بفتح الميم وسكون القاف، لغتان أشهرهما الأولى، نسبة إلى قرية من قرى تلمسان وإليها نسبة آباءه، وتوفي بمصر سنة ١٠٤١ هـ^(١).

ثالثاً: علي بن ابراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي، نُور الدين الحلبي ولد سنة ٩٧٥ هـ، وتوفي سنة ١٠٤٤ هـ ومولده ووفاته بمصر. مؤرخٌ أديبٌ، صاحب السيرة الحلبية، أصله من حلب. قال المحبي: [الإمام الكبير أجلُّ أعلام المشايخ، وعلامة الزمان، كان جبلاً من جبال العلم، وبحراً لا ساحل له، واسع الحلم علامة جليل المقدار، جامعاً لأشتات العلى، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره، وحظي فيه حظوة لم يحظها أحدٌ مثله، فكان درسه مجمع الفضلاء، ومحط رحال النبلاء، وكان غاية في التحقيق، حادّ الفهم، قوي الفكرة، متحريراً في الفتاوى، جامعاً بين العلم والعمل، صاحب جدٍّ واجتهاد، عمّ نفعه الناس، فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد، مهاباً عند خاصة الناس وعامتهم، حسن الخلق والخلق، ذا دعاية لطيفة في درسه مع جلالته، وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو أهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام]^(٢).

له تصانيف كثيرة منها: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» يُعرف بالسيرة الحلبية، و«زهر الزهر» اختصر به مزهر السيوطي، و«مطالع البدور» في قواعد العربية، و«غاية الإحسان في من لقيته من أبناء الزمان» و«أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش» و«حاشية على منهج القاضي زكريا» في فقه الشافعية، وحاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح الورقات للجلال المحلي، و«فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية» في النحو، وغير ذلك^(٣).

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ١/١٩١، الأعلام للزركلي ١/٢٣٧.

(٢) خلاصة الأثر ٣/١٢٢.

(٣) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر ٣/١٢٢-١٢٣، الأعلام ٤/٢٥١-٢٥٢.

رابعاً: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي الشافعي، المعروف بالشهاب القليوبي، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ من تصانيفه: حاشية على شرح ابن قاسم الغزي، "تحفة الراغب" وهو كتابٌ في تراجم جماعة من أهل البيت، وتذكرة القليوبي في الطب، وفوائد مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها، البدور المنورة في معرفة الأحاديث المشتهرة وغيرها^(١).

خامساً: الشيخ منصور بن علي المحلاوي السطوحي الشافعي، العالم العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان، والبالغ إلى مرتبة التفرد في الزهد وعظم الشأن، نزيل مدينة القدس ثم دمشق والقاهرة. قال محمد بن عبد الباقي الحنبلي: [وأقام بالقدس معتكفاً على العبادة، وتلاوة كلام الله تعالى، وإلقاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه، وإقبال الكبراء والأعيان عليه، وأظهروا عليه الشرور، وأسندوا إليه أموراً هو منها بريء، فهاجر إلى دمشق، فاستقبله أهل الشام الاستقبال الكلي...علم التصوف علماً وتعليماً وتخلقاً وتحققاً، وعلم العقائد وعلم المعاني والبيان وباقي علوم العربية بأسرها. وعلم الحديث روايةً ودرايةً...وقد قرأتُ عليه ألفية ابن مالك في النحو وشروحها كالمرادي وابن المصنف، وشرح التوضيح، وتلخيص المعاني للخطيب القزويني، والسنوسية وشرحها، وجوهرة التوحيد وشرحها المختصر. وحضرتُ قراءةً أخيناً الشيخ حمزة عليه رسالة القشيري في التصوف. وحضرتُ قراءةً أخيناً الشيخ كريم العطار الجامع الصغير. وقرأتُ عليه كتاب الحكيم لابن عطاء الله الإسكندري وشروحه وغير ذلك، وشرح العقائد للسعد، والقاضي زكريا على إيساغوجي، وغير ذلك مما لا يحضرنى من المطولات والمختصرات. وأرشدني لحفظ القرآن فجزاه الله عني خيراً الجزاء خيراً ما جازى شيخاً عن تلميذه، ومعلماً عن معلمه. وكثيراً ما كان يدعو لي. جزاه الله خيراً بقوله: الله يا ولد يزيدك توفيقاً. وأرجو الآن السعادة بدعائه ودعاء

(١) انظر ترجمته في: المحبي، خلاصة الأثر ١/١٧٥، الزركلي، الأعلام ١/٩٢، كحالة، معجم المؤلفين

والديَّ آمين يا أرحم الراحمين [١]. وحجَّ سنة ١٠٦٥ هـ وجاور بالمدينة المنورة ، ثم وافته المنية في حادي عشر رمضان سنة ١٠٦٦ هـ ، ودفن في البقيع (٢).

سادساً: سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الشافعي كان شيخ الإقراء بالقاهرة . نسبته إلى منية مزاح من الدقهلية بمصر، ولد سنة ٩٨٥ هـ وتوفي بالقاهرة ١٠٧٥ هـ . واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين بينفون على ثلاثين ، وأُجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف ، وتصدر بالأزهر للتدريس ، فكان يجلس في كل يوم مجلساً يُقريء فيه الفقه إلى قبيل الظهر ، وبقيّة أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم ، وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله ، وأخذ عنه جمعٌ كثير من العلماء المحققين ، منهم الشمس البابلي والعلامة الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطيني الدمشقيان ومنصور الكرخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري وإبراهيم المرحومي والسيد أحمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الأرناؤي ومحمد البهوتي الحنبلي وعبد الباقي الزرقاني المالكي .

من كتبه : حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في الفقه الشافعي ، وشرح الشمائل ، ومؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر ، ومسائل وأجوبتها ، وغيرها ، والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة إلى منية مزاح بالقرب من المنصورة في مصر (٣).

سابعاً: عبد الجواد الجنبلاطي من علماء الأزهر ، ومن شيوخ الإمام العلامة أبو الإمداد خليل بن إبراهيم اللقاني المالكي . وكان من شيوخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي التمرتاشي المتوفي سنة ١٠٣٥ هـ . وكان من شيوخ محمد بن عتيق الحمصي الشافعي ، نزيل

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٤/١.

(٢) انظر ترجمته في : المحبي ، خلاصة الأثر ٤/٤٢٣-٤٢٦ مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٤/١.

(٣) انظر ترجمته في : المحبي ، خلاصة الأثر ٢/٢١٠ ، الزركلي ، الأعلام ٣/١٠٨.

مصر له مؤلفات عديدة توفي بمصر سنة ١٠٨٨ هـ. وذكر المحبي أن عبد الجواد الجنبلاطي من شيوخ المصنف^(١).

ثامناً: الشهاب أحمد بن عبد الوارث الصديقي ، لم أقف له على ترجمة. وذكر المحبي أنه من شيوخ المصنف^(٢).

المطلب الرابع: العصر الذي عاش فيه المصنف

كانت مدينة القدس موطن المصنف الدجاني وكانت تحت سلطة العثمانيين ، ومن المعلوم أن العهد العثماني في فلسطين وبيت المقدس قد استمر أربعة قرون (١٥١٧م - ١٩١٧م) ، حيث دخل العثمانيون بيت المقدس سنة ٩٢٣ هـ وفق ١٥١٧م إثر هزيمة المماليك في السنة التي قبلها في معركة "مرج دابق" قرب حلب^(٣).

زحف السلطان سليم الأول بجيشه بعد معركة "مرج دابق" فدخل القدس ، واستبشر أهلها بالعثمانيين . وقد قام العثمانيون بأعمال وإصلاحات كثيرة في القدس ، فتم تجديد سورها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٦ هـ . وجدد السلطان سليمان القانوني البرج الكائن على يمين الداخل من باب الخليل سنة ٩٤٦ هـ ١٥٣٨م ، وعمّر بركة السلطان على طريق المحطة ، والسبيل الواقع قبالة البركة المذكورة ، والسبل الكائنة بباب السلسلة أمام المدرسة التنكزية ، وفي طريق الواد ، وفي ساحة المسجد الأقصى إلى الشمال من باب شرف الأنبياء ، وفي طريق باب الناظر ، وبالقرب من باب الأسباط سنة ٩٤٤ هـ والمدرسة الرصاصية بحارة الواد، وقد عمّر أيضاً قبة الصخرة سنة ٩٥٠ هـ وأعاد تبليطها . وعلى عهده أنشئت التكية

(١) خلاصة الأثر ٤٧٥/٣ ، ٣٤/٤.

(٢) خلاصة الأثر ٤٧٥/٣ .

(٣) الفصل في تاريخ القدس ص ٢٦١ .

المعروفة بتكية "خاصكي سلطان" في عقبة المفتي ، أنشأتها زوجته الروسية روكسيلانة، وغير ذلك من الأعمال^(١) .

وفي سنة ٩٣٦ هـ حوّل السلطان سليمان القانوني مقام النبي داود عليه السلام - يقع في الجهة الجنوبية من القدس خارج السور - بعد أن كان محطةً للمشعوذين وأهل البدع ، إلى مسجدٍ تُقام فيه الصلوات الخمس . وقد عاصر جدُّ المصنف الأعلى الشيخ أحمد الدّجاني ذلك الأمر ، حيث تمّ ذلك على يديه بالتعاون مع بعض العلماء الآخرين . ويوجد نقشٌ على بلاطةٍ في مسجد ومقام النبي داود، كُتب عليها ما ذكرته سابقاً: [بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بتطهير هذا المكان وتنظيفه من المشركين وعمله مسجداً يُذكر فيه اسم الله تعالى، سلطان الأنام ناصر دين الإسلام خادم البيت الحرام، منشئ العدل والأمان، السلطان ابن السلطان، السلطان سليمان من آل عثمان، أيد الله الإسلام في حياته، على يد مولانا الشيخ أحمد الدّجاني والساعي الشيخ محمد الواعظي العجمي أجرى الله على يديه وذويه الخير . بتاريخ ٥ ربيع الأول ٩٣٦ هـ - ١٥٢٩ م والحمد لله وحده]^(٢) .

وأصدر سلاطين آل عثمان فرماناتٍ - الفرمان: قرار أو حكم كان يصدره الباب العالي (السُّلطان) إبّان الحكم العثماني - عديدةً خاصة بالأماكن المقدسة في القدس . وكان الباشاوات ملزمين بحفظ النظام في منطقة المسجد والتأكد من سلامة الأماكن الدّينية ونظافتها . وكانت عائداتُ الوقف تُستغل في أعمال الصيانة. وساد الأمن والسلام في كل أرجاء بلاد القدس الشريف.

[وقد زار الرحالة التركي (أوليا جلبي) القدس عام ١٦٧٠م فقال: القدس بلدٌ عظيمة، كائنةٌ على هضبة مرتفعة، هواؤها عليل، وماؤها عذب، وسكانها نضار الوجوه. إنها مهوى أفئدة

(١) انظر المفصل في تاريخ القدس ص ٢٦٢ فما بعدها.

(٢) المفصل في تاريخ القدس ص ٥٠٤، بلادنا فلسطين ج ١٠ ق ٢ ص ٨-٩. وقد أوردت أمل الدّجاني هذا النقش بطريقةٍ فيها اختلاف، فلم تذكر الشيخ أحمد الدّجاني. انظر مسجد ومقام النبي داود ص ٢٢.

الكثيرين من الناس، لا من حيث قدسيته فحسب، بل من حيث اقتصادياتها ووفرة حاصلاتها أيضاً^(١).

وذكر الرحالة التركي (أوليا جلبي) أيضاً أن فيها ٢٤٠ مسجداً ومصلياً، و ٧ دور للحديث و ١٠ دور للقرآن، و ٤٠ مدرسة للبنين، و ٦ حمامات، و ١٨ سبيلاً للماء، وتكايا لسبعين طريقة صوفية^(٢).

وذكر الرحالة التركي (أوليا جلبي) أيضاً أن فيها ثمانمائة إمام وواعظ، يعملون في المسجد الأقصى، والمدارس المجاورة، ويتقاضون مرتبات، وكان هناك أيضاً خمسون مؤذناً، وعددٌ كبير من مرتلي القرآن الكريم^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن الرحالة التركي (أوليا جلبي) زار القدس مرتين؛ الأولى سنة ١٠٥٩ هـ وفق ١٦٤٨م، وكانت هذه الرحلة في حياة المصنف الدجاني، حيث سبق أن ذكرت أن وفاته كانت سنة ١٠٧١ هـ وفق ١٦٦٠م.

والرحلة الثانية كانت في رمضان سنة ١٠٨١ هـ وفق ١٦٧٠م، أي بعد وفاة المصنف الدجاني بحوالي عشر سنوات.

وكانت القدس في تلك الفترة موثلاً للطرق الصوفية، حيث كان فيها تكايا لسبعين طريقة صوفية، ووفد إليها الصوفيون من بقاع شتى من العالم الإسلامي، كما وصف ذلك الرحالة التركي (أوليا جلبي). وانتشرت في القدس الزوايا الصوفية [كما كان بالقدس أنواع من

(١) الفصل في تاريخ القدس ص ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٨. وانظر أيضاً بلادنا فلسطين ج ١٠ ق ٢ ص ٥٣.

(٣) <http://www.roqyahsh.com/vb/showthread.php?t=37453>

المؤسسات التعليمية الصوفية، كالخوانق والرُّبُط والزوايا ، وهي بمنزلة مدارس تُدرس فيها أصول الصوفية... وقد شجع العثمانيون الطرائق الصوفية، وأصبحت المناطق المجاورة للحرم - كذا- مليئةً بالمتصوفين ، كما برزت عائلاتٌ مقدسيةٌ عُرفت بتصوفها، مثل عائلتي العلمي والدَّجاني ، وكانت أهم الطرائق الصوفية في القدس ؛ المولوية والنقشبندية والخلوتية ، وكان لها أتباعٌ وزوايا وتكايا ، وقد اقتصرَت المؤسسات التعليمية كما أسلفنا على ثلاثة أنواع من المدارس وهي الخوانق والرُّبُط والزوايا [١].

المطلب الخامس: تلاميذه :

لم أقف على أحدٍ من تلاميذه سوى ابنه صالح.

قال المحبي: [صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدَّجاني المقدسي، كان من أهل الفضل والأدب، وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوف ، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير ، وجدهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون، وصاحب سيدي محمد بن عَرَّاق ، وكان من كبار الصوفية في زمنه، وله ترجمةٌ واسعةٌ في الكواكب السائرة للنجم الغزي، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله. وصالح هذا ولد بالقدس ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ، ونظَّم ونثر ، وكان مقبول الشيمة ، لطيف الطبع ، حسن العشرة ، خلوقاً متودداً ، وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف ١٠٥٥ هـ] [٢]

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه :

قال المحبي: [كان من العلماء الراسخين...وانتفع به خَلَقٌ كثير] [٣].

(١) الحياة الثقافية والفكرية في القدس في العصر العثماني ص ٢١٥.

(٢) خلاصة الأثر ٢/٢٤٠.

(٣) خلاصة الأثر ٣/٤٧٥.

المطلب السابع: صوفيته :

كان المصنف الدّجاني صوفياً، فقد نشأ في بيتٍ أهله من الصوفية ، قال المحبي: [واشتغل في أواسط عمره بالتصوف؛ أخذته عن جده لأبيه]^(١).

وجده كان صوفياً كما قال المحبي: [محمد بن أحمد الدّجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف...وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً. وكان منزوياً عن الناس قليل الاجتماع بهم، غير متصنعٍ في هيئته ولا مباحياً بملبسه. قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقادٌ عظيمٌ]^(٢).

وكذلك كان جدّه الأعلى الشيخ شهاب الدّين أحمد بن علي الدّجاني ، من كبار الصوفية، ووصفه المحبي بأنه القطب الكبير أحمد الدّجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا العفيف^(٣).

وهو من أصحاب العارف بالله علي بن ميمون المغربي المتوفى سنة ٩١٧ هـ كما أنه كان من أصحاب الإمام العارف بالله شمس الدّين محمد بن عرّاق الدمشقي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ وقد أخذ عنهما التصوف والعلوم الأخرى^(٤).

وذكر أن الشيخ شمس الدّين محمد بن عرّاق صنف رسالةً في صفات أولياء الله تعالى، وكان قد سأله في تأليفها تلميذه الشيخ أحمد الدّجاني المقدسي. وله رسالة بعنوان "أوراد الشيخ أحمد الدّجاني" كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

وكذلك فإن صالحاً ابن المصنف، كان صوفياً كما قال المحبي في ترجمته: [كان من أهل الفضل والأدب، وبيتهم بالقدس بيت علمٍ وتصوف، خرج منهم ناسٌ كثيرٌ من المشاهير، وجددهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون، وصاحب سيدي محمد بن عرّاق، وكان من كبار

(١) خلاصة الأثر ٤٧٥/٣.

(٢) خلاصة الأثر ٣٥٦/٣.

(٣) خلاصة الأثر ١٥٦/١-١٥٧.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥١٨/١٠.

الصوفية في زمنه، وله ترجمةٌ واسعةٌ في الكواكب السائرة للنجم الغزي، ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله^(١).

ومن اللافت للنظر أنه مع كون المصنف الدّجاني صوفياً ، إلا أنه من منكري البدع والخرافات والمخالفات الواقعة في المسجد الأقصى المبارك ، كما هو ظاهر في كتابه ، وكما سيأتي بيانه ، وهذا على خلاف منهج الصوفية ، فإنهم غالباً أهل بدعٍ وخرافاتٍ وخرعبلاتٍ !!!

(١) خلاصة الأثر ٢/٢٤٠.

المطلب الثامن : مؤلفاته :

وقفتُ على أربعة مؤلفات للمصنف الدَّجاني وهي :

أولاً: جواهر القلائد في فضل المساجد: وهو محل الدراسة والتحقيق ، وسيأتي تفصيل الكلام عليه .

ثانياً: العقدُ المفردُ في حكم الأُمرد: رسالةٌ نسبها له المحبِّي^(١) ، ونسبها له إسماعيل باشا البغدادي^(٢) ، وهي مطبوعةٌ طبعَتين :

الأولى: بتحقيق مازن بن سالم باوزير ، نشرتها دار المغني /السعودية /الرياض/ الطبعة الأولى/ سنة ١٤١٩هـ وعدد صفحاتها ٤٨ ، ولم أطلع على هذه الطبعة .

الطبعة الثانية: بتحقيق أحمد فريد الزبيدي ، نشرتها دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع /لبنان/ بيروت/ ط ١ سنة ٢٠٠٤م .

وهي منشورة مع كتابين آخرين هما: " اللباب في الفقه الشافعي " لأبي الحسن الضبي المحاملي ، المتوفى سنة ٤١٥ هـ ، ويليه " دقائق المنهاج " للإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، ويليهما رسالة " العقد المفرد في حكم الأُمرد " للعلامة أبي الفتح محمد بن صالح الدَّجاني الشافعي . ولديّ نسخة منها .

وذكر موشي بيرلمان في دراسته أنه يوجد نسخةٌ مخطوطةٌ منها في مكتبة الجامعة العبرية في القدس^(٣) .

و"العقد المفرد في حكم الأُمرد" عبارةٌ عن رسالةٍ صغيرة الحجم ، تقع في أربع عشرة صفحة ، حسب الطبعة الثانية المذكورة أعلاه من ص ٢١٦-٢٣٠ .

تناول فيها المصنف الدَّجاني بعض الأحكام المتعلقة بالأُمرد ، وما ورد فيه من نصوصٍ شرعيةٍ .

(١) خلاصة الأثر ٣/٤٧٥ .

(٢) هدية العارفين ٢/٢٨٨ .

(٣) ص ٢٦٩ .

والأمرد في اللغة من المَرَد ، وهو نقاء الخدين من الشعر ، يقال : مَرَدَ الغلام مَرَدًا: إذا طَرَّ شارِبُهُ ولم تنبت لحيته .

وفي اصطلاح الفقهاء: هو من لم تنبت لحيته ، ولم يصل إلى أوان إنباتها في غالب الناس^(١) .
وتكلم المصنف الدَّجاني عن جريمة اللواط ، وعن حكم النظر للأمرد ، وصحبته والخلوة به^(٢) .

ثالثاً: شرح العقد الفريد في علم التوحيد:

نسبه إلى المصنف الدَّجاني ، إسماعيل باشا البغدادي ، وكحالة^(٣) .
وهو شرحٌ على منظومة " العقد الفريد في علم التوحيد " للشيخ سعد الدين العلمي ؛ وهو محمد بن عمر بن محمد المقدسي ، المتوفى سنة ت ١٠٣٨ هـ^(٤) .

وعددُ أبياتها ستة وأربعون بيتاً . وما زال الشرحُ مخطوطاً ، ويوجد منه نسخةٌ في المكتبة الخالدية ، في بيت المقدس ، حسبما ورد في فهرس المكتبة الخالدية .

أوله: [.. الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي تنزه عن الصاحبة والولد... وبعد فيقول الفقير الجاني الحقيير أبو الفتح الدَّجاني... قد طلب مني بعض الأصحاب ، من إخواني الطلاب ، أن أشرح العقيدة التي نظمها شيخنا الولي الكبير ، والعالم العامل النحرير ، الشيخ محمد العلمي] .

وآخره: [هذا آخر ما يسر الله به على يد أضعف العباد ، وأحوجهم إلى رحمة ربه يوم المعاد ، وأفقرهم إلى فضل سيده يوم التناد ، الحقيير الجاني الفقير أبو الفتح الدَّجاني الراجي .. في النصف الأخير من ذي الحجة سنة ست وخمسين وألف ، فأسأل المولى بحرمة نبيه وهو أولى أن

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٥٢/٦ .

(٢) انظر: رسالة العقد المفرد في حكم الأمرد .

(٣) هدية العارفين ٢/٢٨٨ ، معجم المصنفين ٣/٣٥٥ .

(٤) انظر ترجمته في المحبي ، خلاصة الأثر ٤/٧٨-٧٩ .

يعفو عني وينجيني من المهالك آمين] ^(١) .

رابعاً: رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني : وهو جدُّ المصنف الأعلى كما سبق؛ وما زالت مخطوطةً.

ولا يوجد لها ذكرٌ في المصادر التي ترجمت للمصنف . ويوجد منها نسختان خطيتان في القدس المحتلة :

الأولى: توجد في مكتبة الجامعة العبرية ، فهرس مجموعة يهودا ، ضمن المجموع رقم (٧٦٠) وتاريخ نسخها سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م ، وعدد أوراقه ١٥٩ ورقة ؛ وتقع الرسالة المذكورة في الأوراق: ٧١ - ٨٧.

وأولها: [حمداً لمن أفاض على أوليائه بعوارف المعارف ، وصانهم عن الفواحش والمعازف...وبعد فيقول...الفقير أبو الفتح الدَّجاني ، ما من نبيٍ إلا له معجزات قاهرة ، وما من وليٍ إلا وله كرامات باهرة...وكان ممن أفاض الله عليه بالحكم النورانية...القطب الفرد الجامع الرباني سيدي وجدِّي الشيخ أحمد الدَّجاني...لم يتقيد أحدٌ بضبط أحواله بالتسطير بل حفظوها بالصدور...جال في فكرتي جمعها...فأقول...أبتدئ أولاً بسلسلة الطريق...فطريقه...في التلقين ولبس الخرقه عن الشيخ محمد بن عَرَّاق ، والشيخ ابن عَرَّاق أخذ عن الشيخ علي بن ميمون الخ] ^(٢)

وآخرها: [اللهم اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ونالوا في دار الجنان أعلى الدرجات ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين] ^(٣) .

(١) نظمي الجعبة، فهرس المكتبة الخالدية رقم: ٣٨١ أصول الدين ١ / ٨١٩. تاريخ النسخ: سنة ١٢٤١ هـ في بيت المقدس. عدد الأوراق: ٣٢.

(٢) رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني ق ٧٢.

(٣) رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدَّجاني ق ٨٧/ب.

وقد حصلت على هذه النسخة وطالعتها ، فلم أجد فيها إلا جمعاً لكرامات جدّه في حياته وبعد مماته ، وذكر رسالة قصيرة وصّى بها بنيه في مرض موته. ولم يذكر شيئاً من مؤلفاته .

الثانية: نسخة دار الكتب العبرية - دار الكتب الوطنية الإسرائيلية - في القدس المحتلة؛ ورقمها: AP Ar.216 وتاريخ نسخها سنة ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٨ م. ولم أطلع عليها.

المطلب التاسع: وفاته:

توفي المصنف الدّجاني في بيت المقدس سنة ١٠٧١هـ إحدى وسبعين وألف، وفق سنة ١٦٦٠ م ، ودفن فيها ، قال المحبي: [وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي ، فوقف عند حديث: (أَتتكم المَنِيَّةُ) ، وتوفي رحمه الله رحمة واسعة]^(١).

(١) خلاصة الأثر ٤٧٥/٣. وحديث (أَتتكم المَنِيَّةُ راتبةً لازمةً ، إما بشقاوةٍ وإما بسعادةٍ) هو شرطٌ من حديث (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنسَ من أصحابه غفلةً أو غرةً نادى فيهم بصوت رفيع: أَتتكم المَنِيَّةُ راتبةً لازمةً، إما بشقاوةٍ وإما بسعادةٍ) رواه ابن أبي الدنيا في قِصر الأمل من حديث زيد السلمي مرسلًا. كما في تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ٣٤١/٩. وذكر السيوطي أن ابن أبي الدنيا رواه في ذكر الموت مرسلًا. ورواه البيهقي في شعب الإيمان. وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الجامع حديث رقم: ٨٥. ومعنى قوله: (المَنِيَّةُ راتبة لازمة): المَنِيَّةُ الموت، راتبة: أي ثابتة مستقرة، لازمة: أي لا تفارق.

المبحث الثاني: فضائل المسجد الأقصى المبارك ، والبدع والمخالفات فيه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضائل المسجد الأقصى المبارك:

فضائل بيت المقدس وفلسطين والشام عامةً ، وفضائل المسجد الأقصى المبارك خاصةً ، كثيرةٌ جداً ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وآثار العلماء ، وهي أحد ما اعتمده في تحضيض للمسلمين على غزو التتار ، وأمري لهم بلزوم دمشق ، ونهبي لهم عن الفرار إلى مصر ، واستدعائي للعسكر المصري إلى الشام ، وتثبيت العسكر الشامي فيه..]^(١).

وقد ورد في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، نصوصٌ كثيرةٌ في فضائل فلسطين والشام عامةً ، وفضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك خاصةً ، فمن هذ الفضائل:

أولاً: المسجد الأقصى المبارك هو ثاني مسجد بني في الأرض:

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله، أي مسجدٍ وُضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه)^(٢).

ثانياً: المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى:

ومما يؤكد فضيلة بيت المقدس أنه قبلة المسلمين الأولى ، حيث استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، على مدى ستة عشر شهراً ، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ

(١) مناقب الشام وأهله ص ٦٩ .

(٢) رواه البخاري ومسلم.

رَحِيمٌ} سورة البقرة الآية ١٤٣ ، إلى أن نزل قول الله تعالى: { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } سورة البقرة الآية ١٥٠ .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أو سبعة عشر شهرًا ، وكان يعجبه أن تكون قِبَلْتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وأنه أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قومٌ ، فخرج رجلٌ ممن صلى معه ، فمرَّ على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مَكَّةَ ، فداروا كما هم قبل البيت)^(١) .

وفي رواية أخرى عن البراء رضي الله عنه قال : (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا ، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } فوجه نحو الكعبة ، وصلى معه رجلٌ العصر ثم خرج ، فمرَّ على قومٍ من الأنصار ، فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد وجه إلى الكعبة ، فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العَصْرِ^(٢) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (بينما الناس بقباء في صلاة الصبح ، إذ جاءهم آتٍ ، فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآنٌ ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة)^(٣) .

وعن أنس رضي الله عنه : (أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس ، فنزلت : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

الْحَرَامِ { فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَهُم رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَقَدْ صَلَّوْا رُكْعَةً ، فَنَادَى : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ ، فَمَالُوا كَمَا هُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ } (١) .

ثالثاً: المسجد الأقصى المبارك مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراجة إلى السموات العلى :

قال الله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } سورة الإسراء الآية ١ .

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ فَرَكَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْحَالَةِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْلٌ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَيْلٌ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ

(١) رواه مسلم.

جَبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ دَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ)

رابعاً: أهل الشام وبيت المقدس مقاتلون في سبيل الله ، وهم من الطائفة المنصورة :

عن عمير بن هانئ أنه سمع معاوية رضي الله عنه يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يزال من أمتي، أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى

يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . قال عمير فقال مالك بن يخامر : قال معاذ وهم بالشام ، فقال معاوية : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم بالشام)^(١) .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابهم إلا ما أصابهم من لأواء - شدة وضيق معيشة - حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا : وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس ، وأكناف بيت المقدس)^(٢) .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : [ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد أنهم ببيت المقدس ، وأضاف بيت إلى المقدس ، وللطبراني من حديث النهدي نحوه ، وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني : (يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها ، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ، لا يضرهم من خذلهم ، ظاهرين إلى يوم القيامة)]^(٣) .

ولا شك أن المرابطين في بيت المقدس وأكنافه ، إذا أخلصوا عملهم لله تعالى ، فإنهم من الطائفة الظاهرة المقيمة على الحق ، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في عددٍ من الأحاديث ، والذي يُفهم منها أن الطائفة الظاهرة لا تكون في مكانٍ واحدٍ على مرّ الأيام والعصور ، بل قد توجد في فترة من الزمان في مكان ، وفي زمانٍ آخر تكون في مكانٍ آخر ، قال الشيخ حمود التويجري :

[وقد اختلف في محل هذه الطائفة ، فقال ابن بطال : إنها تكون في بيت المقدس ، كما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه : (قيل : يا رسول الله أين هم ؟ قال : ببيت المقدس) ، وقال معاذ رضي الله عنه : هم بالشام . وفي كلام الطبري ما يدل على أنه لا يجب أن تكون في الشام أو في بيت المقدس دائماً ، بل قد تكون في موضعٍ آخر في بعض الأزمنة... فعلى هذا فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفرق ، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره ، فإن حديث

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه الطبراني وعبد الله بن الإمام أحمد ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٨٨/٧ .

(٣) فتح الباري ٣٦١/١٣ .

أبي أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام ، وإنما يفيد أنها تكون في الشام في بعض الأزمان لا في كلها... فأما في زماننا وما قبله ، فهذه الطائفة متفرقة في أقطار الأرض ، كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمة منذ فتحت الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم ، وتكثر في بعض الأماكن أحياناً ، ويعظم شأنها ويظهر أمرها ببركة الدعوة إلى الله تعالى وتجديد الدين^(١). وحديث أبي أمامة سبق ذكره.

وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالشام)^(٢).
وعن عبد الله بن حوالة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ستُجندون أجناداً، جنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن، قال عبد الله ، فقلت: خر لي يا رسول الله ، فقال: عليكم بالشام ، فمن أبي ، فليلحق بيمنه وليستق من غدُّره، فإن الله عز وجل قد تكفل لي بالشام وأهله)^(٣).

خامساً: الأرض المقدسة حاضرة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان:

عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: (وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي ثم قال: يا ابن حوالة ، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ، فقد دنت الزلازل والبلابل ، والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من يدي هذه إلى رأسك)^(٤).

(١) إتحاف الجماعة ١/٣٣٢-٣٣٤.

(٢) رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع.

(٣) رواه أبو داود وأحمد بسند صحيح كما قال العلامة الألباني في فضائل الشام ودمشق.

(٤) رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع حديث رقم : ٧٨٣٨.

سادساً: ثباتُ أهل الإيمان في بيت المقدس والشام عند حلول الفتن في آخر الزمان:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بينا أنا في منامي، أتتني الملائكة، فحملتُ عمودَ الكتاب من تحت وسادتي، فعمدت به إلى الشام، ألا فالإيمان حيث تقع الفتن بالشام) (١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نورٌ ساطعٌ عمُد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام) (٢).

وفي رواية أخرى عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بينا أنا نائم، إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهبٌ به، فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام) (٣).

ومحمل هذا الحديث على آخر الزمان حين تقع الفتن الكبرى وأشراط الساعة.

قال القرطبي في التذكرة: [قال أبو محمد عبد الحق: هذا حديث صحيح، ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال، والله ورسوله أعلم].

وقال الدكتور عبد الله الغفيلي في أشراط الساعة: [السبب في كون الشام هي أرضُ المحشر، أن الأمن والإيمان حين تقع الفتن في آخر الزمان يكون بالشام... وقد تقدم أن نزول عيسى عليه

(١) رواه أحمد والطبراني، وصححه الحاكم، وعبد الحق الإشبيلي، والعلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) رواه أحمد، ورواته رواية الصحيح كما قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

(٣) رواه أحمد والبيهقي في الدلائل، وصحح إسناده. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عامر الأنطاكي وهو ثقة.

السلام في آخر الزمان يكون بالشام ، وبه يكون اجتماع المؤمنين لقتال الدجال ، وهناك يقتله المسيح عليه السلام بباب لد .اهـ. والله أعلم [١].

سابعاً: قصدُ المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه يُكفر الذنوبَ ويحطُّ الخطايا:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أن سليمان بن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس ، سأل الله عز وجل خِلالاً ثلاثةً: سأل الله عز وجل حكماً يصادف حكمه ، فأوتيه ، وسأل الله عز وجل مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده ، فأوتيه ، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحدٌ لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه) (٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [والعبادات المشروعة في المسجد الأقصى هي من جنس العبادات المشروعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من سائر المساجد ، إلا المسجد الحرام ، فإنه يشرع فيه زيادة على سائر المساجد الطواف بالكعبة ، واستلام الركنين اليمانيين ، وتقبيل الحجر الأسود . وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى وسائر المساجد ، فليس فيها ما يُطاف به ، ولا فيها ما يُتمسح به ، ولا ما يُقبَّل ، فلا يجوز لأحدٍ أن يطوف بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا بغير ذلك من مقابر الأنبياء والصالحين ، ولا بصخرة بيت المقدس ، ولا بغير هؤلاء. بل ليس في الأرض مكان يُطاف به كما يُطاف بالكعبة . ومن اعتقد أن الطواف بغيرها مشروعٌ فهو شرٌّ ممن يعتقد جواز الصلاة إلى غير الكعبة. فمن اتخذ الصخرة اليوم قبلةً يُصلي إليها ، فهو كافرٌ مرتدٌ يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل ، مع أنها

(١) <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=200331>

(٢) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وهو حديث صحيح كما قال العلامة الألباني في صحيح الترغيب ٢/٢٢٢.

كانت قِبلةً ، لكن نُسخ ذلك ، فكيف بمن يتخذها مكاناً يُطاف به كما يُطاف بالكعبة ؟! فهذه الأمور التي يشبه بها بيت المقدس في الوقوف والطواف والذبح والحلق من البدع والضلالات^(١) .

ثامناً: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة للشام وأهله:

ثبت في الحديث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى الفجر ثم أقبل على القوم فقال: اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مُدُننا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرمنا ، وبارك لنا في شامنا ، فقال رجلٌ: وفي العراق ، فسكت ثم أعاد، قال الرجل: وفي عراقنا ، فسكت ثم قال: اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مُدُننا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم اجعل مع البركة بركة)^(٢) .

تاسعاً: المسجد الأقصى المبارك ثالثُ المساجد التي تُشَدُّ إليها الرحال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى)^(٣) .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: [وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ، ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قِبلة الناس وإليه حجهم ، والثاني كان قِبلة الأمم السالفة، والثالث أُسس على التقوى]^(٤) .

(١) مجموع الفتاوى ١٠/٢٧ .

(٢) رواه أحمد والترمذي، وقال العلامة الألباني: حديث صحيح. انظر فضائل الشام ودمشق للربيعي تخريج العلامة الألباني ص ٩. صحيح الترغيب والترهيب ١٠٧/٣ .

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) فتح الباري ٨٤/٣ .

عاشراً: مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى المبارك وأنها تشمل الفريضة والنافلة:

وردت بعض الأحاديث في مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، وأصح حديث منها هو: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل أمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بيت المقدس ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه - حبل الفرس - من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس، خيرٌ له من الدنيا جميعاً^(١) .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة)^(٢) .

وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قلت يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس، قال أرض المحشر والمنشر، إئتوه فصلوا فيه ، فإن صلاةً فيه كألف صلاةٍ في غيره ، قلت:

(١) رواه الطبراني والطحاوي والبيهقي والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح. وصححه العلامة الألباني، بل قال عنه إنه أصح ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، السلسلة الصحيحة حديث رقم ٢٩٠٢.

(٢) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام ، وهو حديث حسن كما قال الهيتمي في مجمع الزوائد ٧/٤، ورواه البزار وقال إسناده حسن، الترغيب والترهيب ١٧٥/٢. والحديث ضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني والعلامة الألباني، وقال الدكتور أيمن مهدي: [وأما جملة: "والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة" فقد وردت من طرقٍ كلها ضعيفة] الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في المسجد الأقصى ص ٥٥.

أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه ؟ قال : فتهدي له زيتاً يُسرج فيه ، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه (١) .

وهذه الأحاديث الثلاثة هي أثبت ما ورد في مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى المبارك ، وقد قرر أهل العلم أن المضاعفة المقصودة في الأجر والثواب فقط.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: [ثم إن التضعيف المذكور يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الإجزاء باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره ، فلو كان عليه صلاتان ، فصلّى في أحد المسجدين صلاةً ، لم تجزه إلا عن واحدة ، والله أعلم] (٢) .

وللعلماء مسالك في العمل بهذه الأحاديث ، أرجحها أن الصلاة في المسجد الأقصى تعدل مئتين وخمسين صلاة في الثواب ، لأن الصلاة في المسجد النبوي تعدل ألفاً في غيره كما صح في الأحاديث ، والصلاة في المسجد الأقصى تعدل أربعاً فيه ، فثبت بهذا أن الصلاة في المسجد الأقصى كمئتين وخمسين صلاة في غيره .

والأحاديث القائلة بمضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة أو بألفٍ ، أسانيدُها لا تخلو من مقالٍ كما سبق. وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن الصلاة تُضاعف في بيت المقدس بخمسمائة صلاة (٣) . ومن العلماء من يرى أن الصلاة تُضاعف في بيت المقدس بألف صلاة. قال الحافظ أبو زرعة الرازي: وأصح طرق أحاديث الصلاة ببيت المقدس أنها بألف صلاة (٤) .

(١) رواه ابن ماجة وأحمد وأبو يعلى في مسنده، قال الإمام النووي: رواه أحمد بن حنبل في مسنده بهذا اللفظ ، ورواه به أيضاً ابن ماجة بإسناد لا بأس به، ورواه أبو داود مختصراً... بإسنادٍ حسن. المجموع ٨ / ٢٧٨ ، وقال العلامة الألباني: وهذا سند حسن أو صحيح رجاله ثقات رجال البخاري غير زياد بن أبي سودة وأخيه عثمان وهما ثقتان. الثمر المستطاب ١ / ٥٤٤ .

(٢) فتح الباري ٤ / ١٩١ .

(٣) انظر مجموع الفتاوى ٨ / ٢٧ والمنار المنيف لابن القيم ص ٩١ .

(٤) طرح التثريب في شرح التقریب ٦ / ٥٢ .

ومن العلماء من [يرى إمكانية الجمع بين هذه النصوص وإعمالها جميعاً ، لأن إعمال النَّصِ أولى من إهماله ، فيقولون: إن الصلاة في المسجد الأقصى كانت كالصلاة في غيره من المساجد ، ثم تفضّل الله على عباده ، فجعل الصلاة فيه تعدل مئتين وخمسين في غيره ، ثم تفضّل عليهم فضاعفها إلى خمسمائة ، ثم تفضّل عليهم فضاعفها إلى ألف ، وجعل الصلاة في المسجد الأقصى كالصلاة في المسجد النبوي . قال الطحاوي: فوقفنا بذلك على أن بعض ما في هذه الآثار التي ذكرناها في الفصل الأخير من هذا الباب ، قد نسخ بعضها بعضاً ، ثم طلبنا تصحيحها ، وما النسخ فيها من المنسوخ ، وكان مذهبنا في النسخ في مثل هذا ، أنه من الله تعالى رحمةً لعباده وزيادةً منه إيّاهم في فضله عندهم ، وفي رحمته لهم فوجب بذلك أن يكون أول الأحكام كانت في ذلك على ما في الآثار المروية في فضل الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على ما سواه من المساجد سوى المسجد الحرام ، وأنه كالصلاة في مسجد من المساجد سوى الثلاثة المساجد المذكورة في الآثار الأولى من هذا الباب ، ثم زاد الله تعالى من أتاه فصلى فيه ، ما رواه أبو زر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، ثم زاده الله تعالى في ذلك أن جعله كخمسمائة صلاة فيما سوى هذه الثلاثة المساجد ، ثم زاده الله فيه فجعل صلاته فيه كألف صلاة فيما سواه من المساجد غير هذه الثلاثة المساجد ، وجعلها كالصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم بمراده في ذلك . وقال أبو المحاسن يوسف بن موسى بعد أن أورد الأحاديث التي جاءت في فضل الصلاة في المسجد الأقصى: فوقفنا بذلك على أن الله تعالى منّ على عباده زيادةً منه بتفضيل الصلاة في مسجد القدس درجةً فدرجةً ، إلى أن ساواه في الفضيلة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أعمال المطي إليه ، وإعطاء الثواب عليه . وقال العلامة الألباني: إن الله سبحانه وتعالى جعل فضيلة الصلاة في الأقصى مائتين وخمسين صلاة أولاً ، ثم أوصلها إلى الخمسمائة ، ثم إلى الألف فضلاً منه تعالى على عباده ورحمة ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال [^(١)] .

(١) الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في المسجد الأقصى ص ٦٣-٦٤ بتصرف.

ودعوى النسخ هذه لا دليل عليها ، وإنما هو تدرجٌ في الفضل ، هذا إذا صحَّت الأحاديث وتساوت أو اقتربت في الحجية ، غير أن هذه الأحاديث متكلمٌ فيها كما تقدم ، فالراجح ما ذكرته أولاً^(١) .

إذا تقرر أن أرجح أقوال أهل العلم أن الصلاة في المسجد الأقصى المبارك تعدل مئتين وخمسين صلاة في غيره ، فإن المضاعفة المذكورة تعمُّ الفرضَ والنفلَ على الراجح من أقوال العلماء ، وهو مذهب الشافعية والحنابلة .

قال الإمام النووي: [اعلم أن مذهبنا أنه لا يختص هذا التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين بالفريضة ؛ بل يعمُّ الفرضَ والنفلَ جميعاً ، وبه قال مطرف من أصحاب مالك . وقال الطحاوي: يختص بالفرض ، وهذا مخالفٌ إطلاقاً هذه الأحاديث الصحيحة]^(٢) .

وقال الحافظ المناوي: [ظاهره أنه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل ، وبه قال أصحابنا ، قال النووي: وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف إطلاق الأخبار ، قال العراقي: فيكون النفل بالمسجد مضاعفاً بما ذكر ويكون فعله في البيت أفضل لعموم خبر "أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"]^(٣) .

وقال ابن مفلح الحنبلي: [فصل (مضاعفة الصلاة في المساجد الثلاثة)...فإذن فضيلة النفل فيها على النفل في غيرها كفضيلة الفرض فيها على الفرض في غيرها...وكذا عند الشافعية أن المضاعفة لا تختص بالفرض ، وكذا قاله مطرف المالكي ، وخصها الطحاوي الحنفي بالفرض. وقال القاضي السروجي الحنفي: اسم الصلاة يتناول الفرض والنفل]^(٤) .

(١) انظر المصدر السابق ص ٦٤ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٣/٩ .

(٣) فيض القدير ٢٩٩/٤ .

(٤) الآداب الشرعية ١١٧/٤ .

وقالت لجنة الفتوى في موقع الشبكة الإسلامية: [فالصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة ، كما هو مبينٌ في الفتوى رقم (٦٨٧٩) ولا يقتصر هذا على صلاة الفرض ، ولا على صلاة الجماعة ، بل هو شامل للفرض والنفل والجماعة والمنفرد ، لأن لفظ "الصلاة" في قوله صلى الله عليه السلام "الصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة" من ألفاظ العموم ، فلا وجه لقصره على فرد من الأفراد دون آخر (١) .

وللحافظ أبي سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العَلَايِي الشافعي المتوفى سنة ٧٦١هـ ، وهو من علماء بيت المقدس ، قولٌ قريبٌ من هذا ، أن المضاعفة شاملة للفرائض ، وكذا للنوافل التي تشرع لها الجماعة ، كالتراويح والعيدين والكسوف ، أو يختص فعلها في المسجد كتحية المسجد ، وقد ذكر ذلك في رسالته بعنوان: "مسألة مضاعفة الصلوات في المساجد الثلاثة ."

وقال الدكتور أيمن مهدي: [وعلى كل الآراء ، فإن الخلاف الواقع بين الروايات في مقدار فضل الصلاة في المسجد الأقصى ، لا يؤثر على جوهر الموضوع خصوصاً إذا علمنا أن العدد لا مفهوم له ، كما هو مقررٌ في علم أصول الفقه ، فليس من الضروري أن يعرف المسلم على وجه التحديد مقدار الثواب الذي يناله بسبب الصلاة في المسجد الأقصى ، فإن مردّه إلى الله سبحانه وتعالى ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإنما يكفيه أن يعرف أن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في جميع المساجد ، عدا مسجدي مكة والمدينة] (٢) .

وخلاصة الأمر أن الصلاة تضاعف في المسجد الأقصى المبارك كما هو ثابتٌ في مجموع الأحاديث الواردة في ذلك ، وأن الراجح من أقوال أهل العلم أن الصلاة في المسجد الأقصى تعدل مئتين وخمسين صلاة في الثواب ، وأن المضاعفة المذكورة تعمُّ الفرض والنفل على الراجح من أقوال العلماء ، كما أنها تشمل المسجد الأقصى المبارك بمبانيه وساحاته المعروفة.

(١) <http://fatwa.islamweb.net>

(٢) الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في المسجد الأقصى ص ٦٧ .

وأما مضاعفة السيئات في المسجد الأقصى المبارك ففي الكيفية وليست في العدد، وبيان ذلك كما يلي :

اتفق أهل العلم على أن الله جلّ جلاله يضاعف الحسنات بمئه وكرمه، قال الله تعالى: { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا } سورة الأنعام الآية ١٦٠. وقال تعالى: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً } سورة البقرة الآية ٢٤٥ وغير ذلك من الآيات. وتزداد مضاعفة الحسنات في مواسم الخيرات في الأزمان الفاضلة كرمضان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل عمل ابن آدم له، يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)^(١).

وكذلك تضاعف الحسنات في الأمكنة الفاضلة كالحرمين والمسجد الأقصى المبارك، كما سبق في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

وذهب جماعة من السلف إلى أن السيئات تضاعف في المسجد الأقصى المبارك ، روي ذلك عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار رضي الله عنهم، وبه قال مجاهد^(٢).

وعند جمهور أهل العلم أن السيئات لا تضاعف في أعدادها ، لا في المسجد الأقصى المبارك، ولا في غيره من الأماكن الفاضلة كالحرمين الشريفين، ولا تضاعف السيئات في الأزمان الفاضلة كذلك.

وهذا هو القول الصحيح في المسألة، وعلى ذلك دلت النصوص من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } سورة الأنعام الآية ١٦٠. وقال الله تعالى: { مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } سورة

(١) رواه مسلم.

(٢) انظر إعلام الساجد للزركشي ص ٢٠٤.

القصص الآية ٨٤. وقال الله تعالى: { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا } سورة يونس الآية ٢٧.

وقال الله تعالى: { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا } سورة غافر الآية ٤٠. وثبت في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: (إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن همَّ بحسنةٍ فعملها، كتبها الله عنده عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبها عنده حسنةً كاملةً، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدةً)^(١).

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي عند شرحه للحديث: [النوع الثاني عمل السيئات: فتكتب السيئةُ بمثلها من غير مضاعفةٍ، كما قال الله تعالى: { وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } وقوله (كتبت له سيئة واحدة) إشارةٌ إلى أنها غير مضاعفةٍ، كما خرج في حديث آخر، لكن السيئة تعظم أحياناً بشرف الزمان أو المكان كما قال تعالى: { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } . قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: { فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } في كلهن ، ثم اختصَّ من ذلك أربعة أشهرٍ، فجعلهن حُرماً، وعظم حرمتهن، وجعل الذنبَ فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم. وقال قتادة في هذه الآية: اعلموا أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئةً ووزراً فيما سوى ذلك، وإن كان الظلم في كل حال غير طائل، ولكن الله تعالى يُعظم من أمره ما يشاء تعالى ربنا. وقد روي في حديثين مرفوعين أن السيئات تضاعف في رمضان ، ولكن إسنادهما لا يصح [٢].

وقرر المحققون من أهل العلم أن مضاعفة السيئات في كفيئتها ، فتكون السيئة مغلظةً في المسجد الأقصى المبارك، كما هو الحال في الحرمين الشريفين، وتكون مغلظةً أيضاً في الأزمنة الفاضلة،

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) جامع العلوم والحكم ص ٤٣٨-٤٣٩.

فمن يعص الله في المساجد التي تشدُّ لها الرحال ، فذنبُهُ مغلظٌ ، ومن يعص الله عز وجل في رمضان وفي الأشهر الحرم، فذنبُهُ مغلظٌ .

قال العلامة ابن القيم: [ومن هذا تضاعف مقادير السيئات فيه - أي المسجد الحرام - لا كمياتها، فإن السيئة جزاؤها سيئةٌ لكن سيئةٌ كبيرةٌ، وجزاؤها مثلها، وصغيرةٌ جزاؤها مثلها، فالسيئةُ في حرم الله وبلده وعلى بساطه أكد وأعظم منها في طرفٍ من أطراف الأرض، ولهذا ليس من عصي الملك على بساط ملكه، كمن عصاه في الموضع البعيد من داره وبساطه، فهذا فصل النزاع في تضعيف السيئات]^(١) .

أحد عشر: الإحرامُ من بيت المقدس بحجٍّ أو عمرةٍ:

ورد عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من أهلَّ بحجٍّ أو عمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، أو وجبت له الجنة)^(٢) .

قال الشيخ ابن حزم: [واحتج من رأى هذا - أي جواز الإحرام قبل الميقات - بما روينا من طريق أبي داود... عن أم سلمة أم المؤمنين أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من أهلَّ بحجةٍ أو عمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وجبت له الجنة) شك عبد الله أيهما قال، ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة... عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أهلَّ بعمرةٍ من بيت المقدس غُفِرَ له) . قال عليٌّ - أي ابن حزم - : أما هذان الأثران ، فلا يشتغل بهما من له أدنى علم بالحديث ، لأن يحيى بن أبي سفيان الأخنسي ، وجدته حكيمة ، وأم حكيم بنت

(١) زاد المعاد ١/٥١ .

(٢) رواه أبو داود وابن ماجة والدارقطني والبيهقي وأحمد، وهذا الحديث ضعيف، ضعفه البخاري والمنذري وابن حزم والنووي وابن كثير وابن القيم والحافظ ابن حجر وغيرهم.

أمية لا يُدرى من هم من الناس، ولا يجوز مخالفة ما صح بيقين، بمثل هذه المجهولات التي لم تصح قط [١].

وقد ضعف الحديث السابق العلامة الألباني حيث فصل الكلام عليه فقال: [ضعيف، أخرجه أبو داود وابن ماجة والدارقطني والبيهقي وأحمد من طريق حكيمة عن أم سلمة مرفوعاً. قال ابن القيم في تهذيب السنن: قال غير واحد من الحفاظ: إسناده غير قوي. قلت: وعلته عندي حكيمة هذه، فإنها ليست بالمشهورة، ولم يوثقها غير ابن حبان وقد نبهنا مراراً على ما في توثيقه من التساهل، ولهذا لم يعتمد الحافظ فلم يوثقها، وإنما قال في التقريب: مقبولة، يعني عند المتابعة، وليس لها متابع هاهنا، فحديثها ضعيف غير مقبول، هذا وجه الضعف عندي. وأما المنذري فأعله بالاضطراب، فقال في مختصر السنن وقد اختلف الرواة في متنه وإسناده اختلافاً كثيراً. وكذا أعله بالاضطراب الحافظ ابن كثير كما في نيل الأوطار. ثم إن المنذري كأنه نسي هذا، فقال في الترغيب والترهيب: رواه ابن ماجة بإسناد صحيح! وأنى له الصحة وفيه ما ذكره هو وغيره من الاضطراب، وجهالة حكيمة عندنا؟! ثم إن الحديث قال السندي وتبعه الشوكاني: يدل على جواز تقديم الإحرام على الميقات. قلت: كلا، بل دلالتة أخص من ذلك، أعني أنه إنما يدل على أن الإحرام من بيت المقدس خاصة أفضل من الإحرام من المواقيت، وأما غيره من البلاد فالأصل الإحرام من المواقيت المعروفة، وهو الأفضل كما قرره الصنعاني في سبل السلام. وهذا على فرض صحة الحديث، أما وهو لم يصح كما رأيت، فبيت المقدس كغيره في هذا الحكم... [٢].

ويضاف إلى ما سبق، أن الإحرام قبل الميقات، كالإحرام من بيت المقدس، فيه نوع حرج وتضييق على المحرم، حيث تطول مدة الإحرام، وقد يلحق الأذى والضرر بالمحرم، كما لو كان الفصل شتاءً، وكما أن الإنسان لا يخلو من الوقوع في الذنوب، فإذا وقع في الذنب وهو محرم، كان الذنب عظيماً.

(١) المحلي ٥/٥٩-٦٠.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٤٨-٢٤٩.

قال عطاء - من كبار التابعين - : [انظروا هذه المواقيت التي وُقنت لكم فخذوا برخصة الله فيها، فإنه عسى أن يصيب أحدكم ذنباً في إحرامه، فيكون أعظم لوزره، فإن الذنب في الإحرام أعظم من ذلك]^(١).

ثاني عشر: الشام وبيت المقدس أرض المحشر والمنشر:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الشام أرض المحشر والمنشر)^(٢).

وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (قلت يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس، قال أرض المحشر والمنشر، إئتوه فصلوا فيه، فإن صلاةً فيه كآلف صلاة في غيره، قلت: رأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه، قال: فتهدى له زيتاً يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه)^(٣).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس، ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمانٌ ولقيد سوط الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خيراً له من الدنيا جميعاً)^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [ودلت الدلائل المذكورة على أن ملك النبوة بالشام والحشر إليها، فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يُحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام، كما أن مكة أفضل من بيت المقدس، فأول الأمة خيراً من آخرها، كما أن

(١) المغني ٢٥١/٥.

(٢) رواه البيهقي، وقال العلامة الألباني: حديث صحيح.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان والطبراني في الأوسط، والطحاوي في مشكل الآثار. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٤: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وحسنه المنذري. وصححه الطحاوي، والحاكم والذهبي، و العلامة الألباني.

في آخر الزمان يعود الأمر إلى الشام ، كما أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى [١].

ثالث عشر: أرض الشام عامةً وبيت المقدس خاصةً أرض مباركة:

فقد ورد النص في كتاب الله سبحانه وتعالى على بركة الأرض المباركة فلسطين وما حولها في عدة آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا } سورة الأعراف الآية ١٣٧. قال الإمام الطبري: [القول في تأويل قوله تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } يقول تعالى ذِكْرُهُ: وأورثنا القوم الذين كان فرعون وقومه يستضعفونهم، فيذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، ويستخدمونهم تسخيماً واستعباداً من بني إسرائيل، مشارق الأرض الشام، وذلك ما يلي الشرق منها، ومغاربها التي باركنا فيها، يقول: التي جعلنا فيها الخير ثابتاً دائماً لأهلها] [٢].

وقال الشيخ ابن كثير: [وعن الحسن البصري وقتادة في قوله { مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } يعني الشام] [٣].

وقال تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } سورة الإسراء الآية ١.

وقال تعالى: { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } سورة الأنبياء الآية ٧١.

(١) مجموع الفتاوى ٢٧/٢٨.

(٢) تفسير الطبري ١٣/٧٦.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٤٦٦.

قال الشيخ ابن كثير: [يقول تعالى مخبراً عن إبراهيم إنه سلمه الله من نار قومه وأخرجه من بين أظهرهم مهاجراً إلى بلاد الشام إلى الأرض المقدسة منها. كما قال الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله: { إِيَّايَ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } قال الشام... وقال قتادة كان بأرض العراق فأنجاه الله إلى الشام ، وكان يقال للشام عماد دار الهجرة ، وما نقص من الأرض زيد في الشام ، وما نقص من الشام زيد في فلسطين ، وكان يقال هي أرض المحشر والمنشر ، وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ، وبها يهلك المسيح الدجال]^(١).

وقال القرطبي: [يريد نجينا إبراهيم ولوطاً { إِيَّايَ الْأَرْضِ } أرض الشام وكانا بالعراق. وكان إبراهيم عليه السلام عمه ؛ قاله ابن عباس. وقيل: لها مباركة لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها؛ ولأنها معادن الأنبياء، والبركة ثبوت الخير ، ومنه برك البعير إذا لزم مكانه فلم يبرح. وقال ابن عباس: الأرض المباركة مكة. وقيل: بيت المقدس؛ لأن منها بعث الله أكثر الأنبياء، وهي أيضاً كثيرة الخصب والنمو، عذبة الماء]^(٢).

وقال تعالى: { وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالَمِينَ } سورة الأنبياء الآية ٨١. وقال تعالى: { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيلَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ } سورة سبأ الآية ١٨.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وقد دلَّ القرآن العظيم على بركة الشام في خمس آيات:

قوله: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا } سورة الأعراف الآية ١٣٧؛ والله تعالى إنما أورث بني إسرائيل أرض الشام، وقوله: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ } سورة الإسراء الآية ١. وقوله: { وَتَجْيِئَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } سورة الأنبياء الآية ٧١، وقوله: { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً } سورة سبأ الآية ١١، فهذه

(١) تفسير ابن كثير ٣٥٣/٥.

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١.

خمس آيات نصوص. والبركة تتناول البركة في الدين، والبركة في الدنيا، وكلاهما معلومٌ لا ريب فيه، فهذا من حيث الجملة والغالب^(١).

ولا شك أن بركة بيت المقدس وفلسطين معنويةٌ وحسيةٌ، وأشير بإيجاز إلى البركة الحسية في بيت المقدس وفلسطين كما أشارت إلى ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال تعالى: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ } سورة التين الآيات ١-٣. قال الإمام الطبري: [اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ } فقال بعضهم: عنى بالتين: التين الذي يؤكل، والزيتون: الزيتون الذي يعصر... عن الحسن، في قول الله: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ } قال: تينكم هذا الذي يؤكل، وزيتونكم هذا الذي يعصر. وروى عن عكرمة، قال: التين: هو التين، والزيتون: الذي تأكلون. وعن مجاهد، في قوله: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ } قال: التين الذي يؤكل، والزيتون: الذي يعصر. وعن إبراهيم، في قوله: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ } قال: التين الذي يؤكل، والزيتون الذي يعصر. وقال الحسن، في قوله: { وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ } التين تينكم، والزيتون زيتونكم هذا. وعن قتادة، في قوله: { وَالَّتَيْنِ } قال: الجبل الذي عليه دمشق { وَالزَّيْتُونَ } الذي عليه بيت المقدس... والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: التين: هو التين الذي يؤكل، والزيتون: هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت، لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يُعرف جبلٌ يسمى تيناً، ولا جبلٌ يقال له زيتون، إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون. والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون]^(٢).

وروى الإمام البخاري عن مجاهد قال هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

قال الدكتور زغلول النجار: [وسورة التين هي السورة القرآنية الوحيدة التي سُميت باسم ثمرة من ثمار الفاكهة، ومن الثمار النباتية على الإطلاق، وقد ذكر فيها التين مرةً واحدةً، وهي المرة

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٤/٢٧. وانظر مناقب الشام وأهله ص ٧٠.

(٢) تفسير الطبري ٥٠٢/٢٤-٥٠٣.

الوحيدة التي ذكر فيها التين في القرآن الكريم، بينما جاء ذكر كل من الزيتون وزيتته في ست آيات قرآنية أخرى، وبذلك يكون التين قد ذكر في القرآن الكريم مرةً واحدةً، بينما ذكر الزيتون وزيتته سبع مرات.

وتبدأ السورة بقسم من الله تعالى بكل من التين والزيتون، وربنا تبارك وتعالى غني عن القسم لعباده، ولكن المقصود من القسم هو التنبيه إلى الأهمية الغذائية الكبرى لهاتين الثمرتين المباركتين وإلى بركة منابتهما الأصلية.

فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: هو تينكم الذي تأكلون، وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت ولكن نظراً للعطف على هذا القسم بقسم آخر، بمكانين مباركين هما طور سينين، والبلد الأمين في قول ربنا تبارك وتعالى: {وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ} لجأ بعض المفسرين إلى استنتاج الدلالة بالتين والزيتون على منابتهما الأصلية من الأرض.

فطور سينين هو الجبل الذي نودي موسى عليه السلام من جانبه في شبه جزيرة سيناء (أو سيناء) ومعناها في اللغة المباركة الحسنة، والجبل معروف اليوم باسم جبل موسى (أو جبل المناجاة)، والبلد الأمين هو مكة المكرمة، وحرمة الأمن، وبها الكعبة المشرفة، أول بيت وضع للناس، وعلاقة هذين المكانين المباركين بوحى السماء لا يُنكرها إلا جاحدٌ للحق.

وعطفُ القسم بهذين المكانين المباركين على القسم بكل من التين والزيتون أوحى إلى عدد من المفسرين إلى الاستنتاج بأن القسم بهاتين الثمرتين قد يتضمن من أحد جوانبه الإشارة إلى كرامة منابتهما الأصلية من الأرض، وذلك من مثل كل من بيت المقدس وبجواره طور زيتا، وبه المسجد الأقصى المبارك الذي ندعو الله تعالى أن يطهره من دنس اليهود، وأن يحرره ويحرر أرض فلسطين كلها من احتلالهم الجائر البغيض، ويحرر جميع أراضي المسلمين المحتلة والمغصوبة من ربة المحتلين والغاصبين من الكفار والمشركين، أعداء الله وأعداء الدين، اللهم آمين آمين آمين يارب العالمين.

ومن أشهر منابت كل من التين والزيتون بأنواعهما المتميزة بلاد الشام... ثم قال : [ومن منافع ثمرة التين: تحتوي ثمرة التين علي نسبة عالية من الكربوهيدرات تصل الى ٥٣٪ من وزنها، أغلبها من السكريات الأحادية والمركبات النشوية، بالإضافة إلى نسبة صغيرة من البروتينات في حدود ٣,٦٪، ونسب أقل من أملاح كل من البوتاسيوم، الكالسيوم، المغنيسيوم، الفوسفور، الحديد، النحاس، الزنك، الكبريت، الصوديوم والكلور، كما تحتوي ثمرة التين على العديد من الفيتامينات، والإنزيمات، والأحماض، والمواد المطهرة، بالإضافة إلى نسبة كبيرة من الألياف تصل إلي ١٨,٥٪ ، ونسبة أكبر من الماء. وعلى ذلك فهي ثمرة غنية بمواد عديدة وينسب منضبطة يحتاجها الإنسان في غذائه. ومن الإنزيمات الخاصة بالتين ما يعرف باسم إنزيم التين أو إنزيم فيسين (Ficin) ثبت أن له دوراً مهماً في عملية هضم الطعام. وقد تمكن اليابانيون من إثبات وجود مركب كيميائي من نوع الألدهيدات الأروماتية في ثمرة التين يعرف باسم البنزالدهايد (Benzaldehyde) وتركيبه الكيميائي (C₆H₅CHO)، وقد تم عزله من ثمار التين، وثبت أن له قدرة على مقاومة مسببات الأمراض السرطانية. كذلك اكتشفت في ثمرة التين مجموعة من المركبات النشوية التي تعرف باسم مجموعة السورالينز ثبت أنها تلعب دوراً فعالاً في حماية الدم من أعداد من الفيروسات والبكتيريا، والطفيليات التي تتسبب في كثير من الأمراض من مثل فيروس الالتهاب الكبدي. وتوجد هذه المجموعة بوفرة في ثمار التين، وفي الدبس الناتج عنه، وفي كل من عصائره، وأنواع المرببات المصنوعة منه. كذلك ثبت أن للتين فوائد عديدة في إدرار اللبن وفي علاج حالات البواسير، والإمساك المزمن، والنقرس، وأمراض الصدر، واضطراب الحيض، وحالات الصرع، وتقرحات الفم، والتهابات كل من اللثة واللوزتين والحلق، وفي علاج مرض البهاق، وفي إزالة التآليل، وفي اندمال الجروح والتقرحات المختلفة، ولذلك روى أبو الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة قلت التين، لأن فاكهة الجنة بلا عجم، كلوا منه فإنه يقطع البواسير وينفع النقرس. من هنا كان القسم بالتين في القرآن الكريم وتسمية سورة من سوره باسم سورة التين.

ثانياً: في القسم بالزيتون: جاء ذكر الزيتون وزيتته في سبعة مواضع مختلفة من كتاب الله، منها القسم به مع التين في مطلع سورة التين، وشجرة الزيتون شجرة مباركة وكذلك ثمرتها، فهي شجرة معمرة قد تعيش لأكثر من ألف سنة، وتعتبر من أهم نباتات الزيوت، ويعتبر زيتها من أصح الزيوت لاحتوائه على نسبة ضئيلة من الأحماض الدهنية، وأن ما به من دهون هي دهون غير مشبعة، ولذلك لا تتسبب فيما تتسبب فيه بقية الزيوت من ارتفاع نسبة الدهون الضارة بالدم مما يؤدي إلى تصلب الشرايين وضيقتها وانسدادها، وارتفاع ضغط الدم، وغيرها من الأمراض. وزيت الزيتون سائل أصفر اللون شفاف، غني بالأحماض الزيتية (Oleicacids) يستخدم في الطبخ وفي الإضافة إلى السلطات، ويلعب دوراً مهماً في منع أكسدة الكوليسترول الذي يفرزه جسم الإنسان وذلك لاحتوائه على فيتامين هـ، وعلى قدر من المركبات الكيميائية الأخرى تعرف باسم مركبات الفينولات العديدة Polyphenolic Compounds التي تمنع التأكسد الذاتي للزيت وتحافظ على ثباته، وبذلك يقي الجسم من أخطار فوق أكاسيد الشحوم Lipid Peroxides وهي من المواد الضارة بجسم الإنسان. وعلى ذلك فإن تناول زيت الزيتون بانتظام يؤدي إلى خفض المستوي الكلي للكوليسترول في الدم بصفة عامة، وإلى خفض الأنواع الضارة منه بصفة خاصة، وإلى خفض معدل الإصابة بأمراض القلب والسرطان بصفة أخص. وبالإضافة إلى استخداماته العديدة في الطعام فإن زيت الزيتون يستخدم في إنتاج العديد من الأدوية والدهانات الطبية، وزيت الشعر، والصابون، وبه كانت توقد المصابيح لصفاء اللهب الناتج عن اشتعاله. وثمره الزيتون القابلة للتخزين بالتعليق تعتبر إداماً للطاعمين، وصبغاً للأكلين، بالإضافة إلى كونها فاتحة للشهية. وثمره الزيتون تحوي بين ٦٧٪، ٨٤٪ من وزنها زيتاً، ويتكون زيت الزيتون من عدد من المركبات الكيميائية الهامة منها مركبات الجلوسرين والأحماض الدهنية والتي تعرف باسم الجليسيريدات (Glycerides)، ويكون الحمض الدهني نسبة كبيرة من وزن الزيت، ومن أوفر الأحماض الدهنية في الزيتون وزيتته ما يعرف باسم حمض زيت الزيتون Oleic Acid بالإضافة إلى كميات قليلة من حمض زيت النخيل PalmatiAcid، وحمض زيت الكتان Linolic Acid، وحمض الشمع Stearic Acid والحمض الغامض Mystric Acid. وبالإضافة إلى ذلك يحتوي الزيتون وزيتته على

نسبة متوسطة من البروتينات، ونسب أقل من عناصر البوتاسيوم، والكالسيوم، والمغنيسيوم، والفوسفور، والحديد، والنحاس والكبريت وغيرها مع نسبة من الألياف، وتدخل هذه المكونات في بناء حوالي الألف من المركبات الكيميائية النافعة لجسم الإنسان والضرورية لسلامته...^(١).

وقال المباركفوري عند شرحه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة): [قوله: (كلوا الزيت) أي مع الخبز واجعلوه إداماً. فلا يرد أن الزيت مائع فلا يكون تناوله أكلاً (وادّهنوا به) أمر من الأدهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن فنزل منزلة اللازم (فإنه) أي الزيت يحصل (من شجرة مباركة) يعني زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار، نور على نور ثم وصفتها بالبركة لكثرة منافعها وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل. والأظهر لكونها تنبت في الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، قيل بارك فيها سبعون نبياً منهم إبراهيم عليه السلام وغيرهم. ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها وهي الزيتون، وبركة ما يخرج منها وهو الزيت، كذا في المرقاة]^(٢).

ومن المعلوم أن أرض فلسطين أرضٌ خصبةٌ كثيرةُ الأشجار والثمار ومتنوعة التضاريس، حتى قال بعض الجغرافيين إنها قارةٌ صغيرةٌ، حيث فيها السهول الساحلية والداخلية والجبال العالية والأغوار المنخفضة والصحراء والأنهار. والزراعة في فلسطين معروفة منذ القدم، قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى {بَارَكْنَا حَوْلَهُ} أي بالزروع والثمار.

ومن أشهر الزروع والثمار في فلسطين شجرة الزيتون التي يؤخذ منها الزيت، وكذلك أشجار الحمضيات كالبرتقال والليمون، وكذا اللوزيات كاللوز والجوز، وكذا الموز والنخيل وسائر الفواكه، وكذا الخضروات المتنوعة وسائر الفواكه، وكذا الخضروات المتنوعة التي تثمر في الصيف، وكذا في الشتاء نظراً للتنوع المناخي في هذه الديار المباركة.

(١) الإشارات الكونية في القرآن الكريم ومغزى دلالتها العلمية (٩٣) والتين والزيتون. وطور سينين. وهذا

البلد الأمين الدكتور زغلول النجار <http://www.islamicmedicine.org/zaghool/93.htm>

(٢) تحفة الأحوذى ٤٧٥/٥.

المطلب الثاني: البدع والمخالفات في المسجد الأقصى المبارك:

أولاً: البدع في المسجد الأقصى المبارك:

البدعة كما قال الشاطبي: [عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه . وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة وإنما يخصها بالعبادات] (١).

والبدع في المسجد الأقصى المبارك قديمة، كبدعة الطواف بالصخرة، وكبدعة صلاة ليلة النصف من شعبان؛ فقد ذكر بعض أهل العلم أن صلاة ليلة النصف من شعبان أحدثت في بيت المقدس سنة ٤٤٨ هـ .

قال أبو شامة المقدسي عند كلامه على صلاة ليلة النصف من شعبان: [وأصلها ما حكاه الطرطوشي في كتابه وأخبرني به أبو محمد المقدسي قال: لم يكن عندنا ببيت المقدس صلاة الرغائب هذه التي تصلى في رجب ولا صلاة شعبان ، وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، قدم علينا في بيت المقدس رجلٌ من نابلس، يُعرف بابن أبي الحمراء ، وكان حسن التلاوة، فقام يصلي في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فأحرم خلفه رجلٌ ثم انضاف إليهما ثالثٌ ورابعٌ، فما ختمها إلا وهو في جماعةٍ كبيرةٍ، ثم جاء في العام القابل، فصلى معه خلقٌ كثيرٌ، وشاعت في المسجد وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استمرت كأنها سنةٌ إلى يومنا هذا] (٢).

ومن البدع المنتشرة في المسجد الأقصى المبارك:

(١) بدعة تسمية المسجد الأقصى حرماً :

شاعت تسمية المسجد الأقصى المبارك بالحرم عند عامة الناس في ديارنا فلسطين، وعند بعض الكاتبيين المعاصرين، فنجدهم يطلقون على المسجد الأقصى، الحرم أو الحرم الشريف.

(١) اتباع لا ابتداء ص ٢٨، وانظر تفصيل الكلام على تعريف البدعة فيه ص ٢١ فما بعدها.

(٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٥٠-٥١

وهذه التسمية غير صحيحة، لأن من المعلوم عند أهل العلم أنه لا يوجد عند المسلمين إلا حرمان، هما حرم مكة وحرم المدينة، وهذا باتفاق أهل العلم فيما أعلم، وإليك تفصيل ذلك :
أولاً : قال الله تعالى : { وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } سورة العنكبوت الآية ٦٧ . والمقصود بالحرم في هذه الآية الكريمة هو حرم مكة المكرمة^(١) .

وقال تعالى : { أَوْ لِمَ يَرَوْنَا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ } سورة القصص الآية ٥٧ . والمقصود أيضاً بالحرم في هذه الآية الكريمة هو حرم مكة المكرمة^(٢) .

وثبت في الحديث عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة، كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها، مثل ما دعا إبراهيم لمكة)^(٣) .

وبناءً على ما تقدم لا يصح إطلاق اسم الحرم إلا على الحرمين، حرم مكة وحرم المدينة، ولا يجوز شرعاً إطلاق اسم الحرم على المسجد الأقصى المبارك، ولا على المسجد الإبراهيمي في الخليل، وتسميتهما حرماً بدعة لا أصل لها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : [وليس ببيت المقدس مكان يسمى حرماً ولا بتربة الخليل، ولا بغير ذلك من البقاع إلا ثلاثة أماكن أحدها : هو حرم باتفاق المسلمين وهو حرم مكة شرفها الله تعالى، والثاني حرم عند جمهور العلماء وهو حرم النبي صلى الله عليه وسلم من غير إلى ثور، بريد في بريد، فإن هذا حرم عند جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد، وفيه أحاديث صحيحة مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم. والثالث " وج " وهو واد بالطائف، فإن هذا روي فيه حديث رواه أحمد في المسند، وليس في الصحاح، وهذا حرم عند الشافعي لاعتقاده

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٠/١٣ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣٦٣/١٣ .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

صحة الحديث، وليس حرماً عند أكثر العلماء، وأحمدُ ضَعَّفَ الحديثَ المروي فيه، فلم يأخذ به. وأما ما سوى هذه الأماكن الثلاثة، فليس حرماً عند أحد من علماء المسلمين، فإن الحرم ما حرَّم الله صيده ونباته، ولم يحرِّم الله صيد مكان ونباته خارجاً عن هذه الأماكن الثلاثة [١]. وقال شيخ الإسلام أيضاً: [والأقصى اسمٌ للمسجد كله ولا يسمَّى هو ولا غيره حرماً، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة. وفي وادي "وج" بالطائف نزاعٌ بين العلماء] [٢].

ولم تثبت تسمية المسجد الأقصى حرماً عن أحدٍ من العلماء المحققين؛ ولما تكلم الإمام بدر الدين الزركشي عن الأحكام المتعلقة بالمسجد الأقصى لم يذكر منها شيئاً في تسميته حرماً، وإنما سمَّاه المسجد الأقصى كما هو شأن بقية العلماء [٣]. كما أن الشيخ مجير الدين الحنبلي لم يستعمل كلمة الحرم في وصف المسجد الأقصى في كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل". وكذلك الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه "الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية".

(٢) بدعة الطواف بمسجد قبة الصخرة :

بدعة الطواف بالصخرة بدعةٌ قديمةٌ، ذكرها عددٌ من العلماء المتقدمين؛ وما زالت موجودةً إلى وقتنا الحاضر، وقد شاهدت بأمر عيني عندما كنت طالباً في مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية مجموعةً من النسوة وهن يطفن بمسجد الصخرة، وكان ذلك في شهر رمضان وفي يوم الجمعة سنة ١٩٧٣ م.

والطواف بالصخرة محرّمٌ شرعاً وبدعةٌ منكرةٌ، فالإسلام لم يشرع لنا إلا الطواف ببيت الله الحرام بمكة المكرمة فقط، وكل طوافٍ بما سواه منكرٌ ومحرّمٌ شرعاً.

قال الشيخ ابن الحاج المالكي: [وليحذر مما يفعله بعضهم من هذه البدعة المستهجنة، وهو أنهم يطوفون بالصخرة، كما يطوفون بالبيت العتيق] [٤].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٧/١٤ - ١٥.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٣٤.

(٣) انظر إعلام الساجد بأحكام المساجد ص ١٩١ فما بعدها.

(٤) المدخل ٤/٢٥٦.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [والعبادات المشروعة في المسجد الأقصى، هي من جنس العبادات المشروعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من سائر المساجد إلا المسجد الحرام، فإنه يشرع فيه زيادة على سائر المساجد، الطواف بالكعبة واستلام الركنين اليمانيين وتقبيل الحجر الأسود. وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى وسائر المساجد، فليس فيها ما يُطاف به، ولا فيها ما يُتمسح به، ولا ما يُقبل، فلا يجوز لأحد أن يطوف بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا بغير ذلك من مقابر الأنبياء والصالحين، ولا بصخرة بيت المقدس، ولا بغير هؤلاء كالكعبة التي فوق جبل عرفات وأمثالها، بل ليس في الأرض مكان يُطاف به كما يُطاف بالكعبة، ومن اعتقد أن الطواف بغيرها فهو شرٌّ ممن يعتقد جواز الصلاة إلى غير الكعبة]^(١).

ووصف السيوطي الطواف بالصخرة بأنه من فعل أهل الضلال^(٢).

(٣) بدعة التمسح بالصخرة :

معلوم أن مسجد قبة الصخرة أقيم على الصخرة التي قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم عرج منها إلى السموات العلى، وزعم بعض الناس أنه يوجد على الصخرة أثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم^(٣).

وهذا الكلام ليس بصحيح، بل هو من أوهام العوام، لأنه لا يُعلم على وجه القطع، المحل الذي عرج منه النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، وإنما المعروف أنه عرج به صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى؛ والمسجد الأقصى يطلق على كل المكان المعروف^(٤).

كما أن الزعم بوجود أثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم على الصخرة، ما هو إلا محض كذبٍ وافتراءٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) مجموع الفتاوى ١٠/٢٧.

(٢) الأمر بالاتباع ص ١٨٣.

(٣) الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ٣٤٧/١، الأنس الجليل ٥٤/٢.

(٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٧٣، زاد المعاد ٤٢/٣، بيت المقدس ص ٣٧٥.

وما ساقه الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته حول ذلك^(١) ، ما هو إلا دجلٌ وخرافاتٌ ليس لها أصلٌ علميٌّ صحيحٌ تقوم عليه ، لا بخبر آحادٍ ولا بالتواتر كما زعم الشيخ المذكور، حيث إنه زعم أن ذلك ثابت بطريق التواتر^(٢) .

بل ذلك مجرد شائعات اكتسبت شهرةً عند العامة، ولا أصل لكل هذه الخرافات، فهي كذبٌ مختلقٌ^(٣) .

وقد نصَّ المحققون من العلماء والحفاظ ، على إنكار صحة آثار القدم النبوية على الأحجار، وإن من علامات زيف آثار القدم ما قرره صاحب كتاب الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا - حين قابل بين المعروف من تلك الآثار حيث قال: [المعروف الآن من هذه الأحجار سبعة؛ أربعةٌ منها بمصر، وواحدٌ بقبة الصخرة ببيت المقدس، وواحدٌ بالقسطنطينية، وواحدٌ بالطائف، وهي حجارةٌ سوداء إلى الزرقة في الغالب، عليها آثار أقدامٍ متباينةٍ في الصورة والقَدْر، لا يشبه الواحدٌ منها الآخر]^(٤) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وما يذكره بعض الجهال فيها - أي في الصخرة - من أن هناك أثرَ قدم النبي صلى الله عليه وسلم، وأثرَ عمامته، وغير ذلك، فكله كذبٌ]^(٥) .
وقد روي في فضل الصخرة أحاديثٌ كثيرةٌ ، وكلها باطلةٌ مكذوبةٌ موضوعةٌ، قال العلامة ابن القيم: [وكلُّ حديثٍ في الصخرة، فهو كذبٌ مفترى، والقدم الذي فيها كذبٌ موضوعٌ، مما عملته أيدي المزوريين الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين]^(٦) .
ومن هذه الأحاديث المكذوبة الموضوعة :

(١) الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ١/٣٥٥-٣٦٧ .

(٢) المصدر السابق ١/٣٥٩ .

(٣) التبرك أنواعه وأحكامه ص ٣٥٣ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٥٣ .

(٥) مجموع الفتاوى ١٣/٢٧، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم ص ٣١٧-٣١٨ .

(٦) المنار المنيف ص ٨٧ .

١. ما روي عن عبادة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: (صخرةُ بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهرٍ من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران تنظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة)^(١).
٢. ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سيد البقاع بيت المقدس ، وسيد الصخور صخرةُ بيت المقدس)^(٢). وهذا الحديث تفوح منه رائحة الكذب .
٣. ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الأنهار كلها والسحابُ والرياحُ من تحت صخرة بيت المقدس)^(٣).
- وفي رواية أخرى: (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس)^(٤).
٤. ومن الخرافات العجيبة المتعلقة بالصخرة ، ما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي أن الصخرة معلقةٌ في السماء لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض^(٥).
٥. ومن الخرافات ما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي أيضاً، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد إلى السماء من الصخرة ليلة المعراج، صعدت الصخرة خلفه، فأمسكتها الملائكة، فوقفت بين السماء والأرض^(١).

(١) ذكره المنهاجي السيوطي ومجير الدين الحنبلي وعبد الغني النابلسي ، إتحاف الأخصا ١/١٣٠، الأنس الجليل ١/٣٥٧ ، الحضرة الأنسية ١/٣١٨. قال العلامة الألباني إنه حديث موضوع ، ونقل عن الذهبي أن راوي الحديث محمد بن مخلد حدث بالأباطيل ثم ذكر هذا الحديث .السلسلة الضعيفة ٣/٤٠٦-٤٠٧). وقال الهيثمي بعد أن ذكر الحديث : [وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهذا الحديث من منكراته] مجمع الزوائد ٩/٢١٨.

(٢) ذكره المنهاجي السيوطي ومجير الدين الحنبلي (إتحاف الأخصا ١/١٣٢، الأنس الجليل ١/٣٥٧ .

(٣) ذكره مجير الدين الحنبلي وعبد الغني النابلسي ، الأنس الجليل ١/٣٥٢ ، الحضرة الأنسية ١/٣١٤ .

(٤) الأنس الجليل ١/٣٥٢ .

(٥) الحضرة الأنسية ١/٣٢٩-٣٣٠ . وهذا عين الكذب والافتراء .

وهذا كذبٌ ودجلٌ بلا خجلٍ، ولا يصدقه إلا من في عقله خبلٌ.

قال الشيخ علي محفوظ بعد أن ذكر هذه الخرافة: [وهذا من الأكاذيب المشهورة ولا أصل له في الدين]^(٢).

٦. ومن الخرافات أيضاً ما نقله الشيخ عبد الغني النابلسي عن عطاء قال: [كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنا عشر ميلاً ، ويقال إنه ليس بينها وبين السماء إلا ثمانية عشر ميلاً، وكان أهل أريحا يستظلون بظلها، وكان عليها ياقوتة تغزل نساء البلقان على ضوءها بالليل. قال : ولم تزل كذلك حتى غلبت عليها الروم بعد أن خربها بختنصر]^(٣).

وهذا عين الكذب والإفتراء المحض . وغير ذلك من الخرافات والأحاديث الباطلة . وقد شاعت هذه الأحاديث والأقاويل بين عامة الناس، وعند من كتبوا في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى ، مما أثار في نفوس العامة، فصاروا يتمسحون بالصخرة أو يقبلونها ويقدمونها، وكل ذلك من البدع المنكرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [فصخرة بيت المقدس لا يُسنُّ استلامها ولا تقبيلها باتفاق المسلمين، بل ليس للصلاة عندها والدعاء خصوصية على سائر بقاع المسجد، والصلاة والدعاء في قبلة المسجد الذي بناه عمر بن الخطاب للمسلمين، أفضل من الصلاة والدعاء عندها]^(٤).

ومن المعلوم عند العلماء المحققين أن التقبيل كعبادةٍ ، لا يشرع لأي شيءٍ من الجمادات إلا الحجر الأسود^(٥)، لما ثبت في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال: (والله إنني لأعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلك ما قبلتك)^(٦).

(١) المصدر السابق ١/٣٣٢ .

(٢) الإبداع ص ٣٣٠ .

(٣) الحضرة الأنسية ١/٣٣٣ .

(٤) مجموع الفتاوى ٢٧/١٣٥-١٣٦ .

(٥) انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ١٣/١٢٩ .

(٦) رواه البخاري ومسلم.

وقد سبق أنه لم يثبت شيءٌ في فضل الصخرة على وجه الخصوص، وإنما الثابت ما ورد في فضائل المسجد الأقصى التي سبق ذكرها.

(٤) بدعُ الصوفية في المسجد الأقصى والأناشيد الدينية والفرق المنشدة :

اعتادت بعض فرق الصوفية القدوم إلى المسجد الأقصى بجماعاتٍ كثيرة العدد، وهم يعلقون مسابح كبيرة الحجم في رقابهم، ويعقدون ما يسمونه مجالس ذكر، أو مديحٍ للرسول صلى الله عليه وسلم، وبعض هؤلاء يستعملون الدفوف في إنشادهم داخل المسجد الأقصى.

كما وأن بعض فرق الإنشاد ، والتي يسمونها زوراً وبهتاناً - فرق الإنشاد الديني - ينشدون أناشيدهم باستعمال الدفوف مع رفع الأصوات ، ويردد عوام المصلين معهم، ويتحول المسجد الأقصى إلى ما يشبه جوقةً غنائيةً كبيرةً !

وهذه المظاهر تشاهد في المسجد الأقصى المبارك عند عقد الاحتفالات التي يسمونها دينية، كما في احتفالهم بالإسراء والمعراج والمولد النبوي وذكرى الهجرة وغيرها .

وهذه الأمور كلها من البدع المخالفة لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأولي العلم والتحقيق .

وتظهر معالم هذه البدع فيما يلي :

(١) أنه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اتخذ سبحةً، فضلاً أن يجعلها في رقبته، ولا ثبت هذا التعليق عن الصحابة ولا عن التابعين، وإنما تعليق السبحات في الأعناق من المبتدعات، ومن التشبه برجال الدين من الملل الأخرى .

قال الشيخ علي محفوظ : [ومن بدعهم - أي الصوفية - وضع السبحة في العنق أو اليد بدون الذكر، فهو من فعل المرأين الذين يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، ويعرفوا من طريق الوهم والتضليل ، والطريق إلى الله عز وجل هي متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما سوى ذلك ضلالٌ نعوذ بالله منه]^(١) .

(١) الإبداع ص ٣٢٤ ، وانظر السنن والمبتدعات ص ٢٥٦ ، السلسلة الضعيفة ١/١١٧ .

(٢) إن هذا الإنشاد الديني كما يسمونه ، لا يجوز فعله في المساجد ، لأن المساجد لها آدابها وأحكامها التي يجب المحافظة عليها . قال السيوطي: [ومن ذلك - أي من البدع - الرقص والغناء في المساجد وضرب الدف أو الرباب أو غير ذلك من آلات الطرب ، فمن فعل ذلك في المسجد فهو مبتدعٌ ضالٌ مستحقٌ للطرد والضرب ، لأنه استخفَّ بما أمر الله بتعظيمه . قال الله تعالى : { فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ } أي تعظم { وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ } أي يُتلى فيها كتابه ، وبيوت الله هي المساجد ، قد أمر الله بتعظيمها وصيانتها عن الأقدار والأوساخ...والغناء والرقص ، فمن غنَّى أو رقص ، فهو مبتدعٌ ضالٌ مزلٌّ مستحقٌ للعقوبة]^(١) .

وإذا كان رفع الصوت بقراءة القرآن ، منهياً عنه في المسجد ، فما بالك بهذه الأناشيد التي ترافقها الدفوف ، وما بالك بفعلها قبل صلاة الجمعة ، بمناسبة الاحتفالات التي يسمونها دينية ، حيث يكون المسجد ممتلئاً بالمسلمين الذين ينتظرون صلاة الجمعة ، فيشوش هؤلاء المنشدون على عباد الله .

قال الشيخ علي محفوظ : [ومنها إقامة حلقات الذكر المحرّف في المساجد ، أيام المولد مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق الحاد من رئيس الذاكرين (بل الراقصين) وقد يضربون على البازة أو السلامية أثناء الذكر في المسجد ، وكل ذلك غير مشروع بإجماع العلماء ، ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عهد الخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين ، ولا عهد الأئمة الأربعة المجتهدين رضي الله عنهم أجمعين]^(٢) .

كما أن في هذا الإنشاد تشبهاً بالنصارى الذين يفعلون شبهه في كنائسهم . ثم إن هذا الإنشاد الديني ! ليس له أصلٌ صحيحٌ يُعتمد عليه ، فليس هو من جملة القرب الشرعية .

وقد سئل الإمام العز بن عبد السلام عن مثل ذلك : [ما يقول سيدنا في جماعة من أهل الخير والصلاح والورع يجتمعون في وقتٍ ، فينشد لهم منشدٌ أبياتاً في المحبة وغيرها ، فمنهم من يتواجد ، فيرقص ومنهم من يصيح ويبكي ، ومنهم من يغشاه شبه الغيبة عن إحساسه ، فهل يكره لهم هذا العمل أم لا ؟

(١) الأمر بالاتباع ص ٢٧٥ .

(٢) الإبداع ص ٢٥٣-٢٥٤ .

فأجاب : الرقص بدعةٌ لا يتعاطاه إلا ناقصُ العقل ولا يصلح إلا للنساء [١].

ونص الفقهاء على أنه لا يجوز شغل المساجد بالغناء والرقص [٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [ومن أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية سماعُ الغناء والملاهي، وهو سماعُ المشركين، قال الله تعالى : { وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً } قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهما من السلف: "التصديّة" التصفيق باليد، والمكأ مثل الصفير، فكان المشركون يتخذون هذا عبادةً، وأما النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فعبادتهم ما أمر الله به من الصلاة والقراءة والذكر ونحو ذلك ، والاجتماعات الشرعية، ولم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على استماع غناءٍ قط، لا بكفٍ ولا بدفٍ ولا تواجدٍ، ولا سقطت بردثه، بل كل ذلك كذبٌ باتفاق أهل العلم بحديثه . وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعوا أمرُوا واحداً منهم أن يقرأ والباقون يستمعون، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأشعري: ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون، ومرّ النبي صلى الله عليه وسلم بأبي موسى الأشعري وهو يقرأ فقال له: (مررت بك البارحة وأنت تقرأ، فجعلت أستمع لقراءتك فقال : لو علمت أنك تستمع لحبّرتك لك تحبيراً) أي لحسنته لك تحسيناً ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (زينوا القرآن بأصواتكم) ، وقال صلى الله عليه وسلم: (لله أشهد أذنًا أي استماعاً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته)، وقال صلى الله عليه وسلم لابن مسعود: (اقرأ عليّ القرآن فقال: اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأتُ عليه سورة النساء حتى انتهيت إلى هذه الآية { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } قال: حسبك، فإذا عيناه تذرّفان من البكاء. ومثل هذا السماع هو سماعُ النبيين وأتباعهم كما ذكره الله في القرآن فقال : { أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }

(١) فتاوى العز بن عبد السلام ص ٣١٨-٣١٩.

(٢) مجموع الفتاوى ١٦/٤.

وقال في أهل المعرفة: { وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ } ومدح سبحانه أهل هذا السماع بما يحصل لهم من زيادة الإيمان واقشعرار الجلد ودمع العين، فقال تعالى: { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ } وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }.

وأما السماع المحدث، سماع الكف والدف والقصب، فلم تكن الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر الأكابر من أئمة الدين يجعلون هذا طريقاً إلى الله تبارك وتعالى، ولا يعدونه من القرب والطاعات، بل يعدونه من البدع المذمومة، حتى قال الشافعي: خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يصدون به الناس عن القرآن، وأولياء الله العارفون يعرفون ذلك، ويعلمون أن للشيطان فيه نصيباً وافراً، ولهذا تاب منه خيار من حضره منهم [١].

(٥) الاحتفال بالإسراء والمعراج:

من البدع المرتبطة بالمسجد الأقصى المبارك، بدعة الاحتفال بالإسراء والمعراج، فقد جرت عادة المسلمين في هذه الديار وغيرها على الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من شهر رجب من كل عام، وفي هذا اليوم الذي يُعتبر عيداً، تُعطل الدوائر والمؤسسات والمدارس والجامعات وتُقام الاحتفالات في المساجد.

وقبل بيان بدعية هذه الاحتفالات أقول: إن حادثة الإسراء والمعراج حقٌ وصدقٌ، لا شك في ذلك ولا ريب. وقد ثبتت بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأشارت إلى ذلك أول آية من سورة الإسراء حيث يقول الله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } سورة الإسراء الآية ١.

(١) مجموع الفتاوى ١١/٢٩٥-٢٩٨.

وأما أنه صلى الله عليه وسلم أُسْرِيَ به في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، فلم يثبت ذلك بسندٍ صحيحٍ، فقد اختلف العلماء في وقت الإسراء والمعراج على أقوالٍ كثيرةٍ، قال الحافظ ابن حجر: [وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث، ثم اختلفوا، فقبل قبل الهجرة بسنةٍ، قاله ابن سعد وغيره، وبه جزم النووي، وبالغ ابن حزم فنقل الإجماع فيه، وهو مردودٌ، فإن في ذلك اختلافاً كثيراً يزيد على عشرة أقوال]^(١).

ثم ذكر الحافظ هذه الأقوال وهي:

١. قبل الهجرة بثمانية أشهر.

٢. قبل الهجرة بستة أشهر.

٣. قبل الهجرة بسنة.

٤. قبل الهجرة بأحد عشر شهراً.

٥. قبل الهجرة بسنة وشهرين.

٦. قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر.

٧. قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً.

٨. قبل الهجرة بثلاث سنوات.

٩. قبل الهجرة بخمس سنوات.

وهناك قولٌ عاشراً ذكره النووي بأن الإسراء كان قبل الهجرة بنحو سنتين^(٢).

وكما أنهم اختلفوا في تحديد السنة التي حدثت فيها حادثة الإسراء والمعراج، فكذلك اختلفوا في الشهر الذي وقعت فيه، فقبل:

كان ذلك في السابع والعشرين من رجب. وقيل في شهر رمضان. وقيل في شهر شوال. وقيل في شهر ربيع الأول. وقيل في شهر ربيع الثاني. وقد ذكر هذه الأقوال كلها الحافظ ابن حجر^(٣).

(١) فتح الباري ٢٠١/٨.

(٢) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام ٢٤٣/١.

(٣) فتح الباري ٢٨٠/٨.

وقال الإمام أبو الخطاب ابن دحية: [وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب ، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب . قال الإمام أبو إسحاق الحربي: أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول]^(١) .

وقد بحث المسألة أيضاً الإمام القرطبي في تفسيره ، وذكر الاختلاف الكبير في تحديد وقت الإسراء والمعراج ، وزاد أنه قد روي أن الإسراء كان بعد مبعثه بخمس سنين^(٢) .

وأضاف الحافظ ابن كثير أن من العلماء من يرى أن الإسراء والمعراج وقع قبل الهجرة بستة عشر شهراً ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة ، وذكر أن بعض الناس ادّعى أن ذلك كان أول ليلة جمعة من شهر رجب ، وعقّب على ذلك بأنه لا أصل له^(٣) .

وقال العلامة أبو شامة المقدسي: [وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب ، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب]^(٤) ، وهذه العبارة سبقت في كلام ابن دحية .

وقال الإمام النووي: [وكان الإسراء سنة خمسٍ أو ستٍ من النبوة ، وقيل سنة اثنتي عشرة منها ، وقيل بعد سنةٍ وثلاثة أشهر منها ، وقيل غير ذلك . وكان ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول]^(٥) .

وقال العلامة ابن القيم ناقلاً عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية: [ولم يقدّم دليلٌ معلومٌ لا على شهرها ، ولا على عشرها ولا على عينيها ، بل النقول في ذلك منقطعةٌ مختلفةٌ ، ليس فيها ما يُقطع به ، ولا شرعٌ للمسلمين تخصيصُ الليلة التي يُظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره]^(٦) .

وقال العلامة ابن القيم أيضاً: [ولا يجوز لأحدٍ أن يتكلم فيها بلا علمٍ ، ولا يُعرف عن أحدٍ من المسلمين أنه جعل ليلة الإسراء فضيلةً على غيرها ، لا سيما على ليلة القدر ، ولا كان الصحابة

(١) أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب ص ٥٣-٥٤ .

(٢) تفسير القرطبي ١٠/٢١٠ .

(٣) البداية والنهاية ٣/١٠٧ .

(٤) الباعث ص ١١٦ .

(٥) فتاوى الإمام النووي ص ٢٨ .

(٦) زاد المعاد ١/٥٧ .

والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمرٍ من الأمور، ولا يذكرونها، ولهذا لا يُعرف أي ليلةٍ كانت، وإن كان الإسراء من أعظم فضائله، ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان، ولا ذلك المكان، بعبادةٍ شرعيةٍ، بل غارُ حراءٍ الذي ابتدأ فيه بنزول الوحي، وكان يتحراه قبل النبوة، لم يقصده هو ولا أحدٌ من أصحابه بعد النبوة، مدة مقامه بمكة، ولا خصَّ اليوم الذي أنزل فيه الوحي بعبادةٍ ولا غيرها، ولا خصَّ المكان الذي ابتدأ فيه بالوحي، ولا الزمان بشيءٍ، ومن خصَّ الأمكنة والأزمنة من عنده بعباداتٍ لأجل هذا وأمثاله، كان من جنس أهل الكتاب، الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات، كيوم الميلاد ويوم التعميد وغير ذلك من أحواله.

وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنها جماعةً يتبادرون مكاناً يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا: مكانٌ صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟ إنما هلك من كان قبلكم بهذا، فمن أدركته فيه الصلاة فليصل وإلا فليمض^(١).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: [وقد روي أنه كان في شهر رجب حوادثٌ عظيمةٌ، ولم يصح شيءٌ من ذلك، فروي أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في أول ليلةٍ منه، وأنه بُعث في السابع والعشرين منه، وقيل في الخامس والعشرين، ولا يصح شيءٌ من ذلك، وروي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد أن الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع وعشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحربي وغيره، وروي عن قيس بن عباد قال: في اليوم العاشر من رجب^(٢). وبعد هذا العرض للأقوال الواردة في وقت حادثة الإسراء والمعراج أقول:

إنه لم يثبت بحديثٍ صحيحٍ، ولا خبرٍ صحيحٍ عن صحابي، توقيت هذه الحادثة، لا في السابع والعشرين من رجب ولا غيره، وبناءً على ذلك، فإن تحديد السابع والعشرين من رجب، على أنه وقتها، غيرٌ صحيحٍ، وينقصه الدليلُ الثابت.

(١) زاد المعاد ١/٥٨-٥٩. وقد ذكر محققا الكتاب أن أثر ابن عمر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وسنده صحيح.

(٢) لطائف المعارف ص ٢٣٣.

وقد رأينا أن أهل العلم لم يثبتوا تلك الروايات الواردة في تعيين وقت هذه الحادثة، ولو سلمنا جدلاً أن وقت حادثة الإسراء والمعراج معلوم، فلا يجوز للمسلمين الاحتفال بهذه المناسبة، لأن ذلك لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز لهم أن يعتبروها عيداً من أعياد المسلمين، تتعطل فيه الأعمال، وتقام فيه الاحتفالات، لأن ذلك زيادة في الدين، وشرع لم يأذن به الله عز وجل.

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز: [وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها، وكل ما ورد في تعيينها، فهو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بالحديث، والله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصصوها بشيء من العبادات، فلم يجز لهم أن يحتفلوا بها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لم يحتفلوا بها، ولم يخصصوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة، إما بالقول أو الفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ونقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا، فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كل شيء يحتاجه الأمة، ولم يفرطوا في شيء من الدين، بل هم السابقون إلى كل خير، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً، لكانوا أسبق الناس إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم هو أنصح الناس للناس، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ، وأدى الأمانة، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الإسلام، لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكتمه، فلما لم يقع شيء من ذلك، علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليس من الإسلام في شيء، وقد أكمل الله لهذا الأمة دينها، وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله، قال سبحانه وتعالى في كتابه المبين من سورة المائدة: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } ، وقال عز وجل في سورة الشورى { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة التحذير من البدع والتصريح بأنها ضلالة، تنبيهاً للأمة على عظم خطرها، وتنظيراً لهم من اقترافها، ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ). وفي رواية لمسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ). وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة : أما بعد فإن خير الحديث كتابُ الله ، وخير الهدى هدى محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وشرُّ الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة)^(١).

وقال الشيخ علي محفوظ : [ومنها ليلة المعراج ، التي شرف الله تعالى هذه الأمة بما شرع لهم فيها ، وقد تغنن أهل هذا الزمان بما يأتونه في هذه الليلة من المنكرات ، وأحدثوا فيها من أنواع البدع ضرراً كثيرةً ، كالاتِّماع في المساجد ، وإيقاد الشموع والمصابيح فيها وعلى المنارات مع الإسراف في ذلك ، واجتماعهم للذكر والقراءة وتلاوة قصة المعراج ، وكان ذلك حسناً لو كان ذكراً وقراءةً وتعليماً علم ، لكنهم يلعبون في دين الله ، فالذاكر على ما عرفت ، والقارئ على ما سمعت ، فيزيد فيه ما ليس منه ، وينقص منه ما هو فيه ، وما أحسن سير السلف ، فإنهم كانوا شديدي المداومة على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ، لا يخرجون عن الثابت قيد شعرة ، ويعتقدون الخروج عنه ضلالةً ، لا سيما عصر الصحابة ومن بعدهم من أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخير رضي الله عنهم أجمعين]^(٢).

ثانياً: المخالفات في المسجد الأقصى المبارك:

تقع عدة مخالفاتٍ للأحكام الشرعية في المسجد الأقصى المبارك ، كما وأن هنالك تقصيراً واضحاً من المسؤولين عن المسجد في جوانب عديدة ، وسأذكر أهمها:

أولاً: جمع صلاة الجمعة مع العصر للمسافرين في المسجد الأقصى المبارك:

من الأمور التي فيها خلطٌ على عامة المسلمين ، ما يجري كل جمعةٍ في المسجد الأقصى المبارك ، من جمعٍ لصلاة الجمعة مع العصر ، حيث إن مؤذن المسجد الأقصى وبعد انتهاء صلاة الجمعة يقيم الصلاة للعصر عبر مكبرات الصوت ، ويتقدم أحد أئمة المسجد الأقصى في الغالب ، فيصلي بالناس ، ومعظم المصلين يصلون مع هذه الجماعة ، بما فيهم أهل بيت المقدس وما حوله ، علماً

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ٤٥/٣ .

(٢) الإبداع ص ٢٧٢ .

أن أكثرهم غير مسافرين، وبعض هؤلاء يقول إنه يصلي مع هذه الجماعة سنة الجمعة البعيدة، وهذه بدعةٌ مقدسيةٌ لا أعلم أنها تقع بهذه الطريقة في غير المسجد الأقصى المبارك!

ولبيان حقيقة هذه المسألة لا بد أن أبين أن الأصل في باب العبادات هو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بدون زيادة ولا نقصان، فليس لأحدٍ مهما كان أن يزيد في العبادة شيئاً، ولا أن يُنقص منها شيئاً، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثين صحيحين مشهورين، بالالتزام بالعبادة كما فعلها هو عليه الصلاة والسلام.

أولهما: قوله صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) رواه البخاري، فهذا الحديث الصحيح الصريح يقرر هذا الأصل، وهو لزوم الاتباع في الصلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فنؤذي الصلاة كما وردت عن رسول صلى الله عليه وسلم بلا زيادةٍ ولا نقصانٍ. وثانيهما: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني مناسككم) رواه مسلم، فهذان الحديثان يدلان على أن الأصل في العبادات هو التوقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يثبت شيءٌ من العبادات إلا بدليلٍ من الشرع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وجماع الدين أصلاً؛ أن لا يُعبد إلا الله، ولا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بالبدع، كما قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} سورة الكهف الآية ١١٠. وذلك تحقيق الشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، ففي الأولى: أن لا نعبد إلا إياه. وفي الثانية: أن محمداً هو رسوله المبلغ، فعلينا أن نصدق خبره ونطيع أمره، وقد بين لنا ما نعبد الله به، ونهانا عن محدثات الأمور، وأخبر أنها ضلالة، قال تعالى: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} سورة البقرة الآية ١١٢] (١).

وذكر الإمام ابن العربي عن الزبير بن بكار قال: [سمعت مالك بن أنس وأتاه رجلٌ فقال: يا أبا عبد الله من أين أحرم؟ قال: من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول صلى الله عليه وسلم. فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد. فقال: لا تفعل. قال: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر. قال: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة. فقال: وأي فتنة هذه؟ إنما هي أميال

(١) رسالة العبودية ص ١٧٠-١٧١

أزِيدها. قال: وأي فتنةٍ أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلةٍ قصرَ عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني سمعت الله يقول: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [١].

إذا تقرر أن الأصل في العبادات التوقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو كما يعبر بعض أهل العلم أن الأصل في العبادات الحظر والمنع ، فإنه لا يجوز شرعاً جمع صلاة العصر إلى صلاة الجمعة لا في حق المقيم ولا في حق المسافر، لعدم ورود ذلك في السنة النبوية، وما نُقل ذلك الجمع عن أحدٍ من الصحابة رضوان الله عليهم، ولا يصح إثبات ذلك بالقياس على جواز جمع الظهر مع العصر ، للفروق الكثيرة بين صلاتي الجمعة والظهر، فصلاة الجمعة لها كيفيةٌ خاصةٌ بها، ولها أيضاً شروطٌ خاصةٌ بها، فلا يصح قياسها على الظهر، لأنه لا قياس في الصلاة، قال العلامة محمد صالح العثيمين: [فإن قال قائلٌ: أفلا يصح قياس جمع العصر إلى الجمعة على جمعها إلى الظهر؟ فالجواب: لا يصح ذلك لوجوه: الأول: أنه لا قياس في العبادات. الثاني: أن الجمعة صلاة مستقلة منفردة بأحكامها تفترق مع الظهر بأكثر من عشرين حكماً، ومثل هذه الفروق تمنع أن تلحق إحدى الصلاتين بالأخرى. الثالث: أن هذا القياس مخالفٌ لظاهر السنة، فإن في صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء في المدينة من غير خوفٍ ولا مطرٍ، فسئل عن ذلك فقال: (أراد أن لا يخرج أمته)، وقد وقع المطر الذي فيه المشقة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع فيه بين العصر والجمعة، كما في صحيح البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى يوم الجمعة وهو على المنبر، فما نزل من المنبر إلا والمطر يتحادر من لحيته، ومثل هذا لا يقع إلا من مطرٍ كثيرٍ يبيح الجمع لو كان جائزاً بين العصر والجمعة، قال: وفي الجمعة الأخرى دخل رجلٌ فقال: يا رسول الله غرق المال، وتهدم البناء، فادع الله يمسكها عنا، ومثل هذا يوجب أن يكون في الطرقات وحلٌ يبيح الجمع لو كان جائزاً بين العصر والجمعة.

(١) الاعتصام للشاطبي ١/١٣٢.

فإن قال قائل: ما الدليل على منع جمع العصر إلى الجمعة؟ فالجواب: إن هذا سؤال غير وارد، لأن الأصل في العبادات المنع إلا بدليل، فلا يطالب من منع التعبد لله تعالى بشيء من الأعمال الظاهرة، أو الباطنة، وإنما يطالب بذلك من تعبد به لقوله تعالى منكرًا على من تعبدوا لله بلا شرع: { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } سورة الشورى الآية ٢١، وقال تعالى: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } سورة المائدة الآية ٣، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رذٌ). وعلى هذا: فإذا قال القائل: ما الدليل على منع جمع العصر مع الجمعة؟ قلنا: ما الدليل على جوازه؟ فإن الأصل وجوب فعل صلاة العصر في وقتها، خولف هذا الأصل في جمعها إلى الظهر عند وجود سبب الجمع، فبقي ما عداه على الأصل، وهو منع تقديمها على وقتها [١].

وبعد هذا التأسيس، لا بد من التنبيه على الأمور التالية:

أولاً: لا جمعة على المسافر باتفاق أهل العلم، ولم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة في السفر، ولكن إن حضر المسافر الجمعة لزمته، لعموم قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } سورة الجمعة الآية ٩، وإذا صلى المسافر الظهر في يوم الجمعة فيجوز له أن يجمع إليها العصر، لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين الظهر والعصر.

ثانياً: لا شك أن الكيفية التي تتم بها الصلاة المذكورة في المسجد الأقصى المبارك، كيفية بدعية، لم ترد في الشرع، حيث إن مؤذن المسجد يقيم لصلاة العصر عبر مكبرات الصوت، ومن ثم يتقدم الإمام، وأحياناً يكون هو من أم في الجمعة، وغالباً يكون الإمام من أهل المسجد، أي أنه مقيم، ثم أكثر من في المسجد يصلي معهم، مع العلم أنهم من أهل بيت المقدس وأكنافه، ومن هؤلاء عوام قد صلوا العصر جمعاً مع أنهم غير مسافرين!؟

(١) مجموع فتاوى ورسائل العلامة العثيمين ١٦/١٨١-١٨٣.

ثالثاً: دعوى بعض الناس أنهم يصلون سنة الجمعة البعدية مع هذه الجماعة، دعوى باطلة، لأن الأصل في السنن أن تصلى فرادى لا مع الجماعة، إلا ما ورد فيه دليل خاص، وقد قرر المحققون من أهل العلم أنه لا يجوز إثبات نوع من العبادات لدخوله تحت الدليل العام، بل لا بد من دليل خاص، فمثلاً لو قال شخص عندما رأى المصلين في المسجد يصلون سنة الفجر أشتاتاً في أنحاء المسجد، فقال: يا جماعة هلا اجتمعتم وصلينا سنة الفجر في جماعة، لأنه صح في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يُدُّ اللهُ على الجماعة)، أو لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس أو سبع وعشرين درجة) فاستدلال هذا الرجل بالأدلة العامة لا يُقبل، ولا يصح ولا يجوز أن تدخل سنة الفجر في هذه العمومات، ولو لم يثبت لدينا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا سنة الفجر في جماعة. حيث لا يوجد لدينا حديث بهذا المعنى، فصلاة سنة الفجر في جماعة بدعة، وإن كان الشرع قد حثَّ على الجماعة وعلى صلاة الجماعة، وأن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد^(١).

رابعاً: ينفرد المسجد الأقصى المبارك بهذه البدعة المقدسية دون المساجد الأخرى، ويخشى إن استمر الحال كذلك، وتطاول الزمن، أن يعتقد عامة الناس مشروعيتها، وقد صح في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ)^(٢).

خامساً: لو سلمنا جدلاً بجواز الجمع بين الجمعة والعصر - وهو قولٌ ضعيفٌ لا يسنده دليلٌ صحيحٌ - فإن الواجب على المسافرين أن يتنحوا في ناحية من المسجد ويصلوا لوحدهم، لا أن تُقام لهم الصلاة من مؤذن المسجد عبر مكبرات الصوت، ويهيب معظم المصلين ليصلوا معهم، وفي ذلك من تضليل العامة ما فيه، وخاصةً مع تكراره أيضاً في غير يوم الجمعة، حيث تُقام الصلاة بعد انتهاء صلاة الظهر، فيصلى معظم أهل المسجد معهم، وأصبح الأمر كأنه سنة متبعة! وخلاصة الأمر أن جمع صلاة الجمعة مع العصر للمسافرين في المسجد الأقصى المبارك بالكيفية التي يتم بها أمرٌ مبتدع، وهو على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والواجب على

(١) انظر فتاوى العلامة الألباني ص ٤٩-٥٠.

(٢) رواه مسلم.

القائمين على المسجد منع ذلك. وواجب أهل العلم أن ينبهوا الناس إلى بدعية تلك الصلاة، وأن يحثوهم على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: حرمة التبرك بتربة وحجارة المسجد الأقصى المبارك

من الأمور المحرمة شرعاً ما يفعله بعض الناس حيث إنهم يأخذون حفنةً من تراب المسجد الأقصى المبارك ويرسلونها لأقاربهم في الخارج ليتبركوا بها، وبيان الحكم الشرعي في هذه المسألة كما يلي:

المسجد الأقصى المبارك له أهمية خاصة عند المسلمين وبركاته وفضائله متعددة، وقد وردت نصوصٌ كثيرةٌ في فضائله وبركاته، سبق ذكرها.

وعلى الرغم من ثبوت هذه الفضائل للمسجد الأقصى، فلا يجوز شرعاً التبرك بتبرته أو حجراته أو شجره أو نحو ذلك، لأن التبرك بأمر ما لا بد أن يكون ثابتاً بالشرع، وليس الأمر متروكاً لما يتداوله عامة الناس، ولا بد أن أبين أولاً معنى التبرك، فالتبرك في اللغة هو طلب البركة، والبركة هي: النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء للإنسان بالبركة. وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة، وفي التنزيل: { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ } سورة الأنعام الآية ٩٢. وتبركت به: تيمنت به. قال الراغب الأصفهاني: البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء. قال تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } سورة الأعراف الآية ٩٦. { وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ } سورة الأنبياء الآية ٥٠. تنبيهاً على ما يفيض به من الخيرات الإلهية. وعلى هذا فالمعنى الاصطلاحي للتبرك هو: طلب ثبوت الخير الإلهي في الشيء^(١).

وقد جعل العلماء التبرك على نوعين:

تبرك مشروع، وتبرك ممنوع، أما التبرك المشروع: فهو ما توفرت فيه الشروط التالية:

أ. ورود الدليل الشرعي على أن هذه الأعيان والأوصاف مباركة، لأن هذا أمرٌ توقيفي، متوقفٌ على ثبوت الدليل من الكتاب والسنة، كالتبرك بالقرآن الكريم، قال الله تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ١٠/٦٩.

إِلَيْكَ مُبَارَكٌ {سورة ص الآية ٢٩، وكالتبرك بالمساجد، وخاصة المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى المبارك، ومسجد قباء، وأحاديث فضل الصلاة فيها مشهورة معلومة.

ومثل ذلك التبرك بالأزمنة الفاضلة، مثل: شهر رمضان، وليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة، ويوم الجمعة، والثلاث الأخير من الليل.

ب. اعتقاد أن المبارك هو الله تبارك وتعالى، وأن هذه الأعيان والأوصاف إنما هي أسباب للبركة، فقد يتحقق السبب عند وجود سببه، وقد يتخلف لحكمة يعلمها الله تعالى.

وأما التبرك الممنوع، ومنه التبرك الموهوم الذي يتوهمه بعض الناس، وإن كان في الواقع لا حقيقة له، مثل اعتقاد البركة في بعض القبور والمغارات والأماكن أو الأشخاص- غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام- أحياءً أو أمواتاً سواء ادَّعوا ذلك أو ادَّعي فيهم. فالتبرك الممنوع ما افتقد الشرطين السابقين أو أحدهما^(١).

إذا تقرر هذا فإنه يحرم شرعاً التبرك بتربة المسجد الأقصى المبارك أو حجارته، ويحرم إرسالها للناس في الخارج ليتبركوا بها، فهذا أمرٌ منكرٌ، وهو من الشرك الأصغر، وبيان ذلك فيما يلي: أولاً: إن التبرك المشروع بما هو ثابت التبرك به، [يكون بفعل العبادات وغيرها مما ورد في الشرع ما يدل على فضلها فيها، ولا يجوز التبرك بها بغير ما ورد، وعليه فمن تبرك بالأزمان، أو الأماكن، أو الأشياء التي وردت نصوصٌ تدل على فضلها أو بركتها بتخصيصها بعبادات أو تبركات معينة لم يرد في الشرع ما يدل على تخصيصها بها، فقد خالف المشروع، وأحدث بدعةً ليس لها أصلٌ في الشرع، وذلك كمن يتبرك بجدران الكعبة بتقبيلها أو مسحها، أو يتمسح بمقام إبراهيم أو بالحجر المسمى حجر إسماعيل، أو بأستار الكعبة، أو بجدران المسجد الحرام، أو المسجد النبوي وأعمدتهما ونحو ذلك، فهذا كله محرّمٌ، وهو من البدع المحدثّة، وقد اتفق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة على عدم مشروعيته، وكمن يتبرك بأحجارٍ أو ترابٍ شيءٍ من المواضع الفاضلة بالتمرغ عليه أو بجمعه أو الاحتفاظ به^(١).

(١) بين التبرك المشروع والممنوع د. عبد الله الدميحي بتصرف.

(١) dorar.net/enc/aqadia

ثانياً: ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبَّله ، فقال إني أعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك)^(١) .

قال الإمام النووي: [وأما قول عمر رضي الله عنه: (إني لأعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع) فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقبيله ، ونبّه على أنه لولا الاقتداء به لما فعله .

وإنما قال: (وإنك لا تضر ولا تنفع) لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالإسلام ، الذين كانوا ألفوا عبادة الأحجار وتعظيمها ، رجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها ، وكان العهد قريباً بذلك ، فخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يُقبله ويعتني به فيشتبه عليه ، فبين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته ، وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب]^(٢) .

وقال العلامة العثيمين: [الحجر الأسود لا يُتبرك به ، وإنما يُتعبد الله بمسحه وتقبيله ، اتباعاً للرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك تحصل بركة الثواب]^(٣) .

ثالثاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه طاف مع معاوية رضي الله عنه بالبيت فجعل معاوية يستلم الأركان كلها ، فقال له ابن عباس: (لِمَ تستلم هذين الركنين ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما ؟ فقال معاوية: ليس شيءٌ من البيت مهجوراً . فقال ابن عباس: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } فقال معاوية: صدقت) رواه أحمد والترمذي ، وقال: حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن لا يُستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني . قال الشيخ الساعاتي معلقاً على كلام ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم: [يعني - أي معاوية - أنها كلها أركان البيت ، فلا نستلم البعض ونترك البعض ، يريد ابن عباس أننا لم نترك استلام الركنين هجراً للبيت ، ولكننا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ففعلنا مثله { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } فرجع معاوية إلى قول ابن عباس رضي

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٣/٣٩٧.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد ص ١٨٩.

الله عنهم حينما ظهر له الدليل وقال صدقت. وهكذا شأن المؤمن إذ ظهر له الحق وكان مخالفاً لرأيه ، طرح رأيه واتبع الحق ، والرجوع إلى الحق فضيلة [١].

وخلاصة الأمر أن التبرك بتربة وحجارة المسجد الأقصى المبارك تبركٌ بدعيّ، لأنه تبركٌ بما لم تثبت فيه البركة شرعاً، ولم يرد فيه دليلٌ شرعيّ يدل على جواز التبرك به، والأصل المقرر شرعاً أن لا تثبت البركة في شيءٍ إلا بدليلٍ شرعيّ، وأن لا تلتمس البركة إلا بدليل شرعيّ.

ثالثاً: مخالفات تقع في إجراء عقود الزواج في المسجد الأقصى المبارك:

أنشأ إخواننا من مسلمي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م جزاهم الله خيراً مشروعاً خيرياً عنوانه: "مشروع عقد القران في المسجد الأقصى" ، ولا شك لديّ أن مقصدهم من هذا المشروع حسنٌ جداً، ولكن سمعت عن مخالفاتٍ تقع في تطبيقه، وهذا بيان الحكم الشرعي في ذلك:

يقول الله تعالى في شأن المساجد: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } سورة النور الآيتان ٣٦-٣٧. والبيوت المذكورة في الآية الكريمة هي المساجد، كما قال ابن عباس ومجاهد والحسن البصري ورجحه القرطبي (٢).

وقد قرر أهل العلم أن الأصل في المساجد أنها تُبنى لذكر الله تعالى وإقام الصلاة، كما قال تعالى: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ } أي تُعظم ويُرفع شأنها وتُطهر من الأنجاس والأقذار ، كما قال القرطبي في تفسيره.

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ } أي: أمر الله تعالى برفعها، أي: بتطهيرها من الدنس واللغو، والأفعال والأقوال التي لا تليق فيها... وقال قتادة:

(١) الفتح الرباني ٤١/١٢.

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٥/١٢.

هي هذه المساجد، أمر الله سبحانه، ببنائها ورفعها، وأمر بعمارته وتطهيرها [١]. وقال الجلال السيوطي: [في هذه الآية الأمر بتعظيم المساجد وتنزيهها عن اللغو والقاذورات] [٢].

وقال العلامة السعدي: [{ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } هذان مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها، بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسة، وعن الكافر، وأن تُصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله { وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } يدخل في ذلك الصلاة كلها، فرضها، ونفلها، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، وغيره من أنواع الذكر، وتعلم العلم وتعليمه، والمذاكرة فيها، والاعتكاف، وغير ذلك من العبادات التي تُفعل في المساجد، ولهذا كانت عمارة المساجد على قسمين: عمارة بنيان، وصيانة لها، وعمارة بذكر اسم الله، من الصلاة وغيرها، وهذا أشرف القسمين، ولهذا شرعت الصلوات الخمس والجمعة في المساجد، وجوباً عند أكثر العلماء، أو استحباباً عند آخرين] [٣].

ويؤخذ من الآية السابقة ومن نصوص أخرى، أن المساجد لها أحكام خاصة بها وآداب، لا بد من المحافظة عليها كي تبقى للمسجد هيئته وحرمة في نفوس المسلمين، لذا يُمنع المسلم من فعل أمور كثيرة في المساجد، مع أنه يجوز له فعلها خارج المساجد، وقد ثبت في الحديث عن بريدة رضي الله عنه (أن رجلاً نشد في المسجد - أي طلب ضالة له - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ لا وجدت، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له). [٤]

قال الإمام النووي: [في هذين الحديثين فوائد منها: النهي عن نشد الضالة في المسجد، ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود، وكراهة رفع الصوت في المسجد... وقوله صلى الله عليه وسلم (إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له) معناه لذكر الله والصلاة

(١) تفسير ابن كثير ٦/٦٢.

(٢) تفسير القاسمي ١٢/٢١٤.

(٣) تفسير السعدي ص ٣٥٤.

(٤) رواه مسلم.

والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها...وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا وجدت) وأمر أن يقال مثل هذا، فهو عقوبة له على مخالفته وعصيانه ، وينبغي لسامعه أن يقول: لا وجدت، فإن المساجد لم تبني لهذا. أو يقول: لا وجدت ، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له. كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم [(١)] .

وقال الإمام القرطبي بعد أن ذكر حديث بريدة السابق: [وهذا يدل على أن الأصل ألا يُعمل في المسجد غير الصلوات والأذكار وقراءة القرآن. وكذا جاء مفسراً من حديث أنس قال: (بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابيٌّ، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزرموه دعوه ، فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن)...وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوت رجلٍ في المسجد فقال: ما هذا الصوت ؟ أتدري أين أنت ! [(٢)] .

وورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال: ألا إن كلكم مناجٍ ربه، فلا يؤذي بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعضٍ في القراءة أو قال في الصلاة) (٣) .

وقد همَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعزيز من يرفعون أصواتهم في المسجد، فعن السائب بن يزيد قال: (كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل - أي رماني بحصاة - فنظرت فإذا هو عمر ابن الخطاب فقال: اذهب فائتني بهذين، فجئته بهما، فقال: ممن أنتما ؟ قال: من أهل

(١) شرح النووي على مسلم ٢/٢١٥ .

(٢) تفسير القرطبي ١٢/٢٦٩ .

(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح كما قال الإمام النووي، وصححه العلامة الألباني.

الطائف، قال: لو كنتمنا من أهل المدينة لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١).

ونقل العيني عن المحب الطبري قوله: [إن الأصل في المساجد تنزيهها عن اللعب فيقتصر على ما ورد فيه النص]^(٢).

وهذه النصوص والآثار وغيرها تدل على أن المسجد له أحكامه الخاصة التي تميزه عن المباني الأخرى.

ومن القواعد المقررة شرعاً، وجوب تعظيم شعائر الله، يقول الله تعالى: { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } سورة الحج الآية ٣٢. ويقول تعالى: { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ } سورة الحج الآية ٣٠. قال الإمام القرطبي: [{ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ } الشعائر جمع شعيرة، وهو كل شيء لله تعالى فيه أمرٌ أشعر به وأعلم... فشعائر الله أعلام دينه لا سيما ما يتعلق بالمناسك]^(٣). ولا شك أن المساجد داخلة في عموم شعائر الله عز وجل.

إذا تقرر هذا فإن جمهور الفقهاء قالوا باستحباب عقد النكاح في المساجد، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وآخرين، واستدلوا بما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد)^(٤).

وقال الشوكاني: [قوله وندب عقده في المسجد، أقول إن انتهض حديث (واجعلوه في المساجد) للحجية، فأقل أحوال هذا الأمر الندب، وإلا فالمساجد إنما بنيت لذكر الله والصلاة، فلا يجوز

(١) رواه البخاري.

(٢) عمدة القاري ٦/٢٧٠.

(٣) تفسير القرطبي ١٢/٥٦.

(٤) رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب حسن. وقد ضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/٢٠١، وقد ضعف كثير من المحدثين جملة (واجعلوه في المساجد)، قال العلامة الألباني: [وهو بهذه الزيادة - واجعلوه في المساجد - منكرٌ كما بينته في الأحاديث الضعيفة ٩٨٢]، إرواء الغليل ٧/٥٠.

فيها غير ذلك إلا بدليلٍ يخصص هذا العموم، كما وقع من لعب الحبشة بحرابهم في مسجده صلى الله عليه وسلم وهو ينظر، وكما قرر من كانوا يتناشدون الأشعار فيه [١].

وقال العلامة محمد العثيمين: [وذكر ابن القيم أنه ينبغي أن يكون في المسجد أيضاً - عقد النكاح - لشرف الزمان والمكان، وهذا فيه نظرٌ في المسألتين جميعاً، إلا لو ثبتت السنة بذلك، فبها ونعمت، لكنني لا أعلم في هذا سنةً] [٢].

ولكن جمهور الفقهاء يستندون إلى حديث آخر لقولهم باستحباب عقد النكاح في المسجد، وهو عن سهل بن سعد الساعدي قال: (جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله جئتُ أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم... فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزوجنيها... قال: أملكناها بما معك من القرآن) [٣].

قال الحافظ ابن حجر: [وفي رواية سفيان الثوري عند الإسماعيلي "جاءت امرأةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد " فأفاد تعيين المكان الذي وقعت فيه القصة] [٤]. وهذه الرواية تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أجرى عقد الزواج في المسجد.

وبناءً على ما سبق أقول: يجوز إجراء عقد الزواج في المساجد، ولكن هذا ليس سنةً مطردةً، حيث لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من سنته إجراء عقود الزواج في المسجد، فقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عدة مرات وهو في المدينة، ولم يعقد نكاحه في المسجد، وكذا تزوج عددٌ كبير من الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُعقد نكاحهم في المسجد، وعليه فيجب ضبط إجراء عقود النكاح في المسجد بالضوابط التالية:

(١) السيل الجرار ١/٢٤٨.

(٢) الشرح الممتع ٥/١٣٢.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) فتح الباري ٩/٢٠٦.

أولاً: عدم اعتقاد أنه من السنة النبوية، وعدم المداومة عليه وأن له فضلاً خاصاً، فإن حدث ذلك فهو بدعة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رُدٌّ)^(١).

ثانياً: المحافظة على الأحكام والآداب الشرعية للمسجد، فيمنع رفع الأصوات، وتجب المحافظة على نظافة المسجد ويمنع تلويثه بالمأكولات والمشروبات والحلويات.

ثالثاً: تمنع زفة العريس في المسجد، لما فيها من المخالفات، فالمسجد ليس صالة أفرح. وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إنما بنيت المساجد لما بُنيت له)^(٢).

رابعاً: منع الاختلاط بين الرجال والنساء في المسجد، ومنع النساء المتبرجات، ومنع أخذ الصور التذكارية للعروسين وأهليهما في المسجد.

خامساً: منع الموسيقى والطبول والمعازف والأغاني والأناشيد.

سادساً: يشترط ألا يترتب على عقد النكاح في المسجد أي امتهان للمسجد.

وخلاصة الأمر أن المساجد هي بيوت الله عز وجل وقد { أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ } وذلك بتطهيرها من الدنس واللغو، وتنزيهها عن القاذورات وعن الأفعال والأقوال التي لا تليق فيها، ويجب تعظيم المساجد لأنها من أعلام دين الله عز وجل وشعائره { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } ولا شك لديّ أن "مشروع عقد القران في المسجد الأقصى" له أهداف ساميةٌ ونبيلةٌ، منها ترسيخ مكانة المسجد الأقصى المبارك في نفوس وأذهان الناس، وزيادة الإقبال عليه، ويجب أن تتحقق هذه الأهداف الشريفة بالوسائل المشروعة، وفق الضوابط التي ذكرتها. وقد شاهدت على الشبكة العنكبوتية بعض المواقف التي لا تليق بأي مسجدٍ، فضلاً عن المسجد الأقصى المبارك. والواجب علينا أن ننمي احترام المسجد وتعظيمه والالتزام بآدابه وأحكامه في نفوس الناس.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

رابعاً: انتهاكُ حرمةِ المسجدِ الأقصى المبارك من الفرق الكشفية المصحوبة بالآلات الموسيقية والطبول:

من المخالفات التي تقع في المسجد الأقصى المبارك دخولُ الفرق الكشفية المختلطة - شباب وفتيات -، مصحوبةً بالآلات الموسيقية والطبول وقيامها بالعزف في ساحات المسجد الأقصى المبارك إحياءً للاحتفالات الدينية كما يُزعم كالمولد النبوي وغيره.

وقد سبق الكلام في وجوب تعظيم بيوت الله عز وجل، وبناءً عليه فإنه يجب تنزيه المساجد عن إقامة الاحتفالات التي تكون مصحوبة بفرق الإنشاد والموسيقى مع ضرب الدفوف أو فرق الكشافة المختلطة المصحوبة بالطبول والأجراس، لأن هذا يُعتبر مخالفةً واضحةً لمنهج الإسلام. ويحاول بعض الناس إلباس هذه المناسبات لباس الدين، وليس لها أصلٌ صحيحٌ في دين الله عز وجل، وإنما هي من المحدثات المبتدعات.

خامساً: انتهاكُ حرمةِ المسجدِ الأقصى المبارك بالمخالفات التي تقع عند تقديم الوجبات الرمضانية:

تقوم مؤسساتٌ خيريةٌ بتقديم آلاف الوجبات خلال شهر رمضان لرواد المسجد الأقصى، وهذا أمرٌ طيب وفيه خيرٌ كثيرٌ، وجزى الله القائمين عليه والمولين له خير الجزاء، ولكن شابهه أمورٌ سيئةٌ، أساءت للمسجد الأقصى المبارك، ومنها:

١- رمي كمياتٍ كبيرةٍ من الطعام في حاويات القمامة، وهذا الأمر فيه مخالفةٌ واضحةٌ، لأن الطعام من النعم العظيمة التي أنعم الله بها علينا، فينبغي احترامه والمحافظة عليه، ولا يجوز رميه في حاويات القمامة وامتثانه وإتلافه، لأن ذلك من إضاعة المال، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، كما ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله كره لكم ثلاثاً؛ قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال) (١).

(١) رواه البخاري ومسلم.

قال الإمام النووي: [وأما إضاعة المال، فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية، وتعريضه للتلف، وسبب النهي أنه إفساد، والله لا يحب المفسدين]^(١).

بل يجب إعطاء الزائد من الطعام لذوي الحاجات والفقراء وهم أكثر في بلادنا.

وترتب على ذلك انتشار القاذورات والأوساخ من بقايا الأطعمة والأشربة في ساحات المسجد الأقصى المبارك، ويضاف إلى ذلك استهانة الناس بنظافة المسجد وساحاته وحماماته.

ومن المعلوم أن المحافظة على نظافة المساجد ومرافقه واجب شرعي، فالمساجد هي بيوت الله عز وجل، قال الله تعالى: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ } سورة النور الآيتان ٣٦-٣٧.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: { فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ } [أي: أمر الله تعالى برفعها، أي: بتطهيرها من الدنس واللغو، والأفعال والأقوال التي لا تليق فيها... وقال قتادة: هي هذه المساجد، أمر الله، سبحانه، ببنائها ورفعها، وأمر بعمارته وتطهيرها]^(٢).

وقد ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة في المحافظة على نظافة المساجد، منها:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أعرابياً يبول في المسجد، فقال: دعوه، حتى إذا فرغ دعا بماءٍ فصبه عليه) وفي رواية قال: (بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه، مه - أي اكفف - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تترموه - أي لا تقطعوا عليه بوله فإنه يضره أو تنتشر النجاسة في المسجد بعد أن تكون بمحل واحدٍ منه - دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه، فقال له:

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٤/٣٧٧.

(٢) تفسير ابن كثير ٦/٦٢.

إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول والقذر ، إنما هي لذكر الله ، والصلاة ، وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وأمر رجلاً من القوم ، فجاء بدلو من ماءٍ ، فشنه عليه - أي صبّه عليه - . وفي رواية أخرى : (أن أعرابياً قام إلى ناحية المسجد ، فبال فيها ، فصاح به الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدّنوب ، فصبّ على بوله)^(١) .

قال الإمام العيني الحنفي في شرح الحديث : [فيه دليل على وجوب صيانة المساجد وتنزيهها عن الأقدار والنجاسات . ألا ترى إلى تمام الحديث في رواية مسلم : (ثم إن رسول الله دعاه أي الأعرابي فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القذر ، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن)^(٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (أمرنا رسول ببناء المساجد في الدور - أي الأحياء - وأن تُنظف وتُطيب)^(٣) .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نتخذ المساجد في ديارنا وأمرنا أن ننظفها)^(٤) .

وفي رواية أخرى : (كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها)^(١) .

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) عمدة القاري ١٨/٥ .

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٩٦/٦ .

(٤) رواه أحمد والترمذي وصححه ، وصححه أيضاً العلامة الألباني في صحيح الترغيب .

(١) رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود .

وفي رواية ثالثة: (واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع)^(١) والمطاهر هي محال
الوضوء، والتجمير: هو تبخيرها وتطيبها .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورٌ أُمَّتِي،
حَتَّى الْقَذَاةُ يَخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ)^(٢) .

قال الشوكاني: [قوله (القذاة) بتخفيف الذال المعجمة والقصر، الواحدة من التبن والتراب
وغير ذلك. قال أهل اللغة: القذى في العين والشراب، مما يسقط فيه، ثم استعمل في كل شيء
يقع في البيت وغيره إذا كان يسيراً. قال ابن رسلان في شرح السنن: فيه ترغيبٌ في تنظيف
المساجد مما يحصل فيها من القمامات القليلة أنها تكتب في أجورهم وتعرض على نبيهم، وإذا
كتب هذا القليل وعُرض، فيكتب الكبير ويعرض من باب الأولى]^(٣) .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (البصاق في المسجد خطيئةٌ،
وكفارتها دفنها)^(٤) .

قال الإمام النووي: [والمراد بدفنها إذا كان المسجد تراباً أو رملاً ونحوه، فيواربها تحت ترابه.
قال أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه البحر وقيل: المراد بدفنها إخراجها من
المسجد، أما إذا كان المسجد مبلطاً أو مجصصاً، فدلكتها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير
من الجهال، فليس ذلك بدفن، بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقذر في المسجد، وعلى من فعل
ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو بيده أو غيره أو يغسله]^(٥) .

(١) رواه ابن ماجه وهذه الرواية ضعيفة. كما قال العلامة الألباني في ضعيف الترغيب.

(٢) رواه أبو داود والترمذي ورواه ابن خزيمة في صحيحه وهو ضعيف كما قال العلامة الألباني في ضعيف
الترغيب.

(٣) نيل الأوطار ٢/١٥٩-١٦٠.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رياض الصالحين ص ١٨٢.

وعن عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطاً، أو بزاقاً، أو نخامةً، فحكّه)^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأةً سوداء كانت تقمُّ - أي تنظف - المسجد - أو شاباً - ففقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها - أو عنه - فقالوا مات. قال: أفلا كنتم آذنتموني، قال: فكأنهم صغروا أمرها - أو أمره - فقال: دلوني على قبرها، فدلوه فصلي عليها ثم قال: إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم)^(٢). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: [وفي الحديث فضل تنظيف المسجد، والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب]^(٣).

وإنه لمن المؤسف حقاً حال كثيرٍ من مساجدنا من حيث النظافة، وخاصة حماماتها، فإنها قدرةٌ مقرفةٌ، تترفع نفوسٌ كثيرٍ من الناس عن استعمالها، وقد يؤدي استعمالها مع قذارتها إلى انتقال الأمراض لمن يستخدمها، حيث يُحذر الأطباء من انتقال أمراضٍ خطيرةٍ عبر حمامات المساجد، مثل الالتهاب الكبدي والسل، لأن كثيراً من حمامات المساجد تعاني من تدني مستوى النظافة، مما يحولها إلى بيئةٍ خصبةٍ لتكاثر الجراثيم، والميكروبات الناقلة للأمراض المعدية. ويجب أن يُعلم أن تنظيف المساجد مسؤولية عامة تشمل موظفي المسجد كالإمام والمؤذن والخادم، كما تشمل المصلين الذين يرتادون المسجد، وهكذا كان سلفنا الصالح يعتنون بالمساجد ويحرصون على نظافتها وتطيبها.

قال الشيخ ملا علي القاري: [قال ابن حجر وبه يُعلم أنه يستحب تجمير - أي تبخيرها - المسجد بالبخور... فقد كان عبد الله يجمّر المسجد إذا قعد عمر رضي الله عنه على المنبر، واستحب بعض السلف تخليق - تطيب - المسجد بالزعفران والطيب، وروي عنه عليه الصلاة

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) فتح الباري ٢/١٩٧.

السلام فعله، وقال الشعبي هو سنة، وأخرج ابن أبي شيبة أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلى حيطانها بالمسك، وأنه يستحب أيضاً كنس المسجد وتنظيفه، وقد روى ابن أبي شيبة أنه عليه الصلاة والسلام كان يتتبع غبار المسجد بجريدة [١]. أي خوصة وهي ورقة النخل [٢].

وقال بعض أهل العلم: [وتطيب المساجد عامٌ لكل أحدٍ من إمامٍ ومؤذنٍ وغيرهما، وإن أُوكل الأمر لأحدٍ كان أفضل وأكمل، والتطيب يكون بعود البخور أو الندى وغيرهما مما هو مستحسن عرفاً، وسواء كان مما يُتبخر به أو يُرش رشاً أو غيرهما، فالمقصود هو جلب الرائحة الزكية للمسجد، وهذه الخصلة غابت عن الكثير من المصلين، مع أنها قرينة وعبادة وطاعة وامتنال، ويتأكد تطيب المساجد يوم الجمعة لما سبق، ولأن عمر رضي الله عنه كان يطيب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كل جمعة قبل الصلاة، كما أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كان يبخر الكعبة في كل يوم، ويضع الطيب يوم الجمعة، وسار على هذه السنة السلف والخلف حتى إن معاوية رضي الله عنه أجرى وظيفة الطيب للكعبة عند كل صلاة، وقالت عائشة رضي الله عنها: (لأن أطيّب الكعبة أحب إليّ من أن أهدي لها ذهباً وفضة).

وليعلم الجميع أن جلب الرائحة الزكية للمسجد تزيل كثيراً مما قد يعتريه من روائح، وتجلب السرور للمصلين، لأن من فوائد الطيب أنه يفرح القلب، ويغذي الروح، وكم هو جميل أن يتفق اثنان أو ثلاثة لتطيب المسجد كل أسبوع مثلاً أو يوم الجمعة، فهكذا كانت المساجد الإسلامية محل عناية ورعاية وتطهير وتطيب، حتى اختلت الموازين وانقلبت المفاهيم في هذا الزمن عند كثيرٍ من الناس إلا ما رحم ربي فنتج عنه قلة الوعي بأحكام المساجد عند كثير من المصلين [٣].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٩٩/٣.

(٢) لسان العرب مادة خوص.

(٣) www.saaaid.net

والمرجو من المصلين أن يحافظوا على نظافة المسجد الأقصى المبارك وحماماته كما يحافظون على نظافة بيوتهم ونظافة حماماتهم.

٢. من الأمور المؤسفة انتشار التدخين والأرجيلة في ساحات المسجد الأقصى المبارك ، بل إن بعض الناس تجرأوا على بيع الأراجيل في ساحاته ، وكذلك بيع الشاي والقهوة في ساحاته .

ولا شك أن الدخان خبيث من الخبائث، كما أن التدخين حرامٌ على الصحيح من أقوال أهل العلم، وإن أبى بعض المشايخ المدخنين ذلك، وخاصة الذين يزعمون أن التدخين مباح من المباحات، فقولهم هذا قول ساقطٌ متهافتٌ، ولا يُلتفت إليه ولا يُعول عليه، بعد أن اتفقت المصادر الطبية والعلمية والصحية على ضرر التدخين المتحقق على صحة المدخن، وعلى نفسيته وعلى ماله، وعلى صحة من حوله، وأضرار التدخين على المجتمع بشكلٍ عام، بل إن التدخين أشد فتكاً بالإنسان من مرض الإيدز.

وقد اتفقت الهيئات العلمية والمجامع الطبية والصحية على أضرار التدخين، وقررت أنه سببٌ رئيسٌ للسرطان وتليُّف الكبد وأمراض الشريان التاجي والذبحة الصدرية وسرطان الفم وغيرها من الأمراض الخبيثة، وهذا ما أكده أهل الخبرة والاختصاص من الأطباء والكيميائيين وغيرهم، فالدخان يتكون من مجموعة كثيرة من المواد، منها أكثر من خمسة عشر نوعاً من السموم الفتاكة كالنيكوتين، الذي يُعد من السموم القوية والفعالة، وله أثرٌ سيءٌ على الكلية والجهاز العصبي والدم، ومنها أول أكسيد الكربون، وهو معروفٌ بتأثيره السام، وله تأثيرٌ سيءٌ على الدم. ومنها القطران، وهو المادة اللزجة الصفراء التي تؤدي إلى اصفرار أسنان المدخن ونخرها، وإلى التهابات اللثة، وهو أخطر محتويات الدخان على الصحة ، ويسبب السرطان والتهابات الشعب الهوائية، وغير ذلك من المواد الضارة التي تلحق الضرر والأذى بصحة المدخن، فالتدخين يضر بالفم وبالشفاه واللثة والأسنان واللسان واللوزتين والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والأعصاب والدورة الدموية والجهاز البولي، كما أن للتدخين ضرراً على النسل، لذلك تُنصح الحوامل بعدم التدخين ، وما كان ضرره كذلك ، فلا شك في حرمة، لأن الإسلام يحرم كل خبيث وضار، وصدق الله العظيم إذ يقول: { وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } سورة الأعراف

الآية ١٢٧. وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (لا ضرر ولا ضرار)^(١) والأدلة على تحريم التدخين كثيرة وليس هذا محل ذكرها.

٣. انتشار مظاهر سيئة عند توزيع الطعام كتزاحم الناس وتدافعهم للحصول على الطعام. وهو أمر مؤسف جداً، ومخالف للآداب الشرعية.

(١) رواه أحمد وابن ماجة والطبراني وهو حديث صحيح، كما قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم ٢٥٠.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : عنوان الكتاب:

قال المصنف أبو الفتح الدَّجاني: [استخرتُ الله تعالى في جمع شيءٍ مما ورد في احترام المساجد، من الكتاب والسنة ، وبعض أقوال الأئمة ، مُسمياً له "جواهر القلائد في فضل المساجد"]

وهكذا ورد عنوان الكتاب في المصادر التي ذكرته^(١).

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

قال المصنف الدَّجاني في مقدمة الكتاب : [وبعد : فيقول الفقير الجاني الحقير ، أبو الفتح الدَّجاني ، راجي عفو من ليس له ثاني ، وشفاعة من أنزل عليه السبع المثاني ، صلى الله عليه وسلم، ما أثنى عليه ثان، آمين] .

ونسبه إسماعيل باشا البغدادي إلى المصنف عندما ترجم له فقال: [صنف جواهر القلائد في فضل المساجد ، العقد المفرد في حكم الأُمرد]^(٢). وأما المحبي فلم يذكر الكتاب في ترجمة الدَّجاني ، واكتفى بالقول: [وصنف رسالة العقد المفرد في حكم الأُمرد ، وله غيرها من التأليف]^(٣).

المطلب الثالث: نسبة الكتاب إلى القُشاشي الدَّجاني :نسبت بعض المصادر الكتاب لغير المصنف أبي الفتح الدَّجاني ، فقد نسبه بروكلمان^(٤) إلى القُشاشي الدَّجاني ، وهو أحمد بن محمد بن يونس عبد النبي اليمني المتوفى سنة ١٠٧١هـ .

(١) هدية العارفين ٢/٢٨٨ ، معجم المؤلفين ٣/٣٥٥.

(٢) هدية العارفين ٢/٢٨٨.

(٣) خلاصة الأثر ٣/٤٧٥.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٩/٧٥.

قال شهاب الله بهادر : [ونسبه بروكلمان إلى البدرى القشاشي أحمد بن محمد بن عبد النبي اليميني المتوفى سنة ١٠٧١ هـ فلعله حصل لبسٌ بينهما، وقد جاء في مقدمة النسخة : " حمداً لمن شرف المساجد...وبعد : فيقول الفقير الجاني الحقير ، أبو الفتح الدجاني . وهذا يقوي أن الكتاب للدجاني ، وليس للبدرى القشاشي]^(١) .

ووردت نسبة الكتاب إلى أحمد بن محمد بن يونس القشاشي الدجاني في فهرس خزانة التراث ، وهو فهرس مخطوطات ، قام بإصداره مركز الملك فيصل بالرياض . فقد ورد فيه : [عنوان المخطوط : جواهر القلائد في فضل المساجد ، اسم المؤلف : أحمد بن محمد بن يونس ، القشاشي . اسم الشهرة : الدجاني ، اسم الشهرة : القشاشي ، تاريخ الوفاة : ١٠٧١ هـ]^(٢) .

ونسبة كتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" إلى أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي ؛ نسبة غير صحيحة مطلقاً ، ولعل تشابه الأسماء ، ووفاة المصنف والقشاشي في نفس السنة (١٠٧١ هـ) ، هو الذي أوقع في هذا الخطأ .

وقول المصنف الدجاني في مقدمة الكتاب : [وبعد : فيقول الفقير الجاني الحقير ، أبو الفتح الدجاني ، راجي عفو من ليس له ثاني ، وشفاعة من أنزل عليه السبع المثاني ، صلى الله عليه وسلم ، ما أثنى عليه ثاني ، آمين] ينفي نسبة الكتاب للقشاشي .

والدجاني القشاشي الذي نُسب إليه الكتاب هو : أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي ، ويلتقي نسبه مع المصنف في الجد الأعلى لعائلة الدجاني ، وهو شهاب الدين أحمد بن علي الدجاني المتوفى سنة ٩٦٩ هـ وقد سبقت ترجمته .

ومن مراجعة مصادر ترجمة أحمد القشاشي الدجاني ظهر لي أن مولده كان في المدينة النبوية ، وكذا وفاته ، وأنه لم يعيش في بيت المقدس ، وجده الشيخ يونس هو الذي خرج من القدس ،

(١) معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى ص ١٨٠ .

(٢) <http://sh.rewayat2.com/faharese/Web/5678/036.htm>

وسكن المدينة النبوية. وبالتالي فنسبة الكتاب إليه تتنافى مع ما ذكره المصنف من أحوال المسجد الأقصى ، فأحمد القشاشي الدجاني من أبناء عمومة المصنف كما يظهر من شجرة نسب العائلة. وكما سبق في ترجمته.

المطلب الرابع : الموضوعات التي تناولها الكتاب :

أولاً : موضوعات الكتاب :

كثرة البدع والمخالفات التي تقع في المسجد الأقصى المبارك هي السبب الذي دفع المصنف الدجاني لتأليف هذا الكتاب، قال المصنف أبو الفتح الدجاني: [السببُ الداعي لرقم هذه الوريقات، لما رأيتُ من المنكراتِ الموبقاتِ في المساجد، التي هي محرماتٌ ومعظّماتٌ، وعن الفواحشِ منزهاتٍ، ورأيتُ أكثرَ ما تكون في المسجد الأقصى المقدس ، الذي هو على التقوى مؤسس ، الذي فيه الحسنه والسيئه مضاعفة . وثالث المساجد المشرفة، فلما رأيت ذلك أخذتني غيرة الإيمان، واشتدَّ بي الكربُ في كل وقتٍ ومكانٍ. وقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا الوقتُ الذي أخبر عنه سيدٌ ولدِ عدنانٍ صلى الله عليه وسلم. وما رأيتُ أحداً يساعدي على قمع الشيطان من بيوت الرحمن. وقلت هذا بلائاً ولا يقدر عليه إلا السلطان أو وكيله في كل حالٍ وزمانٍ] .

وذكر المصنف أن تقصير ولاية الأمور في محاربة البدع والمخالفات ، كان دافعاً قوياً لتأليف هذا الكتاب ، فقال: [وكلما رفعتُ منكرًا من المنكرات التي تصير في المسجد الأقصى إلى ولاية الأمور لإزالته، ويفوزوا بالأجور، فيأمرون في الحال بإزالته، لكن لا يشددون دائماً بل يهملونه، وكأنهم يقولون هذا ليس لازماً، مع أنه وبالٌ عليهم في الدنيا والأخرى ، بل كلُّ من رأى منكرًا في المساجد، يجب عليه أن يزيله إن قدرَ، وإلا رفعه إلى ولاية الأمور، فإنهم بذلك أقوى وأحرى. فلما رأيتُ ولاية الأمور لا يلتفتون إلى إزالة هذه المنكرات التي في المسجد الأقصى بائنات، وما مرادهم إلا الدنيا وزهرتها، وينسون الآخرة وزينتها ، ويلتهون بالمآكل والمشرب والملبس ، عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو بالمسجد الأقصى المقدس. استخرت

الله تعالى في جمع شيءٍ مما ورد في احترام المساجد، من الكتاب والسنة ، وبعض أقوال الأئمة ، مسمىاً له "جواهر القلائد في فضل المساجد" .

ثم ذكر ما ورد في فضائل المسجد الأقصى المبارك ، حيث قال : [ثم بعد ذلك أذكر نزراً قليلاً في فضل المسجد الأقصى ، ثم أذكر ما يقع فيه من المنكرات ، الذي صار فيه كأنه سنةٌ] .

وقدّم المصنف بين يدي ذلك كلاماً طيباً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبين أنه يجب على كل مسلم بالغٍ عاقلٍ ، قادرٍ على إزالة المنكر ، أن يزيله بيده أولاً ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلمه ، وهذا أضعفُ الايمان . ثم تكلم على درجات تغيير المنكر . وساق الأدلة من الكتاب والسنة والآثار ، على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وأنكر على أهل بيت المقدس عامةً ، وعلى العلماء منهم خاصةً ، سكوتهم على انتشار البدع والمنكرات ، فقال : [لأنهم ينظرون المنكر في المسجد الأقصى ، فلا يتغير له أحدٌ منهم ، بل يراه سنةً حسنةً ، وكلُّ من أمر بإزالته منه ؛ يُرى أنه أتى بمعصية ، ويُضحك عليه ، ويقال عنه هذا رجلٌ مجنونٌ أو معتوهٌ ، هذا المسجد واسع ، هذا مما جرت به العادة فيه ، فلا يمكن تغييره هذا كذا ، هذا كذا] .

ثم ساق المصنف الأدلة على تعظيم المساجد واحترامها .

ومن ثم شرع المصنف في بيان ما ذكره العلماء من المنكرات التي تُجَنَّبُ المساجدُ من وقوعها فيها ، فقال : [وهي شيءٌ كثيرٌ ، فنقتصر على شيءٍ لا بد من ذكره] .

وذكر أولاً كلام القصاص في المسجد الذين يكذبون في أخبارهم ، ثم تكلم عن الواعظ المبتدع ، والواعظ الشاب المتزين للنساء في ثيابه ، وأنه يجب منعهما . ثم قال المصنف : [ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاة ، ومن مجالس الذكر ، إذا خيفت الفتنةُ بهن ، واختلطن بالرجال] .

ثم تكلم المصنف عن المنكرات تقع في المسجد الأقصى يوم الجمعة حيث حوّل الناسُ ساحات المسجد إلى سوقٍ ، لبيع الأدوية والأطعمة والتعويذات ، وكقيام السُّؤال وقراءتهم الأشعار

كالكذابين من طرّيقية الأطباء، وكأهل الشعوذة والتلبسات، وكذا أرباب التعويذات في الأغلب يتوصلون الى بيعها بالتلبيس على الصبيان.

ثم تكلم المصنف على الأعمال التي يجب تنزيه المسجد منها كالبيع والشراء، وإنشاد الضالة ونحوها.

ثم تكلم المصنف على التمطيط في الأذان والقراءة بالألحان الخارجة عن الأصل. وعن الذكر لاسم الله تعالى بالأنغام الخارجة عن قانون الشرع وإنشاد الأشعار والرقص والتصفيق.

ثم تكلم المصنف على اختلاط الرجال والنساء عند الواعظ الذي ينتهك حرمة الله تعالى، ثم بين المصنف أن الناس في زمانه جعلوا المسجد الأقصى محلاً للحكم، ولكتابة المهور والخلع ولضيافة الختان والأعراس.

ثم تكلم المصنف على عدم اهتمام الناس بنظافة المسجد الأقصى، وإهانته بالبصاق والاستنجاء في صحنه عند الآبار والبرك، وفقهاؤهم يرون هذا المنكر ولا ينكرونه.

ثم تبرأ المصنف بأشد العبارات من سكوت أشباه العلماء على هذه المنكرات، فقال: [والقضاة والعلماء يرونه ولا ينكرونه مع أن لهم القدرة على إزالته، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أسألك يا الله أن لا تؤاخذني بسوء عملي ولا بما تفعله الجهلة في المسجد الأقصى من المنكرات المهلكات، لمن لا ينكره ولا يزيله، حيث له قدرة على إزالته بيده. وتعلم يا إلهي أنني لست بما يفعل في هذا المسجد من المنكرات راض به. وليس لي قدرة على إزالته بيدي، ولا تهلكني بما يفعله المبطلون. ألا لعنة الله على من يرضى به].

ثم فصل الكلام على منكرات أخرى تقع في المسجد الأقصى، ثم تحدث عن أعظم المساجد حرمةً، وهي المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس، ثم الجوامع، ثم مساجد المحال، ثم مساجد الشوارع، ثم مساجد البيوت، ثم قال المصنف: [وهذا آخر ما يسر الله تعالى بكتابه من المنكرات التي يمتنع فعلها في المساجد وهو كافٍ إن شاء الله تعالى لمن في قلبه

مَثَقَال ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ . وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الطَّغْيَانِ ، فَلَا يَرَى مَا سَطَرَ إِلَّا هَذِيانَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الدَّيَّانِ] .

ثم قال المصنف: [وحيث ما علمت يا أخي وعرفته ، نشرع لك في ذكر ما قصدناه أولاً: وهو المقصد الأعظم ، وهو المنكر الذي يُفعل في المسجد الأقصى... فنذكر لك يا أخي أولاً شيئاً من فضائله ، ثم نذكر بعد ذلك المنكرات التي تُفعل فيه] .

ثم تحدث عن بناء المسجد الأقصى المبارك ومن بناه من الأنبياء ، وذكر طرفاً من فضائل المسجد الأقصى المبارك ، من النصوص من الكتاب والسنة النبوية .

ثم عاد المصنف للحديث بالتفصيل عن المنكرات التي تُفعل في المسجد الأقصى المبارك . حيث قال: [اسمع يا أخي ما أذكره لك من المنكرات التي تُفعل في هذا المسجد المنير ، الذي احترمه وعظّمه البشيرُ النذيرُ صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرةٌ] .

ومن المنكرات التي ذكرها: اختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة من غير حائلٍ بينهما .

ومنها: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط في يوم عرفة ، من بعد الظهر الى الغروب ، واجتماعهم في هذا اليوم أعظم مما تقدم ، ثم لما يقاربُ الغروب ، يطلع لهم رجلٌ يخطبُ على المنبر الكائن على سطح الصخرة ، تشبهاً بأهل عرفة .

ومنها: اجتماع الرجال والنساء في الثامن من شوال ، ويسمُّون هذا اليوم بعيد الأبرار .

ومنها: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط العظيم ، في أيام تسمى أيام الزوار ، وذلك في أواخر شهر آذار وأوائل نيسان ، أدهى وأمر ، وأتعس وأنحس ، ويتخذون المسجد في هذه الأيام ، دكاكين يبيعون فيها ، وكل صاحب سلعةٍ يحمي له بقعةً ويجعل بضاعته فيها ، ليبيعهما والنساء بينهم... إلخ

ومنها : اجتماع الرجال والنساء ، مع الاختلاط العظيم ليلة النصف من شعبان .

ومنها : ووصفها المصنف بأنها أعظم المصائب وهي التكلم باللغو والغيبة والنميمة .

ومنها: أنه اتخذ مراحاً ومرعىً للغنم ومرتعاً للأولاد والرجال دائماً يلعبون فيه ويصيحون فيه .
وذكر المصنف خبر زيارة أحد كبار مشايخ الصوفية للمسجد الأقصى ، وهو أبو الإسعاد الوفائي ،
حيث قدم في سنة خمس وثلاثين وألف لزيارة المسجد الأقصى ، فرأى هذه الأحوال المنكرة ،
فقال للمصنف: [فقال لي : يا شيخ أبو الفتح ما هذه الأحوال القبيحة ؟ ما كنت والله اعتقد أن
يصير في حرم بيت المقدس ، هذا المنكر العظيم الشنيع ، الدالُّ على موت قلوب أهلها ، وعلى
جهل علمائها ، وعلى ظلم حكامها ، ما فيها قاضٍ وباشا ، وما فيها صالحون ، ثالثُ المساجد
تقع فيه هذه المنكرات ، ويُصرُّ عليها ، والله النصارى واليهود يعظمون كنائسهم ، يا خسارتنا ،
يا ضيعتنا ، ما ربحتنا مقدار ما خسرتنا ، نحن جننا لنربح ونفوز بالأجور ، خسرتنا يا ليتنا لم
نجئ] .

ثم نقل المصنف عن العلامة ابن حجرٍ رحمه الله تعالى ما يقع من القبائح ، ليلة المولد الشريف
في مكة المشرفة ، من اختلاط الرجال والنساء في المسجد الحرام ، على أقبح هيئةٍ وأشنع رؤيةٍ ،
يتزينن بأحسن حليهنَّ وحللهنَّ ، ويتطيبن بأطيب طيبهنَّ ، ويأتين إلى المسجد ، ويختلطن
اختلاطاً فاحشاً ، يقع في تلك الليلة من المفاسد والقبائح ، ما يصمُّ عنه الآذان .

ثانياً: مقارنة البدع والمخالفات التي ذكرها المصنف الدجاني مع البدع والمخالفات الموجودة اليوم في المسجد الأقصى المبارك:

من خلال ما ذكره المصنف الدجاني من البدع والمخالفات التي كانت واقعةً في المسجد الأقصى المبارك في زمانه ، نجد أن التاريخ يُعيد نفسه كما يقال ، فما زالت تلك البدع والمخالفات واقعةً في المسجد الأقصى المبارك في زماننا ، وبعضها أفضع وأشنع ، ويظهر ذلك فيما يلي:

- ١- ما زالت البدع القديمة موجودة في زماننا، كبدعة الطواف بالصخرة، وكبدعة صلاة ليلة النصف من شعبان.
- ٢- بدعة تسمية المسجد الأقصى حرماً ، ما زالت موجودة في زماننا.
- ٣- بدع الصوفية في المسجد الأقصى والأناشيد الدينية والفرق المنشدة ما زالت موجودة في زماننا.
- ٤- المخالفات التي تقع في إجراء عقود الزواج في المسجد الأقصى المبارك ما زالت موجودة في زماننا.
- ٥- انتشار القاذورات والأوساخ من بقايا الأطعمة والأشربة في ساحات المسجد الأقصى، واستهانة الناس بنظافة المسجد وساحاته وحماماته.
- ٦- البيع والشراء في ساحات المسجد الأقصى المبارك ما زال موجوداً ، كبيع الأراجيل وبيع الشاي والقهوة.
- ٧- تقصير المسؤولين عن المسجد الأقصى المبارك في زمانه في محاربة البدع والمخالفات الذي كان دافعاً قوياً لتأليف هذا الكتاب، ما زال قائماً على حاله، فالمسؤولون عن المسجد الأقصى المبارك في زماننا (دائرة أوقاف القدس) - إلا القليل - لا يحركون ساكناً إزاء ما يحدث في المسجد الأقصى المبارك ، من بدعٍ ومخالفاتٍ ومنكراتٍ، فالمسجد الأقصى يشكو إلى الله عز وجل من كيد أعدائه، ومن تقصير أهله والقائمين عليه . وإني لأعجب من مسؤولي الأوقاف في شهر رمضان خصوصاً ، وبالذات في

أيام الجمعة حيث يمتلئ المسجد الأقصى بالآف المسلمين ، ثم لا تجد مسؤولاً من الأوقاف بعد صلاة الجمعة !

٨- أنكر المصنف الدجاني على أهل بيت المقدس عامة وعلى العلماء منهم خاصة ، سكوتهم على انتشار البدع والمنكرات ، والحال اليوم ذاته ، فكثيرٌ من أئمة المسجد والمشايخ والدعاة ينظرون المنكرات في المسجد الأقصى ، فلا يتغير له أحدٌ منهم ، بل يراه سنةً حسنةً ، وكلُّ من أمر بإزالته منه؛ يُرى أنه أتى بمعصية ، ويُضحك عليه ، ويقال عنه هذا رجلٌ مجنونٌ أو معتوهٌ ، هذا المسجد واسع ، هذا مما جرت به العادة فيه ، فلا يمكن تغييره ، هكذا قال المصنف ، والتاريخ يعيد نفسه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٩- أنكر المصنف الدجاني على الواعظ المبتدع والواعظ الشاب المتزين للنساء في ثيابه ، وأنه يجب منعهما ، وما زال المبتدعون والقصاصون الجدد ، وأشباه طلبة العلم ، يتكلمون في المسجد ، ولا أحدٌ يتحرك لمنعهم .

١٠- أنكر المصنف الدجاني قيام السُّؤال - المتسولون - في ساحات المسجد ، وما زال المتسولون والمسترزقون منهم الذين يدعون جمع الأموال لأعمال الخير ، يملأون ساحات المسجد ، وخاصة في شهر رمضان وفي أيام الجمع بالذات ، ولا أحد يتحرك لمنعهم ، بل زاد الأمر سوءً حيث يقوم بعض الناس ، ومنهم بعض موظفي الأوقاف بجمع التبرعات - زعموا- من الزائرين المسلمين الأعاجم الذين يأتون للمسجد الأقصى المبارك.

١١- أنكر المصنف الدجاني أموراً تقع في المسجد الأقصى كإشادِ الضالة والتمطيط في الأذان والقراءة بالألحان الخارجة عن الأصل ، والذكر لاسم الله تعالى بالأنغام الخارجة عن قانون الشرع ، وما زال الأمر على حاله في زماننا.

١٢- أنكر المصنف الدجاني بيع التعويذات ، من أهل الشعوذة والتلبسات ، وأرباب التعويذات ، وهؤلاء الداجلة وأشباههم ما زالوا في المسجد الأقصى يسوقون دجلهم على النساء خاصةً ، تحت شعارات العلاج بالقرآن الكريم وبالرقية الشرعية!

١٣- أنكر المصنف الدّجاني اتخاذ المسجد الأقصى مراحاً ومرتعاً للأولاد والرجال دائماً يلعبون فيه ويصيحون فيه. واليوم اتخذت بعض ساحات المسجد الأقصى ملعباً لكرة القدم ! واتخذ المسجد وساحاته متنزهاً للناس يأكلون ويشربون ويختلطون ، ولا يراعون حرمة المسجد!

١٤- تكرر إنكار المصنف الدّجاني لاختلاط الرجال والنساء في المسجد الذي كان يحصل في زمانه في عدة مواقف ، كاختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة من غير حائلٍ بينهما، واجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط في يوم عرفة، من بعد الظهر الى الغروب ، على سطح الصخرة ، تشبهاً بأهل عرفة. واجتماع الرجال والنساء في الثامن من شوال ، المسمّى عيد الأبرار ، واجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط العظيم ، في أيام تسمّى أيام الزوار. واجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط العظيم ليلة النصف من شعبان .

وأقول الاختلاط بين الرجال والنساء في المسجد الأقصى في زماننا، أسوأ حالاً مما كان عليه الحال زمن المصنف، فترى الاختلاط حتى في صفوف الصلاة أيام الجمع في رمضان، وفي ساحات المسجد، وأضف إلى ذلك تبرج النساء ولباسهن المخالف للشرع! فالمشتكى إلى الله عز وجل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٥- وقد أحدث الناس اليوم منكراتٍ ما كانت موجودةً في زمن المصنف، كانتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك من الفرق الكشفية المصحوبة بالآلات الموسيقية والطبول ، مع اختلاط الشباب بالفتيات من أعضاء تلك الفرق. وكذلك انتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك من أتباع بعض الأحزاب بتعليق الصور واللافتات على جدران المسجد وفي ساحاته.

١٦- ولا شك أن أعظم المصائب التي حلّت بالمسجد الأقصى المبارك، هي ضياعه من أيدي المسلمين، ووقوعه في الأسر تحت سلطة المحتلين اليهود، الذين يسعون بشتى الطرق والوسائل لهدمه ، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، فلعنة الله على كل

من أسهم في ضياع فلسطين وبيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، وقدمها لقمةً
سائغة للغاصبين اليهود!!

ولو نطق المسجد الأقصى المبارك لقال واصفاً حاله الحزين:

المسجدُ الأقصى يئنُّ بحرقَةٍ مسرى الرسولِ يُهيبُ بالعباد
لبوا النداء إن اليهود بساحتي فعلوا خسيس الفحش والإفساد.

يا أمة الإسلام المسجد الأقصى يُهيبُ بالعباد ! أين المسلمون ؟! أين عمر والمثنى ؟! أين خالد
والقعقاع ؟! أين نور الدين زنكي ؟! أين صلاح الدين الأيوبي ؟! هل تنتظرون حتى يُهدم
الأقصى ؟؟؟!!

ثالثاً: من الجدير بالذكر أن المصنف الدجاني لم يذكر قبة الصخرة في كتابه إلا مرةً واحدةً
فقط ، حيث قال: [ومنها أيضاً: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط في يوم عرفة ، من بعد
الظهر الى الغروب ، واجتماعهم في هذا اليوم أعظم مما تقدم ، ثم لما يقاربُ الغروب، يطلع لهم
رجلٌ يخطبُ على المنبر الكائن على سطح الصخرة ، تشبهاً بأهل عرفة ، ثم بعد فراغه من
الخطبة يشير لهم بمحرمته يعني: انفروا على هيئة التعريف بعرفة].

المطلب الخامس: أهمية الكتاب والمآخذ عليه.

بعد البحث والتنقيب تبين لي أن كتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" هو الكتاب الوحيد لعالمٍ مقدسيٍّ ، جمع فيه فضائل المسجد الأقصى المبارك مع تفصيل الكلام على البدع والمخالفات والمنكرات التي تقع فيه.

وقد كان وصفه لكل ذلك، وصف مَنْ شاهد ورأى، حيث إنه كان من أهل بيت المقدس ، ومن أهل المسجد الأقصى المبارك . فقد قال المصنف عن نفسه مبيناً علاقته بالمسجد الأقصى المبارك: [من أعظم منن الله تعالى ونعمه ، وأكبر فضله ، وأوسع كرمه ، الإنعامُ على هذا العبد الفقير ، المعروف بكمال العجز والتقصير ، أن جعلني مشغولاً به ، وملاً قلبي بحبه ، أود أن أكون فيه دائماً ، ليلاً ونهاراً ملازماً] .

كما أن المصنف الدجاني قد وجه نقداً قوياً للسلطة الحاكمة في بيت المقدس، لتقصيرها في المحافظة على المسجد الأقصى، ومنع البدع والمنكرات فيه، حيث قال: [وكلما رفعتُ منكرًا من المنكرات التي تصير في المسجد الأقصى إلى ولاة الأمور لإزالته، ويفوزوا بالأجور، فيأمرون في الحال بإزالته، لكن لا يشددون دائماً بل يهملونه، وكأنهم يقولون هذا ليس لازماً، مع أنه وبالٍ عليهم في الدنيا والأخرى ، بل كلُّ من رأى منكرًا في المساجد، يجب عليه أن يزيله إن قَدِرَ، وإلا رفعه إلى ولاة الأمور، فإنهم بذلك أقوى وأحرى. فلما رأيتُ ولاة الأمور لا يلتفتون إلى إزالة هذه المنكرات التي في المسجد الأقصى بائنات، وما مرادهم إلا الدنيا وزهرتها، وينسون الآخرة وزينتها ، ويلتهون بالمآكل والمشرب والملبس ، عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو بالمسجد الأقصى المقدس] .

أنكر المصنف الدجاني المنكرات الواقعة في المسجد الأقصى المبارك وصدع بالحق، وهذا واجب العلماء.

ومن المآخذ على المصنف الدجاني استدلاله بالأحاديث الضعيفة والموضوعة كما بينته في تخريجها.

ومردُّ ذلك اعتماده الواضح على كتاب الإمام الغزالي " إحياء علوم الدِّين " وكتب الصوفية الأخرى، حيث إنهم لا يهتمون غالباً ببيان درجة الأحاديث التي يذكرونها.

ومن المآخذ على المصنف الدَّجاني استعماله الألفاظ والمصطلحات الصوفية، والنقول عن مشايخ الصوفية، وقد كان المصنف الدَّجاني صوفياً كما سبق.

ومن المآخذ على المصنف الدَّجاني تكرار بعض المعلومات في أكثر من موطن من كتابه.

ومن المآخذ على المصنف الدَّجاني استعماله بعض الكلمات العامية!

المبحث الرابع: التعريف بالنسخة المطبوعة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمحقق موشيه بيرلمان Moshe Pearlman

أولاً: مولده ونشأته:

موشيه بيرلمان Moshe Pearlman هو مؤلفٌ وصحفيٌ وكاتبٌ يهودي ، ولد موشيه بيرلمان في لندن في إنجلترا سنة ١٩١١م. ووالده بيرلمان من مواليد مدينة مينسك في روسيا (وهي الآن عاصمة روسيا البيضاء) ، وولدت والدته في إنجلترا لعائلة من المهاجرين من بولندا.

تخرج موشيه بيرلمان من مدرسة لندن للاقتصاد ، وأصبح رئيس تحرير مجلة "الصهيوني" في عام ١٩٣٠م، وقضى سنةً في الكيبوتس في عام ١٩٣٦م^(١)

(١) "كيبوتس" أو "الكيبوتس" وبالعبرية קיבוץ وتعني: تجمُّع وجمعها بالعبرية קיבוצים "كيبوتسيم"، وتلفظ بالعربية "كيبوتسات" وهو مستوطنة زراعية وعسكرية أو تجمع سكني تعاوني يضم جماعة من المزارعين أو العمال اليهود الذين يعيشون ويعملون سوياً، ويبلغ عددهم ما بين ٤٠ و ١٥٠٠ عضواً. ويُعدُّ الكيبوتس من أهم المؤسسات التي تستند إليها الحركة الصهيونية في فلسطين قبل ١٩٤٨م.

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%B3> والكيبوتس عبارة عن قرية تعاونية تقوم على مبادئ الملكية المشتركة، والعمل الذاتي، والتساوي، والمشاركة في مجالات الانتاج، والاستهلاك، والتربية. ويطبق مبدأ المساواة في الكيبوتس في ثلاثة مجالات هي: الملكية المشتركة لوسائل الانتاج، والضمان المتبادل، والمساواة في الفرص، أي أن أعضاء الكيبوتس وأولادهم، يتمتعون بفرص متساوية في التربية والتعليم، وفي سد الحاجيات الحياتية. وتتم إدارة شؤون الكيبوتس على أساس الديمقراطية المباشرة، أي أن جميع أعضاء الكيبوتس يشاركون في اتخاذ القرارات، وفي اختيار أصحاب الوظائف الإدارية وغيرها، وذلك في اجتماع يعقد في فترات معينة، ويشارك فيها جميع أعضاء الكيبوتس.

<http://www.iba.org.il/arabil/arabic.aspx?classto=InnerKlali&page=242&type=5&entity=837324&topic=0>

حارب موشيه بيرلمان مع الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية ، وخدم في شمال أفريقيا واليونان. كان ناشطاً في حركة الهجرة اليهودية السرية إلى فلسطين.

وكان متحدثاً باسم منظمة الهاغانا الصهيونية سنة ١٩٤٠م. وعندما تأسست دولة الكيان الإسرائيلي، قاد موشيه بيرلمان وحدة الارتباط الصحافية في جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب ١٩٤٨م، وشغل منصب المتحدث الأول باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي. ووصل إلى رتبة جنرال في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وبعد الحرب أسس وترأس مكتب الصحافة الحكومي ، وفي عام ١٩٥٢م تم تعيينه مديراً لإذاعة " صوت إسرائيل " .

وكان موشيه بيرلمان مستشاراً مقرباً من رئيس الوزراء "دافيد بن غوريون". واستدعي إلى الجيش في حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧م وشارك فيها، وخدم مع صديقه موشيه ديان. وكان موشيه بيرلمان سفير إسرائيل في الكونغو.

ثانياً: مؤلفاته:

موشيه بيرلمان مؤلفٌ معروفٌ في دولة الاحتلال وخارجها ، استمر في الكتابة والتأليف لخمسين عاماً. وكانت معظم كتبه في خدمة دولة الكيان الإسرائيلي، وتاريخها، وعلم الآثار والمناظر الطبيعية. وكانت كتبه باللغة الإنجليزية، وبعضها بالعبرية والعربية.

وُترجمت كتبه إلى لغاتٍ كثيرةٍ ، كالإيطالية والألمانية واليابانية والإسبانية والفرنسية والبرتغالية والسويدية.

وله كتبٌ عديدةٌ منها:

١. "المغامرة الجماعية.
٢. ما حدث ويحدث في فلسطين .
٣. مقالات عن المستوطنات الجماعية .
٤. جيش إسرائيل.

٥. اعتقال ومحاكمة أدولف ايخمان .
 ٦. المواقع التاريخية في إسرائيل .
 ٧. المتعصبون من مسعدة .
 ٨. القدس المدينة الخالدة: ٤٠٠٠ سنة من التاريخ ، بالاشتراك مع تيدي كوليك الذي كان رئيساً لبلدية القدس.
 ٩. على خطى موسى .
 ١٠. المكابيون .
 ١١. الحجاج إلى الأراضي المقدسة : قصة الحج عبر العصور، بالاشتراك مع تيدي كوليك الذي كان رئيساً لبلدية القدس.
 ١٢. مخطوطات البحر الميت في ضريح الكتاب.
 ١٣. مغامرة في الشمس.
 ١٤. مفتي القدس " قصة الحاج أمين الحسيني "
 ١٥. سعد بن منصور بن كمونة: تنقيح الأبحاث للملث الثالث. محاولة من القرن الثالث عشر في المقارنة الدينية.
 ١٦. نبش الكتاب المقدس: قصص وراء الاكتشافات الأثرية العظيمة في الأرض المقدسة.
 ١٧. المحادثات مع بن غوريون.
 ١٨. فصول من الدبلوماسية العربية اليهودية.
 ١٩. " موعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم ". " GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM "
- وهو تحقيق كتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد " وهو محل النقد والتعليق.
- وله غيرها من المؤلفات^(١).

(١) he.wikipedia.org/wiki

ثالثاً: اهتمام موشي بيرلمان بالتراث الإسلامي :

اهتم الباحثون الأجانب وخاصةً اليهود منهم ، بكتب فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، قال د. كامل العسلي: [أشرنا إلى أن كتب فضائل بيت المقدس احتلت مكانةً هامةً بين كتب فضائل المدن، ومع ذلك فإن هذه الكتب لم تحظ باهتمام يُذكر من المسلمين والعرب في العصر الحديث – ذكر استثناءاتٍ قليلةٍ في الهامش – ولا شك أن الباحثة الأجانب قد أولوها عنايةً أكبر، وخاصةً علماء اليهود- ذكر طائفةً منهم في الهامش- وقد حقق هؤلاء العلماء بعض كتب الفضائل]^(١).

ثم ذكر د. كامل العسلي في الهامش بعض ما حققه علماء اليهود من كتب الفضائل فقال: [حقق حسون كتاب الواسطي " فضائل بيت المقدس " ونشره في القدس سنة ١٩٧٩م، وحقّق تشارلز ماثيوز الأمريكي كلاً من "باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس" لابن الفركاح، و " مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام" لإسحق بن إبراهيم التدمري]^(٢).

ولزيد من التوضيح والبيان، لا بدّ أن أذكر تأصيلاً علمياً لبيان الدافع وراء اهتمام الباحثين الأجانب وخاصةً اليهود منهم، بكتب فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك، يقول الأستاذ عيسى القدومي في مقالٍ له بعنوان "فضائل بيت المقدس... وشغف الباحثين اليهود": [شغف الباحثين اليهود لدراسة كتب الفضائل المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام ليست ترفاً فكرياً ، ولا إعجاباً بهذه المكانة التي تعلق بها قلوب المسلمين وحواسهم على مرّ العصور والأزمان ، بل هذا الاهتمام ينصب في دائرةٍ واسعةٍ تبدأ بمعرفة الماضي واستلهام دروسه والاهتمام بالحاضر وقراءة المستقبل . فالباحثون اليهود ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخوهم ، شغفهم واهتمامهم كبير في الحصول على المخطوطات المتعلقة بفضائل المسجد الأقصى والقدس، لدراستها واستخلاص نتائج خاصة تخدم مستقبلهم ووجودهم على تلك الأرض المغتصبة.

(١) مخطوطات فضائل بيت المقدس ص ٤-٥

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس، هامش ص ٥.

والمستشرقون من الغربيين واليهود قد أولو كتب الفضائل عنايةً أكبر بكثير من اهتمام طلبة العلم والأكاديميين من العرب والمسلمين في العصر الحديث... وفي مدى اهتمام اليهود بكتب الفضائل بالذات يقول الشيخ المحقق مشهور حسن آل سلمان: " ولا بدّ من الإشارة إلى أن اليهود نشروا كتباً كثيرةً في فضائل الأقصى، ولديهم حبٌّ وولعٌ في اقتناء الكتب في فضائل البلدان، لا سيما مكة والمدينة، ولديهم دراسات عن مشاعر المسلمين نحو مقدساتهم من خلال كتب الفضائل، كي يتبين لهم الخط البياني لنمو المشاعر أو ضمورها، فحينئذ يساهمون في بث ما يؤدي إلى ضمورها استعداداً للمعركة"

ويؤكد د. محمود إبراهيم في كتابه فضائل بيت المقدس في مخطوطاتٍ عربيةٍ قديمةٍ: أن من بين ثلاثة وعشرين شخصاً ممن نشروا بعضاً من مخطوطات فضائل القدس، أو ترجموها كلياً أو جزئياً، أو أعدوا دراسات عنها، العرب هم أقل النِسب، إذ كان عددهم ستة أشخاص، في حين أن السبعة عشر شخصاً الآخرين كانوا من الأجانب، ومن بين هؤلاء الأجانب نسبةٌ عاليةٌ من الكتاب اليهود .

دافعُ هذا الشغف والاهتمام البرهنةً على أن مكانة بيت المقدس في الإسلام مكانة ثانوية، ففي كثيرٍ من كتابات المستشرقين اليهود، أو من هم من أشياعهم خطٌ ثابتٌ لا يتغير، هو محاولةُ بيان أن بيت المقدس ليست لها أهميةٌ كبرى في عقيدة المسلمين !! ويكفيها مثلاً ما خلص إليه الباحث اليهودي سيفان (E.Sivan) بأن: " زمان أول الرسائل التي كتبت في فضائل بيت المقدس ومكانتها، يدفعنا إلى استنتاجٍ لا مناصَ منه، وهو أن القدس لم يكن لها في واقع الأمر تلك المكانة السامية في وعي العالم الإسلامي".

وذلك القول يُعدُّ أنموذجاً للموقف الذي يستخلصه الباحثون اليهود بعد دراستهم المستفيضة لكتب فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس وبركة فلسطين وبلاد الشام. ويستوي قول الباحث اليهودي سيفان، مع أقوال زملاءه كستر، وهوشبرج، وجويثاين، وحسون.. وغيرهم.

وللجامعات العبرية وجيش البروفسورات الذين يعملون في أروقتها دورٌ كبيرٌ في إشاعة التهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، لقد قام الأساتذة والأكاديميون الذين كلفوا من المؤسسة

العسكرية اليهودية بتأدية مهماتٍ مباشرةٍ للبحث والكتابة في الشؤون العربية والفلسطينية وقضايا الصراع في المنطقة، وكذلك التحقيق في كتبنا التراثية والمخطوطات التي سرقوها من المكتبات الفلسطينية العريقة بعد أن تمكنوا من احتلال أرضها، حيث أصبح من المتعذر التمييز بين أكاديمي أو باحث مدني وآخر عسكري في الكيان اليهودي طابع « العمل المؤسسي » المرتبط العسكرية، فيغلب على العملية البحثية في الكيان اليهودي طابع « العمل المؤسسي » المرتبط وظيفياً بأداء الدولة وتوجهاتها، حيث ينتمي معظم الباحثين إلى مؤسسات بحثية - رسمية أو خاصة - تعنى بتنظيم نشاطاتهم، وتمدهم بالمعلومات الأولية وبالمعطيات اللازمة لعملهم، ثم تزج بنتائجهم في خدمة المشروع اليهودي ككل.

هذا ما دعا نقابة الجامعات والمعاهد ببريطانيا « يو سي يو » كبرى نقابات التعليم العالي في بريطانيا ، الذي يضم في عضويته أكثر من (١٢٠) ألف منتسب، تبني قرار مقاطعة الجامعات العبرية تضامناً مع الفلسطينيين، بل طالب القرار الاتحاد الأوروبي العمل على مقاطعة المؤسسات الأكاديمية العبرية، ووقف الدعم المالي لها ، لأن الاستقلالية المعرفية للأبحاث الصهيونية ذابت، وتستخدم في حقيقتها كوسيلة صراعية، أي: كسلاح في مواجهة الأمة العربية والإسلامية، والجامعات العبرية تُعدُّ الأطر الأكثر اتساعاً في العملية البحثية داخل فلسطين المحتلة، إذ تتوفر لها وفيها الكفاءات والخبرات العلمية والظروف الأكاديمية، فضلاً عن توفر الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لعمليتي التدريس والبحث. فالجامعة العبرية في القدس تضم مكتبةً ضخمةً فيها نحو مليون ونصف المليون مجلد، ويعمل فيها (٦٠) أمين مكتبة رئيساً وثنائياً، و (٢٠) كاتباً وموظفاً، وقد عنيت هذه المكتبة بالحصول على تركات كثير من المستشرقين والباحثين اليهود من مختلف أنحاء العالم، وأفردت داخلها أجنحةً خاصةً لمكتباتهم ومؤلفاتهم ، وفي مقدمة هؤلاء المستشرقين الهنغاري اليهودي الشهير « آجنتس جولد تسيهر »، الذي تضم مكتبة الجامعة مختلف المواد البحثية التي كان يعتمد عليها أو ينتجها. وكذلك العديد من المراكز والمعاهد كمعهد (بن تسفي للدراسات اليهودية)، وغيره الكثير . فقد ضمت الجامعة العبرية الكثير من تراثنا ومخطوطاتنا ما يندى له الجبين، بل مكتبات كاملة عليها ختم المكتبات الأصلية، ومن هذه المكتبات التي آلت للجامعة العبرية: « مكتبة الشيخ

أسعد الشقيري « (ت ١٩٤٠م)، و« مكتبة الشيخ الفاضل راغب نعمان الخالدي » مؤسس المكتبة الخالدية (ت ١٩٥٠م)، و« مكتبة الأستاذ درويش مصطفى الدباغ اليافي » (ت ١٩٥١م)، و« مكتبة أخيه الأستاذ الشاعر إبراهيم مصطفى الدباغ اليافي » (ت ١٩٤٦ م)، و« مكتبة الأديب الكبير عجاج نويهض » (ت ١٩٨٢م)، و« مكتبة أديب فلسطين الكبير محمد إسعاف النشاشيبي » (ت ١٩٤٧م)، و« مكتبة الأستاذ خليل بيدس المقدسي » (ت ١٩٤٩م)، ومنها «المكتبة الخليلية » في القدس، والتي أسسها الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس (ت ١١٤٧هـ)، وكذلك « مكتبة العلامة المؤرخ عبد الله مخلص المقدسي » (ت ١٩٤٧م)، و« مكتبة آل النحوي » في صفد، وغيرها من المكتبات الفلسطينية العريقة والذي سأفصله في مقال لاحق يتكلم بالتفصيل عن هذه المكتبات .

ومن الأمثلة المحزنة لسرقات مكتبة الجامعة العبرية هو: سرقة ذلك المخطوط النادر الذي لا ثاني له في العالم ألا وهو كتاب " فضائل بيت المقدس " لمؤلفه أبي بكر الواسطي في القرن الخامس الهجري، وكان هذا الكتاب ضمن مجموع نادرٍ في " مكتبة جامع أحمد باشا الجزائر " في عكا (المكتبة الأحمدية)، وبما أنها نسخة وحيدة ونادرة ، فقد صورتها دار الكتب المصرية عام (١٩٣٢م)، ثم أعادتها إلى المكتبة، وفي عام (١٩٤٨م) احتل اليهود مدينة عكا واستولوا على كنوزها، ثم اختفى هذا المجموع الأصلي، ولم يبرز هذا المخطوط إلا عام (١٩٦٩م)، حيث قام بتحقيقه باحثٌ يهودي هو إسحاق حسون لينال به درجة الماجستير من الجامعة العبرية ، ثم صدرت مطبوعاً عام (١٩٧٩م). لقد سرقت هذه المخطوطة من مكانها الآمن في عكا لتستقر في مكتبة الجامعة العبرية.

والتبريرات الدعائية التي ينشرها اليهود عبر تلك البحوث دافعها الأول: هو المتطلبات المستقبلية، هذا ما عبر عنه البروفسور أوريال هايد في دراسة له نشرت عام ١٩٦١م عن دافعين للاهتمام الصهيوني بالشئون الاستشراقية أبحاث الصراع، هما: المتطلبات المستقبلية واستيعاب اليهود والشرقيين...ووعينا بتلك المتطلبات يزيد عما لدى المستشرقين من بلدان الغرب " .

ولاشك أن هذه الأبحاث والدراسات والكتب التي تصدر وتنشر كذلك بالعربية هي " أبحاث الصراع " وهذا مصطلح مناسب لتلك الأبحاث ، لأنهم قصدوا منها مقاصد كبيرة وكثيرة منها: تخطيط المستقبل ، لأنها لاشك من متطلبات إدارة ومعرفة المستقبل ، ولإدارة الصراع بطرقٍ فاعلةٍ ، وهذا لا يتم إلا إذا حددت كيفية إدارة ذلك الصراع، واستيعاب اليهود الشرقيين بكتابة تاريخ ومعتقدات وأبعاد يتقبلها الشتات اليهودي الغير منسجم ، ولتقريب وتعاطف الغرب من اليهود ووجودهم على هذه الأرض المباركة [١].

[تدور جميع أبحاث المستشرقين اليهود في دراساتهم حول فضائل بيت المقدس على تكريس النقاط التالية :

أولاً: أنه لم تكن هناك أي قداسةٍ لبيت المقدس في الإسلام، قبل وجود الخلافة الأموية في بيت المقدس، وأن الخليفة عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة المشرفة ليصرف أنظار المسلمين عن الكعبة، وذلك بسبب ثورة ابن الزبير، وأن بناءه لقبة الصخرة المشرفة جاء ليكون مبنى يحج إليه المسلمون ينافس الكعبة في مكة المكرمة، التي كانت آنذاك تحت سيطرة عبد الله بن الزبير، ولأن عبد الملك لم يرد أن يحج رعاياه إلى منطقة التمرد، وأنه - عبد الملك - قد منع الأمويين من أداء الحج في مكة، وهذه الفرية من افتراءات المستشرق جولد زيهر.

ثانياً: إن قداسة بيت المقدس مصطنعةٌ، وإن الهالة القدسية التي تعاطمت لبيت المقدس ولفلسطين كانت بسبب الموروثات "الإسرائيلية" والمسيحية حول بيت المقدس.

ثالثاً: إن المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، هو في السماء وليس في الأرض، على حد زعمهم، وأن كلمة الأقصى تفيد أنه مصلى سماوي، أي القدس العليا، البعد الزمني المعلق، أو أن الأقصى مكان آخر في المدينة.

(١) <http://islamselect.net/mat/88099> بتصرف.

رابعاً: يزعم المستشرقون أن الأحاديث التي رويت في فضائل بيت المقدس وجدت في فترة متأخرة ، وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، وأن جُلَّ الأحاديث هذه ، هي من اختلاق محمد بن شهاب الزهري.

خامساً: إن بناء الخليفة عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة هو لأنه كان يحاول في تلك الأيام أن يطور شعائر عبادة في الحرم – الأقصى – تشبه تلك التي قام بها في الكعبة كالطواف ، غير أن الطواف في الصخرة من اليمين إلى اليسار على عكس الطواف في الكعبة، ويعتقد المستشرق غويتاين أن الأسباب التي دفعت عبد الملك إلى إقامة قبة الصخرة ليست في الواقع سياسية وإنما دينية [^(١)].

لذلك فليس من المستغرب أن يقوم موشي بيرلمان بتحقيق مخطوط "جواهر القلائد في فضل المساجد".

ومن الجدير بالذكر أن د. كامل العسلي لم يذكر كتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد" ضمن كتابه مخطوطات فضائل بيت المقدس؟! وبالتالي لم يشر إلى تحقيق موشي بيرلمان للكتاب ، مع أن موشي بيرلمان نشره سنة ١٩٧٣م، وقد نشر د. كامل العسلي كتابه سنة ١٩٨١م؟

ويضاف لما سبق في اهتمام موشي بيرلمان بالتراث الإسلامي ، أنه نشر مقالين يتعلقان بكتاب "الفصل في الملل والنحل" لابن حزم الظاهري حول كلامه عن اليهودية بعنوان: "مسلم عن اليهود واليهودي، محمد بن حزم".

قال د. سمير القدوري: [ثم نشر موشي بيرلمان خلال عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩م مقالين مهمين، أحدهما بشأن نقد ابن حزم لليهودية ، تبني في بدايته أقوال جولدتسيهر وفريدليندر بشأن كتاب الفصل، فقال بأن ردَّ ابن حزم على اليهود كان فصلاً قصيراً في كتاب الفصل، ثم

(١) أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود بتصريف نقلاً عن موقع:

<http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=231#UyGTUc4htEM>

تضاعف حجمة بصورة ملحوظة بعد إدماج كتاب الإظهار... ثم ساق بيرلمان عرضاً مركزاً ودقيقاً لأهم حجج ابن حزم ضد اليهودية .

أما مقاله الثاني ، فليس سوى عرضٍ تحليلي بشأن مبحث الكلام على من قال بتكافؤ الأدلة من كتاب الفِصل [١].

[وفي سنة ١٩٧٤م نشر موشي بيرلمان مقالا آخر بشأن جدل الإسلام مع اليهودية في العصر الوسيط ، نال فيه نقد ابن حزمٍ للتوراة نصيباً وافراً من التحليل ، لكن مقاله لم يأت فيه بشيءٍ من شأنه أن يغني معارفنا بشأن نقد وتحقيق نص كتاب الفِصل [٢].

ونشر موشي بيرلمان أيضاً كتاب سعد بن منصور بن كمونة : (تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث) بعنوان " محاولة من القرن الثالث عشر في المقارنة الدينية "

ونشره في نصه العربي في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٦٧م للمرة الأولى ، بعد تحقيقه على أربع نسخ خطية: نسخة طهران ، نسخة اسطنبول ، ونسختان مكتوبتان بحروف عبرية ، بالإضافة إلى حواشي ابن المحرومة. وترجمه إلى الإنكليزية ، وعن هذه النشرة صدرت طبعات مصورة في القاهرة وبيروت وطهران [٣].

وسعد بن كمونة المتوفى سنة ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧م هو سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كمونة الاسرائيلي (عز الدولة) يهوديُّ الديانة ، حكيم ، أديب ، منطقي عاش في بغداد وعَمِل مع الغزاة المغول الوثنيين ! ارتبطت شهرته بكتابه "الجديد في الحكمة" وهو الكتاب الذي نال اهتماماً خاصاً الجماعات اليهودية ، ومن تصانيفه: شرح الإشارات لابن سينا في

(١) Le Livre Décisif sur les Religions et les Sectes d'Ibn Hazm ص ٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٣١ .

(٣) انظر : <http://www.aljarida.com/news/index/2012612573>

http://www.noonbooks.com/media/downloadable/files/links/f/i/pages/file_7_2/OEBPS/mufakirun-ahrar-7.html

<http://www.ziedan.com/Zion/7.asp>

المنطق والحكمة، تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثالث، الحكمة الجديدة في المنطق،
وشرح التلويحات في المنطق والحكمة^(١).

رابعاً: وفاته:

توفي موشي بيرلمان سنة ١٩٨٦م^(٢).

(١) انظر: معجم المؤلفين ٢١٤/٤.

(٢) he.wikipedia.org/wiki

مراجع عن موشي بيرلمان:

<http://www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid=5107>

<http://www.ziedan.com/Zion/7.asp>

<http://www.aljarida.com/news>

http://he.wikipedia.org/wiki/%D7%9E%D7%A9%D7%94_%D7%A4%D7%A8%D7%9C%D7%9E%D7%9F

<http://www.jta.org/1986/04/07/archive/moshe-pearlman-dead-at-75#%20ixzz2pcvyNTTb>

المطلب الثاني: التعريف بالمستشرق جوستاف فون جرونباوم

" GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM "

نشر موشي بيرلمان النسخة المطبوعة في مجلة الدراسات الشرقية الإسرائيلية الجزء الثالث سنة ١٩٧٣م بعنوان " مواظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم ". "GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM" وهذه نبذة موجزة عنه:

جوستاف فون جرونباوم مستشرقٌ يهودي نمساوي. ولد في فيينا سنة ١٩٠٩م. وتعلم في مدارس فيينا وفي جامعتها، ثم في جامعة برلين. ولما قامت ألمانيا سنة ١٩٣٨م بضم النمسا إليها، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو من أسرة يهودية وإن كان قد اعتنق الكاثوليكية. وحصل على الجنسية الأمريكية. وصار أستاذاً في جامعة نيويورك سنة ١٩٣٨م، ثم في جامعة شيكاغو سنة ١٩٤٣م، وفي سنة ١٩٥٧م صار أستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات الشرقية في جامعة كاليفورنيا، فرع لوس أنجليس UCLA ، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٩٧٢م. وإنتاجه العلمي غزيرٌ ومتنوعٌ، لكنه يتسم خصوصاً بالنظرات العامة، ويدور بعامة حول الحضارة الإسلامية. ومن أهم أعماله كتابه « الإسلام في العصر الوسيط »، وكما قال في مقدمته فإنه أراد في هذا الكتاب: « أن يحدد المناحي العامة للاتجاه الحضاري للعالم الإسلامي في العصر الوسيط. وتحديد رأي المسلم في العصر الوسيط عن نفسه، وبيان عالمه المحدد، والمواقف الفعلية والعاطفية الأساسية التي تحكمت في أفعاله الفعلية والعاطفية الأساسية التي تحكمت في أفعاله والأحوال النفسية التي مر بها في حياته. ويسعى إلى تفسير تركيب عالمه وفقاً للعناصر الموروثة والمستعارة والأصلية، وبنية نظمه ومكانته بالنسبة إلى العالم المسيحي المعاصر له».

وله كتابٌ بعنوان: «مدى الواقع في الشعر العربي الأول» (بالألمانية) صدر سنة ١٩٣٧م ، وهو رسالته للدكتوراه.

وله أبحاث أخرى في هذا الموضوع، منها:

١- «الأدب العربي في القرن العاشر الميلادي»

- ٢- «نمو الشعر العربي وتركيبه من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ م»
- ٣- «الإسهام العربي في شعر التروبادور»
- ٤- «الأساس الجمالي للأدب العربي»
- ٥- «الاستجابة للطبيعة في الشعر العربي»
- ٦- «وثيقة من القرن العاشر الميلادي في النظرية الأدبية والنقد العربي» وهو ترجمة للفصول المتعلقة بالشعر في «إعجاز القرآن» للباقلاني، مع التعليق عليها.
- ٧- «النمو الأول للشعر الديني الإسلامي»
- ٨- وله كتاب تناول موضوع التلاقي بين الحضارة الأوروبية والعالم الإسلامي المعاصر.
- ٩- «الإسلام الحديث: البحث عن هوية حضارة» وهو مجموع مقالات موضوعها موقف المسلمين المعاصرين من ماضيهم ومن أوروبا.
- ١٠- «الأعياد المحمدية»
- ١١- «دراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية» وغيرها^(١).

وذكر د. كامل العسلي أن المستشرق جوستاف فون جرونباوم قد حقق كتاباً في فضائل بيت المقدس^(٢).

ومن المعروف عن المستشرق جوستاف فون جرونباوم عداؤه للإسلام فقد قال: [الإسلام ظاهرة فريدة لا مثيل لها في أي دين آخر أو حضارة أخرى. فهو دين غير إنساني، وغير قادر على التطور والمعرفة الموضوعية. وهو دين غير خلاق، وغير علمي واستبدادي]^(٣).

(١) <http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=153451> موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بديوي،

١٩٩٢م.

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس ص ٥ الهامش.

(٣) معجم افتراءات الغرب على الإسلام ص ٨٣.

المطلب الثالث: نقد تحقيق النسخة المطبوعة:

أولاً: قلت في المطلب السابق إن موشي بيرلمان قد نشر النسخة المطبوعة في مجلة الدراسات الشرقية الإسرائيلية، الجزء الثالث سنة ١٩٧٣م بعنوان "مواظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم" "GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM". وتقع النسخة المطبوعة في الصفحات ٢٦١-٢٩٢، ويبدأ النص المحقق من ص ٢٦٩-٢٩٢. وما قبل ذلك وهو من ص ٢٦١-٢٦٨، عبارة عن مقدماتٍ وتعليقاتٍ عن المصنف الدجاني وكتابه "جواهر القلائد" تضمنت:

- ما يتعلق بالنسختين، فذكر النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس UCLA، وذكر ما يتعلق بها^(١).
- وقال توجد نسخة أخرى في برلين، وذكر ما يتعلق بها^(٢).
- ذكر أن فرعاً من عائلة الدجاني هاجر من القدس إلى الجزيرة العربية، وأنجب عدداً من العلماء والصوفييين، ومنهم أحمد بن محمد المعروف بالقشاشي توفي عام ١٠٧١هـ، والذي يُنسب إليه "جواهر القلائد"^(٣).
- ثم تكلم عن المصنف الدجاني، وذكر أن الكتاب من تأليفه، وليس من تأليف القشاشي^(٤). وأشار إلى رحلة المصنف إلى مصر فقال: [وأمضى عدة سنوات في الأزهر، وتتلّمذ في الفقه على أيدي كبار الأساتذة، ودرس علوماً كثيرة، وأصبح متصوفاً بعد عدة سنوات طبقاً لتقليد عائلي]^(٥).
- ثم ذكر أن موضوع الكتاب: [يتضمن عتاباً إلى أخ في الإيمان عن حالة المسجد عموماً، وعن أحد المساجد في القدس خصوصاً - لم يشر موشي بيرلمان إلى أنه المسجد الأقصى

(١) "مواظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم" ص ٢٦١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

المبارك - وسرد الانتهاكات والانحلال والانحراف عن الممارسات التقليدية ، وتشجع على العمل الإيجابي ، وخاصةً من قبل السلطات تجاه الظواهر السلبية . وذكر أن الكتاب يشتمل على اقتباساتٍ عديدةٍ من القرآن والسنة والنصوصِ الفقهية ، وعن الغزالي والشعراني [١] .

- وذكر أن الكتاب تضمن اعتراضاً على إهمال السلطات العثمانية الحاكمة في القدس، التي تهتم فقط بالملذات الدنيوية كالطعام والشراب والألبسة ، وبصرف النظر عن واجباتها تجاه الإيمان رغم النتائج المصيرية في كل من هذه الدنيا والآخرة ، لكن السنة تحث المؤمن الصادق على السعي لتغيير المنكرات بيديه أو بلسانه أو على الأقل بقلبه ، إذا لم يفلح في التغيير [٢] .

- وذكر بيرلمان أمراً غريباً ليس موجوداً في الكتاب وهو : [وتخلص القصة الأخرى لجدل إبراهيم مع الله عز وجل حول دافع الضرائب الصالح في سدوم وعمورة إلى هلاك هذا المرشح حتى بسبب إهماله وصمته في وجه الإثم] [٣] .

ولم يذكر المصنف الدجاني شيئاً من ذلك في كتابه ، ولا أدري من أين جاء موشي بيرلمان بهذا الكلام ؟؟!!

ومن المغالطات التي ذكرها بيرلمان : [تُعتبر الصخرة كمكانٍ مقدسٍ يأتي بعد مكة والمدينة ، ومنذ العصر الأموي ونحن نسمع حج المسلمين إلى القدس ، وبهذه الطريقة كانت تعتبر القدس بديلاً عن المقدسات العربية في السعودية ، ويكون الطواف في القدس بديلاً عن الموجود في السعودية... وفي حين فضلت بعض الأعمال (وخاصة في القرنين ١٣ و ١٤) الحج إلى القدس] [٤] .

(١) المصدر السابق ص ٢٦٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٥ .

وهذه من الأكاذيب التي روجها المستشرقون ، وليس هذا محل نقضها^(١) .

ذكر بيرلمان موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من البدع التي تحدت في المسجد الأقصى ، وتأثير الإسرائيليات على أحاديث الفضائل ، فقال : [هاجم ابن تيمية (توفي عام ١٣٢٨) بعنف احتفال النصف من شعبان ، حيث عارض الذهاب إلى القدس لإحياء يوم عرفة هناك ، لأن الذهاب إلى القدس مسموحٌ ، لكنه مكروهٌ خلال فترة الحج إلى مكة ، يعتبر الطواف حول الصخرة من المحرمات ، كما أن تقليد شعائر مكة غير مسموح ، لأنه ليس من الإسلام في شيء . لا تُطلق تسمية (الحرم) إلا على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة ، كما أن الدعاية الدينية حول فضائل القدس والمواقع الأخرى في بلاد الشام مكروهة ، وتمثل تأثيراً من غير الإسلام (الإسرائيليات)]^(٢) .

يشير بيرلمان إلى ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم^(٣) .

ثم علّق بيرلمان في الهامش بقوله : [يلاحظ المؤلف - أي ابن تيمية - هنا كعب الأخبار ، كمصدر رئيسي لهذه التقاليد . لم يخلص كعب نفسه من أصوله اليهودية ، وكان مضلاً جالباً بذلك الفتنة الداخلية إلى الإسلام وغيرها ، والتي مكنت اليهود في النهاية من الاستيلاء على فلسطين ، والاستعداد لاحتلال الحجاز] وهو يشير إلى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن كعب الأخبار : [وقد صنف طائفة من الناس ، مصنفات في فضائل بيت المقدس ، وغيره من البقاع التي بالشام ، وذكروا فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب ، وعمن أخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين أن يبنوا عليه دينهم . وأمثلة من يُنقل عنه تلك الإسرائيليات كعب الأخبار ، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيراً من الإسرائيليات . وقد قال معاوية رضي الله عنه : (ما رأينا في هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب أمثلة من كعب ، وإن كنا لنبلوا عليه الكذب أحياناً) . . . هذا

(١) انظر أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود على الموقع التالي :

<http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=231#UyGTUc4htEM>

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٥ .

(٣) ٣٤٥/٢ - ٣٥٣ .

وليس تحت أديم السماء بعد القرآن كتابٌ أصحُّ من البخاري، فكيف بما ينقله كعب الأحبار وأمثاله عن الأنبياء؟ وبين كعب، وبين النبي الذي ينقل عنه ألف سنة، وأكثر وأقل، وهو لم يُسند ذلك عن ثقةٍ بعد ثقةٍ، بل غايته أن ينقل عن بعض الكتب التي كتبها شيوخ اليهود، وقد أخبر الله بتبديلهم وتحريفهم، فكيف يحل للمسلم أن يصدق شيئاً من ذلك، بمجرد هذا النقل؟ بل الواجب أن لا يصدق ذلك، ولا يكذبه أيضاً إلا بدليل يدل على كذبه، وهكذا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذه الإسرائيليات، مما هو كذبٌ على الأنبياء، أو ما هو منسوخٌ في شريعتنا، ما لا يعلمه إلا الله [١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في موضعٍ آخر: [وروى الإمام أحمد في المسند... أن عمر كان بالجابية - فذكر فتح بيت المقدس - قال حماد بن سلمة فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟ فقال إن أخذت عني صليت خلف الصخرة، فكانت القدس كلها بين يديك، فقال عمر: ضاهيت اليهودية، لا، ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدم إلى القبلة فصلى، ثم جاء فبسط رداءه، فكنس الكناسة في رداءه، وكنس الناس] [٢].

وما قاله بيرلمان من [أن الذهاب إلى القدس مسموح، لكنه مكروهٌ خلال فترة الحج إلى مكة] كلام باطلٌ شرعاً، فلا أعلم أحداً من أهل العلم قال بذلك، وإنما منع جماعة من العلماء مسألة التعريف بغير عرفة، التي سيأتي الكلام عليها عندما يذكرها المصنف الدجاني.

- قال بيرلمان رابطاً بين الاحتفالات التي تقام في المسجد الأقصى، وبين ما هو عند اليهود والنصارى: [تتكرر الإشارات إلى تشابه الكتاب المقدس في الكتابات المتعلقة بالأولياء والمقدسات الإسلامية في فلسطين، كذلك التي تم تأليفها في وصف موسم النبي موسى.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٣٤٩-٣٥١.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/٣٧٣-٣٧٤.

ومن الأمور الصادمة المقارنات مع النصوص التلمودية، لاحتفالات المعبد مع حشوده والموسيقى والغناء والتصفيق والإضاءة . يلاحظ دالمان في روايته لاحتفال عيد ستنا مريم (احتفال يمتد ١٤ يوماً في منتصف الشهر الهجري وهو أحد الاحتفالات التي يرفضها الدّجاني) أنه يتوافق على نحوٍ مذهلٍ مع الاحتفال اليهودي السابق في يوم ١٥ من الشهر الهجري ذي جوقة الخادمت الراقصات في كروم العنب ، وتعود أصول الاحتفالات إلى العصور الكنعانية من خلال نصف التاريخ المدون [١].

وهذه ترجمةٌ أخرى للنص السابق: [بالكتابة عن الأولياء المسلمين وعن الأماكن الديّنية في فلسطين على سبيل المثال وصف احتفالات النبي موسى وما يعادلها من الانجيل المقدس. والأكثر إذهالاً يمكن أن يكون بالمقارنة مع أوصاف الاحتفالية للهيكل مع جماهيرها والموسيقى والغناء والتهاتف والتنوير . دالمان في كتاباته عن الاحتفال في عيد سيدتنا مريم ذو ال ١٤ يوماً من الاحتفالات في منتصف آب. أحد الاحتفالات التي استاء منها الدّجاني تبين التوافق بين الاحتفال اليهودي السابق في يوم ١٥ آب بما فيه من رقصٍ جماعي من النساء في ساحات الضيافة. وهذا يضع أصل هذه الاحتفالات إلى أوقات الكنعانيين من خلال منتصف التاريخ المؤرخ... ويشير هذا بالتأكيد إلى التوجه الواضح في ظروف مشابهة في أديان متعددة ومقدساتها، والتي يطلق عليها متلازمة سافونارولا. ولأن الكراسية - المخطوط - تتناول القدس، فإن المرء يشك في حدوث صدام سابق من هذا النوع بين الإحساس المتوتر بالقداسة وجو الاحتفال الشعبي، وأحدها الذي يأتي الى الذهن مباشرة بدون تردد: ماثيو الحادي والعشرين ١٢-١٣: وذهب المسيح إلى جبل المعبد وطرد جميع أولئك الذين باعوا واشتروا المعبد وألقى الطاولات ومبدلي العملات ومقاعد بيع الحمام وقال لهم: سيكون اسم بيتي بيت العبادة ، ولكنكم حولتموه إلى وكرٍ للصوص (مرجع: زكريا ١٤ ٢١ - يوحنا الثاني ١٣-١٧). يترك المرء إلى حدّ

(١) " مواظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " ص ٢٦٦.

ما للتأمل في ذلك على امتداد فتراتٍ زمنيةٍ طويلةٍ إضافة إلى التغيير، وهذا هو نفس الشيء. "هذا هو الذي مرَّ عليه وقتٌ طويلٌ، وهذا هو الذي كان منذ فترة طويلة" (الكنائسي ٣ ١٥). [

- وذكر بيرلمان أن المصنف الدَّجاني اعتمد في كتابه على كتاب إحياء علوم الدِّين لأبي حامد الغزالي، واعتمد أيضاً على كتاب المدخل لابن الحاج المالكي، واقتبس من كتابات الشعراني .

- أشار بيرلمان إلى ما ذكره المصنف الدَّجاني في كتابه من البدع والمخالفات التي تحدث في المسجد الأقصى كما بينته سابقاً.

- تحت عنوان الملحق^(١) ذكر بيرلمان بعض الأعلام الذين ذكرهم المصنف الدَّجاني وهم: محمد بن عَرَّاق توفي سنة ٩٣٣ هـ، وذكر شيئاً من سيرته، منقولة من شذرات الذهب لابن العماد . وذكر أن ابن العماد ترجم لابنه علي بن عَرَّاق توفي سنة ٩٦٣ هـ . وذكر ترجمة محمد بن عمر العلمي توفي سنة ١٠٣٨ هـ منقولة من خلاصة الأثر للمحبي.

(١) المصدر السابق ص ٢٦٧-٢٦٨.

ثانياً: مصادر دراسة موشي بيرلمان:

من اللافت للنظر أن بيرلمان اعتمد في دراسته " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " اعتماداً كبيراً على مؤلفات المستشرقين من اليهود وغيرهم من الأجانب من غير المسلمين، وأهم المصادر التي رجع إليها:

(١) اعتمد بيرلمان اعتماداً كبيراً على المستشرق اليهودي المجري إجنسس جولدتسيهر ، وبالذات على كتابه: " دراسات محمدية " حيث ذكره عدة مرات كما في الصفحات: ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، وغيرها. [وكتاب (دراسات محمدية) للمستشرق اليهودي المجري إجنسس جولدتسيهر، أهم مؤلف يتصل بموضوع الحديث النبويّ على الإطلاق ، ولم يستطع حتى هذه اللحظة أن يتجاوز نتائج العقل الاستشراقي . وقد استحق مؤلفه أن يُنعت عندهم بأنه (شيخ المستشرقين) ، و (عمدة المستشرقين)]^(١)

- قال بيرلمان: [لهذا يعتبر هذا البحث هامشاً من هوامش دراسة جولدتسيهر - دراسات محمدية - حول الأشخاص والأماكن المقدسة في الإسلام ، والاستمرار العنيد للعوامل القديمة في هذه التقاليد]^(٢) . وهذا الكلام من بيرلمان يكشف الهدف الحقيقي من اهتمامه بفضائل المسجد الأقصى المبارك !

ونقل بيرلمان عن [جولدتسيهر أنه ذكر مؤلفاً توفي سنة ٩١٧ هـ ١٥١١ م وهو علي بن ميمون المغربي وأنه وصف بحماس الوضع " الفضائحي " في دمشق كالعظاات التي يحضرها الرجال والنساء وكل من الواعظ والنساء واستخدام الأزياء والعطور المبهرجة والقصص والألحان المرححة

(١) <http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=163712>

(٢) " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " ص ٢٦٧ .

وقصائد الحب التي ينظمها المتصوفون، حيث كانت تلك فترة ازدهار واعتبرت أيضاً نوعاً من أنواع الجهاد. (صفحات ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٩) [١]

وهذا الكلام فيه إساءةٌ بالغةٌ للإسلام والمسلمين!!

(٢) المستشرق الدنماركي بدرسن Johs. Pedersen الأستاذ بجامعة كوبنهاجن:

في كتابه "الواعظ المسلم" "Muslim Preacher" وكتابه "نقد الواعظ المسلم"

"The Criticism of the Islamic Preacher" (٢) نشر في سنة ١٩٣٨م

أجزاءً من كتاب "طبقات الصوفية" لأبي عبد الرحمن السلمي ولم يتمه.

ومن الجدير بالذكر أن المستشرق الدنماركي بدرسن Johs. Pedersen قد زار القدس ، وزار المكتبة الخالدية فيها: [وفي سنة ١٩٢٠-١٩٢١ سافر إلى الشرق الأوسط إتماماً لرحلته العلمية من قبل التي زار فيها مكتبات برلين والأسكوريال ولندن وأكسفورد وباريس وليدن ورومة وليبزيج - ولطالما عاد إلى بعضها مرات استيفاء للبحث - ومكث بمصر سبعة أشهر اتصل بكل من له علاقة بالحياة الإسلامية في الأزهر وفي طريق عودته عرّج على فلسطين وسوريا ولبنان وعند عودته كتب عدة مقالات من مشاهداته " أهـ ويقول عبد الله مخلص : " وكنت قد اجتمعت في المكتبة الخالدية بالمستشرق الدانماركي بدرسن Pedersen وهو من أعضاء مجمعنا العلمي فكان قصارى همه أن يطلع على هذا الكتاب - أي كتاب منادح المادح (٣) - النفيس ، ثم اطلع بعد ذلك على غيره مما احتوت عليه تلك المكتبة الغنية بمخطوطاتها ومطبوعاتها ، وكان ذلك قبيل الحرب العامة " (٤)

(١) " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " ص ٢٦٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٣.

(٣) منادح المادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر، لمؤلفه عبد المنعم بن عمر بن حسان

الغساني الأندلسي الجلياني، المتوفى سنة ٦٠٢ هـ ، منه نسخة مخطوطة في المكتبة الخالدية في القدس.

(٤) رحلات ومراسلات العلماء والأعيان لمخطوطات فلسطين.

<http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=319#.Uxvt0c46ZEM>

(٣) المستشرق الهولندي أرنت فنسك Arnet Jan Wensink حيث نقل من مقالته التي كتبها في الموسوعة الإسلامية عن شهر شعبان :[...النصف من شعبان، اليوم الذي يحمل سمات رأس السنة الجديدة حتى وقتنا هذا". هناك اعتقد عام أنه في الليلة التي تسبق يوم ١٥ اهتزت شجرة الحياة، وأن الأسماء المكتوبة على الأوراق التي تساقطت تشير إلى أولئك الذين سيموتون في العام القادم... ويمكن أيضاً احترام إحياء ذكرى من رحلوا...تسمى هذه الليلة " ليلة البراءة " ومعناها ليلة إبراء الدين، أي غفر الذنوب...ويوجد احتفالٌ مماثلٌ في المغرب يشبه المهرجان]^(١).

(٤) المستشرق الألماني اليهودي Shelomo Dov Goitein شلومو دوف

غوتين، رجع بيرلمان إلى كتابه "حرمة القدس وفلسطين في فجر الإسلام"^(٢).

(٥) المستشرق اليهودي د. مئير يعقوب كستر Meir Jacob Kister أستاذ اللغة

العربية وآدابها في الجامعة العبرية في القدس المحتلة، له مؤلفات عديدة

منها: كتاب حول حديث " لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد "^(٣).

(٦) المستشرق تشارلز ماثيوز الأمريكي Charles D. Matthews له كتاب " عابد

التمائيل الإسلامي "^(٤).

(٧) المستشرق اليهودي إياهو أشتور Eliyahu Ostur من أساتذة الجامعة العبرية

في القدس صاحب كتاب : " تاريخ اليهود في إسبانيا المسلمة "^(٥).

(١) " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " ص ٢٦٤.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٥.

(٣) المصدر السابق ص ٢٦٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٥.

(٥) المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٨) إسرائيل أبراهام Israel Abrahams كان واحداً من علماء اليهود ، له عدة كتب منها: " حياة اليهود في العصور الوسطى " (١).

(٩) الدكتور توفيق بشارة كنعان، باحث نصراني، من مواليد بيت جالا عام ١٨٨٢، وتوفي عام ١٩٦٤م، تخرج في العام ١٩٠٥ من الجامعة الأمريكية في بيروت، له كتاب: " الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين " والذي نشر لأول مرة عام ١٩٢٧م (٢).

(١٠) المستشرق الألماني غوستاف دالمان Gustav Dahlman "١٨٥٥-١٩٤١م" عالم لاهوت، زار فلسطين عام ١٨٩٩م أسس "المعهد الألماني البروتستانتي لآثار الأراضي المقدسة " في القدس ، وعاش فيها حتى عام ١٩١٤. له كتاب " العرب والسنة في فلسطين " (٣).

(١١) أطروحة لم تنشر بعد قدمت في جامعة University of California قدمها M.M.memon ولم أقف على أية معلومات عنها (٤).

(١٢) المستشرق البريطاني جون سبنسر ترمنجهام John Spencer Trimmingham له عدة كتب منها: " الطرق الصوفية في الإسلام " (٥). والمستشرق البريطاني جون سبنسر ترمنجهام من أولئك القلائل الذين تميزوا بالجمع بين التنصير والاستشراق والعمل الأكاديمي ، فقد تخصص في الدراسات العربية والإسلامية تمهيداً للعمل في مجال التنصير في بلدان عربية وإسلامية . وبعد عودته من رحلاته التنصيرية في خمسينات القرن السابق عمل أستاذاً جامعياً في قسم

(١) المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٣) المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٤) المصدر السابق ص ٢٦٦.

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٧.

الدراسات العربية والإسلامية بجامعة جلاسجو في اسكتلندا. عبّر من تفاني الصليبيين في الدعوة لباطلهم^(١).

(١٣) A. E. SCHMIDT حيث كتب مقالةً عن الشعراني في الموسوعة الإسلامية

(٢) Islamic Encyclopedia

(١٤) DoZY Suppl. رجع إليه بيرلمان ص ٢٧٨ ، ص ٢٨٦.

(١٥) المستشرق الإنجليزي Guy le-strange جاي لي سترانج، في كتابه "فلسطين

تحت الحكم الإسلامي (١٨٥٤ - ١٩٣٤م) وتخصص بدراسة التاريخ الجغرافي لبلاد العرب وفارس^(٣).

(١٦) المستشرق تشارلز ماثيوز الأمريكي Charles D. Matthews في كتابه

"فلسطين أرض محمد المقدسة"^(٤).

(١٧) عزيز سوريال عطية القبطي المصري في كتابه " الحروب الصليبية في العصور

الوسطى "^(٥).

(١٨) د.نقولا زيادة " الحياة العلميّة في بلاد الشّام في أيام المماليك "^(٦).

(١٩) المستشرق اليهودي إيمانويل سيفان Emmanuel Sivan ، شغل رئيس قسم

التاريخ في الجامعة العبرية في القدس المحتلة . له عدة كتب منها: " الإسلام والحروب الصليبية "^(٧).

(٢٠) Stuart H. ستيوارت ستيفان^(١).

(١) <http://www.awda-dawa.com/print.php?ID=13869>

(٢) المصدر السابق ص ٢٨٧.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٦) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٧) المصدر السابق ص ٢٨٥.

(٢١) المستشرق اليهودي الألماني اروين اسحق جاكوب روزنتال E.Rosenthal. (٢)

(٢٢) من مراجعه التوراة (٣).

وخلاصة الأمر أن النَّفس الاستشراقي ظاهرٌ فيما كتبه بيرلمان ابتداءً من العنوان الذي وضعه لدراسته وهو : " مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى تأبين جوستاف فون جرونباوم " GUSTAVE E. VON GRUNEBAUM " وهو مستشرقٌ يهوديٌ نمساويٌ كما سبق . ومروراً بتعليقاته غير العلمية ، واعتباره أن بحثه هذا يُعدُّ هامشاً من هوامش دراسة جولدتسيهر - دراسات محمدية - حول الأشخاص والأماكن المقدسة في الإسلام والاستمرار العنيد للعوامل القديمة في هذه التقاليد كما ذكرته سابقاً ، وانتهاءً بالمصادر الاستشراقية التي اعتمد عليها.

ويضاف إلى ما سبق أن بيرلمان اعتمد في تعليقاته أثناء تحقيق المخطوط على مصادر لغير المسلمين من المستشرقين وغيرهم كما في ص ٢٨٥ حيث ذكر في هامش (d):] في أدبيات الفضائل ... Guy le-strange في كتابه "فلسطين تحت الحكم الإسلامي"، Charles D. Matthews في كتاب "فلسطين أرض محمد المقدسة"، عزيز سوريال عطية القبطي المصري في كتاب "الحروب الصليبية في العصور الوسطى"، د.نقولا زيادة "الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك" ، ايمانويل سيفان "الإسلام والحروب الصليبية".

(١) المصدر السابق ص ٢٨٨.

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٠.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤.

ثالثاً: نقد تحقيق موشي بيرلمان لنص المخطوط وجعلته في قسمين:

القسم الأول: الملاحظات العامة على النسخة المطبوعة.

القسم الثاني: الملاحظات التفصيلية على النسخة المطبوعة.

القسم الأول: الملاحظات العامة على النسخة المطبوعة:

أولاً: قال موشي بيرلمان: [تملك مكتبة جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس مخطوطةً مكتوبةً بعناية، بعنوان: " جواهر القلائد في فضل المساجد " ، كتبها أبو الفتح الدجاني ، في ٥١ صفحة ، في كل صفحةٍ منها ١٣ سطراً، بما مجموعه نحو ٥٢٠٠ كلمة . وتوجد نسخةٌ أخرى من هذه المخطوطة في برلين ، وتحتوي ١٨ صفحة في كل منها ٢٥ سطراً^(١) .

ويلاحظ أنه استعمل الصفحة ، عوضاً عن الورقة المستعملة عرفاً في تحقيق المخطوطات ، مع العلم أن المعروف أن عدد أوراق المخطوط يحسب بالورقة التي تشمل وجهين (أ + ب) .

وذكر موشي بيرلمان أن نسخة مكتبة جامعة كاليفورنيا تقع في ٥١ صفحة ، وهي تقع في ٢٧ ورقة ، بما فيها ورقة العنوان . وذكر أيضاً أن نسخة برلين تحوي ١٨ صفحة ، وهي تقع في تسع ورقات ، بما فيها ورقة العنوان .

اعتبر موشي بيرلمان نسخة لوس أنجلوس ورمزها (A) هي النسخة الأصلية ، ونسخة برلين ورمزها (B) هي النسخة الثانية ، لذا كان يثبت زيادات (B) في الهامش .

ولم أجد لهذا التفريق بين النسختين مبرراً علمياً ، لأنه لا يوجد أية معلوماتٍ تؤدي إلى اعتبار نسخة لوس أنجلوس (A) نسخةً أصليةً أو النسخة الأم ، لأنه لم يُذكر تاريخُ نسخها ، ولا مَنْ نسخها ، ولا أنها نسخة المؤلف ، أو قرئت عليه ، ولا أي شيءٍ يقوي أن تكون النسخة الأم .

ومن المعلوم في قواعد تحقيق المخطوطات أنه إذا عثر الباحثُ على عدة نسخٍ للمخطوط ، فلا بدَّ له من ترتيب هذه النسخ حسب أهميتها كما يلي :

(١) المصدر السابق ص ٢٦١ .

١. النسخة التي كتبها المؤلف ، وهي النسخة الأم (الأصل).
٢. النسخة التي قرئت على المؤلف ، أو قرأها المؤلف على تلاميذه ، وأثبت عليها خطه بأنها قرئت عليه.
٣. نسخة كتبت عن نسخة المؤلف ، وعرضت بها ، وقوبلت عليها.
٤. نسخة كتبت في عصر المؤلف ، عليها سماعات على علماء.
٥. نسخة كتبت في عصر المؤلف ، وليس عليها سماعات.
٦. نسخة كتبت بعد عصر المؤلف.
٧. على المحقق إذا لم تتوفر له نسخة مما ذكر أن يستفيد من النسخ التي اجتمعت له .
وأرى أنه لا يوجد ما يبرر اعتماد إحدى نسختي مخطوط " جواهر القلائد " كأصل ، ولذا سرتُ في التحقيق على طريقة النص المختار ، وقد ذكرت في منهج التحقيق ما يلي : [لما كانت نسخ المخطوطة الاثنتين اللتين حصلت عليهما غير مؤرختين ، وبما أنني لم أجد ميزة خاصة ، تمتاز بها إحدى النسختين على الأخرى ، رأيت أن أحقق هذا الكتاب على طريقة النص المختار ، وأراعي عند اختلافهما الأصح والأرجح فيما ظهر لي ، فلم أختار نسخة لتكون هي الأصل ، وإنما نسخت الكتاب من النسخة " أ " ثم قابلت عليه نسخة " ب " .
وبعد هذه المقابلة أثبتُ ما غلب على ظني أنه الصواب في متن الكتاب ، وأشارت للفروق في الهامش .
ثانياً : قال موشي بيرلمان في أول هامش من تحقيقه^(١) ما ترجمته : [ينقسم النص إلى فصلين ، وعليه فإن الملاحظات في الحاشية تقع في قسمين متتالين : الأول : بالأرقام الرومانية ويشير إلى التصريف !؟ هكذا ترجمت هذه الكلمة من النص الإنجليزي ؟ ولعل المقصود التعليقات وتخريج الأحاديث ونحوها . وقد كتبها باللغة الإنجليزية .
والثاني إلى الاختلافات بين نسختي المخطوط : نسخة برلين ورمزها (B) والنسخة الأساسية من لوس أنجلوس ورمزها (A) ، وأشار إلى اتفاق النسختين بالرمز (MSS) .

(١) المصدر السابق ص ٢٦٩ .

وأشار بالحرف العربي "ز" إلى زيادة في نسخة عن النسخة الأخرى، وأثبت بيرلمان الاختلافات بين نسختي المخطوط باللغة العربية .

وقد ترتب على اعتبار بيرلمان النسخة "أ" نسخة الأصل ، أنه أخرج بعض عبارات الكتاب منه، كما فعل في ص ٢٧٤ هامش "٤١" فقد ذكر نصاً طويلاً من "ب" كزيادة خارج النص وهو: [وأما من في قلبه دائق من الإيمان لا يرضى به أبداً، فمن يقول: هذا المسجد واسع ، هذا ما جرت به العادة ، إلا رجلٌ جاهلٌ لا يعرف محارم الله تعالى، ولا شعائره ، لو كان في قلبه إيمانٌ أو عنده طرفٌ من العلم ما قال هذا القول، فهل يلزم من وسعه إهانته بالمنكرات ؟! ما يقول هذا القول إلا من عديم عقله ؛ ولو كان عاقلاً ما حكم على إهانة ثالث المساجد في شدِّ الرحال، ومحل انتهاء إسراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعروجه؛ بالعادة، فيقال لهذا القائل يلزم من قولك بالعادة؛ أن العادة تبيح المحظورات . ولا أحدٌ يقول بهذا أبداً، إلا كل من عدم عقله . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ونستغفره ونتوب إليه من كل ذنبٍ اقترفناه، استعمدناه أو جهلناه ، ونسأله التوبة والمغفرة لنا وللمسلمين ولن قال هذه المقالة ، آمين].

وكذا فعل بيرلمان في ص ٢٧٥ ، فذكر نصاً طويلاً من "ب" كزيادة خارج النص وهو : [وقال الشيخ الشعراوي : وفي الحديث (أن شخصاً يؤتى به يوم القيامة ومعه أعمال كأمثال الجبال، فيؤمر به إلى النار، فتقول الملائكة: ياربنا إنه كان من أعماله كذا وكذا ، فيقول الله تعالى: بلى، ولكنه كان لا يغضب إذا انتهكت حرماتي، ولا يغضب لغضبي). انتهى . وذكر وهب بن مُنبّه أن شخصاً من علماء بني إسرائيل كان يعظ الرجال والنساء، فبينما المجلس غاصُّ بأهله والناس يبكون وينتحبون ، إذ غمز ولده امرأةً من الأجنبي، فقال له : يا ولدي ؛ لا تفعل . فأرسل الله إليه ملكاً فقلب به الكرسي ، فوقع على وجهه، فانفلقت رأسه وتقطعت أعضاؤه. وأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان ؛ أما كان من غضب فلان لمحارمي وانتصاره لشرعي إلا أن قال: يا ولدي؟ فإنها كلمةٌ لا تشعرُ بتعظيم محارم الله ، ولا بإيثار جناب شرعه على حكم الطبع النفساني. انتهى].

وكذلك فعل بيرلمان في ص ٢٨٢ فذكر النص التالي على أنه زيادة من "ب": [أقول معظم ما ذكره الشيخ ابن عَرَّاق رضي الله عنه ونفعني به ؛ واقعٌ في المسجد الأقصى وأعظم من ذلك كما سنذكره . والقضاة والعلماء يرونه ولا ينكرونه مع أن لهم القدرة على إزالته ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أسألك يا الله أن لا تؤاخذني بسوء عملي ولا بما تفعله الجهلة في المسجد الأقصى من المنكرات المهلكات ، لمن لا ينكره ولا يزيله ، حيث له قدرة على إزالته بيده. وتعلم يا إلهي أنني لست بما يُفعل في هذا المسجد من المنكرات راضٍ به . وليس لي قدرة على إزالته بيدي ، ولا تهلكني بما يفعله المبطلون . ألا لعنة الله على من يرضى به] .

وكذلك فعل بيرلمان ذات الشيء في موضعين في ص ٢٨٩ .

ويظهر لي أن هذه العبارات من ضمن النص الأصلي .

ثالثاً: قسّم بيرلمان النص المحقق إلى فصلين: الفصل الأول يبدأ من أول الكتاب ، وينتهي بقول المصنف الدّجاني: [ويحرم إدخال نجاسةٍ فيه ، وكذلك إدخال النعل المتنجسة فيه ، إذا لم يأمن التلوّث ، فإن أمن التلوّث كره]^(١) .

وجعل الفصل الثاني من بداية قول المصنف الدّجاني: [فائدة: اعلم أن أعظم المساجد حرمةً ، المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ، ثم الجوامع ، ثم مساجد المحال ، ثم مساجد الشوارع ، ثم مساجد البيوت . وهذا آخر ما يسر الله تعالى بكتابتها من المنكرات التي يمتنع فعلها في المساجد وهو كافٍ إن شاء الله تعالى لمن في قلبه مثقال ذرةٍ من الإيمان]^(٢) .

وجعل بيرلمان هوامش الفصل الأول منفصلةً عن هوامش الفصل الثاني ، فهوامش الفصل الأول تنتهي بالرقم ١٠٧ ، ص ٢٨٣ . وهوامش الفصل الثاني تنتهي بالرقم ٦٧ ، ص ٢٩١ .

رابعاً: أشار موشي بيرلمان بالحرف العربي " ز " إلى زيادة في نسخةٍ عن النسخة الأخرى^(٣)

(١) المصدر السابق ص ٢٦٩ - ٢٨٣ .

(٢) المصدر السابق ويقع في منتصف ص ٢٨٣ حتى آخر النص ص ٢٩٢ .

(٣) ص ٢٦٩ .

ولكنه يذكر في الهامش الزيادة من إحدى النسختين دون أن يشير لرمز النسخة التي فيها الزيادة تلك^(١).

خامساً: أهمل بيرلمان ذكر فروق كثيرة بين النسختين ، فلم يشر إليها ، وقد أحصيت الفروق التي لم يشر إليها بيرلمان فكانت ثلاثة وسبعين فرقا ، ذكرتها في ثنايا التحقيق .

سادساً: لم يذكر بيرلمان أرقام أوراق المخطوطتين ، ولم يشر إلى محل نهاية كل وجه من أوراقهما ، كما جرت عادة المحققين ، مثل: نهاية ق ١/أ من "أ".

سابعاً: خلا تحقيق موشي بيرلمان من الفهارس ، فلا يوجد أي فهرس لخدمة النص . وقد جرت عادة المحققين عمل عدة فهارس لخدمة النص المحقق ، وتشتمل الفهارس على: فهرس الآيات الكريمة، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الآثار ، وفهرس الأعلام ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، وأخيراً فهرس المحتويات.

ثامناً: رَقَّم بيرلمان الحواشي المتعلقة بالفروق بين النسختين برقم متسلسل، ثم إنه يعيد نفس الرقم إذا كان الفرق متشابهاً.

مثال: ص ٢٧٤ وضع رقم ١٤ بعد كلمة "عنه" ولم يذكر الرقم ١٤ في ذات الصفحة، ولدى الرجوع إلى الرقم ١٤ حيث ذكره للمرة الأولى ص ٢٧٠ ، وجدته وضعه على كلمة (وبعض) ثم قال في الهامش: (حذف)، أي أن الكلمة التي عليها الرقم ١٤ محذوفة ، وكلمة (وبعض) محذوفة من النسخة "ب".

مثال آخر: ص ٢٧٧ [ولا للعب فيها] وضع رقم ١٤ بعد كلمة (فيها) ولم يذكر الرقم ١٤ في ذات الصفحة ومدلوله ما سبق في الملحوظة السابقة.

(١) انظر هامش ص ٢٦٩ هامش ٣+٢ ، ص ٢٧٠ هامش ٧+١٣+٢٠+٢١ ، ص ٢٧١ هامش ٣١ ، ص ٢٧٣ هامش ٣٨ ، ص ٢٧٦ هامش ٥٧. وغيرها كثير .

مثال آخر: (فلا زالت السلفُ والخلفُ) وضع رقم ١٤ بعد كلمة (والخلف) ولم يذكر الرقم ١٤ في ذات الصفحة

ومدلوله ما سبق في الملحوظة السابقة.

تاسعاً: لم يكتب بيرلمان المخطوط بالرسم الإملائي المتعارف عليه ، مثال: (رحم الله امرءاً) كتبها : (امرا).

مثال آخر: (الأشباه والنظائر) كتبها (الاشباه والنظائر) ، وهكذا.

عاشراً : لم يثبت بيرلمان الهمزات ولا التنوين مطلقاً، وهذا الأمر واضح للقارئ.

أحد عشر: لم يقم بيرلمان بتخريج عددٍ من الأحاديث والآثار بلغت اثنا عشرة حديثاً وأثراً، وهي:

(١) قوله صلى الله عليه وسلم : (لتأمرنَّ بالمعروف ، وتنهونَّ عن المنكر ، أو ليسلطنَّ الله عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم) .

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم : (ما أعمالُ البر عند الجهاد في سبيل الله إلا كنفثةٍ في بحرٍ لجي ، وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثةٍ في بحرٍ لُجي) .

(٣) قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا ظهرت البدعُ وسكتَ العالمُ فعليه لعنة الله تعالى) .

(٤) قوله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال : نعم ، قيل : يم يا رسول الله ، قال : بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله تعالى) .

(٥) قوله صلى الله عليه وسلم : (عُدِّبَ أهلُ قريةٍ فيها ثمانية عشر ألفاً ، عملهم عملُ الأنبياء قالوا : يا رسول الله كيف ذلك ؟ قال : لم يكونوا يغضبون لله ، ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) .

- (٦) قول علي رضي الله تعالى عنه قال: (أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .
- (٧) قوله صلى الله عليه وسلم قال: (الحديث في المسجد بالدنيا ، يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) .
- (٨) قوله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تعالى : ”إن بيوتي في أرضي المساجد ، وإن زُورني فيها عُمَّارُها ، فطوبى لعبدٍ تطهر في بيته ، ثم زارني في بيتي ، فحقَّ على المزور أن يُكرم زائرهُ) .
- (٩) قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم الرجلَ يعتادُ المساجد ، فاشهدوا له بالإيمان) .
- (١٠) قول أنس رضي الله تعالى عنه قال: (من أسرج في مسجدٍ سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد ضوءً) .
- (١١) قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على أناسٍ لا خلاقٍ لهم ، ولا دينَ لهم ، ولا إيمانَ لهم ، ولا صلاةَ لهم ، ولا زكاةَ لهم ، ولا صومَ لهم ، ولا حجَّ لهم ، وهم عن الله مبعدون) .
- (١٢) قوله صلى الله عليه وسلم (من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فهو خليفةُ الله في أرضه ، وخليفةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخليفةُ كتابه) .
- ثاني عشر: لم يذكر شيئاً عن الأعلام الذين ورد ذكرهم في النص ، سوى ما أشار إليه في الملحق كما تقدم.

القسم الثاني: الملاحظات التفصيلية على النسخة المطبوعة:

أولاً: يوجد خللٌ واضحٌ في تخريج الأحاديث والآثار:

فمثلاً في ص ٢٦٩ هامش (a) عزا الحديث : (شرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ) إلى صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام باب رقم (٢).

والذي في صحيح البخاري في الموضوع المذكور هو: [حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة أخبرنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يقول قال عبد الله إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين]^(١).

وواضحٌ أن هذا النص ليس هو الحديث الذي ذكره المصنف الدجاني ، وما ذكره إنما هو جزءٌ من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، الذي رواه أصحاب السنن وأحمد وغيرهم كما بينته في تخريج الحديث في الكتاب.

وفي نفس الهامش السابق ذكر بيرلمان مصدراً آخر للحديث ، وهو كتاب "دراسات حول محمد لجولدتسهير.؟!"

مثال آخر: يوجد قصور في تخريج بعض الأحاديث ، كما في حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال: (سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } .. إلخ حيث عزاها فقط لابن ماجة، مع أن الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة ، وقال الترمذي حسن غريب . ورواه ابن حبان وصححه، ورواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) حديث رقم ٦٨٤٩.

ثانياً: علق بيرلمان في ص ٢٦٩ هامش (b) على قول المصنف الدجاني: [شفاعة من أنزل عليه "السبع المثاني"] حيث وثق من القرآن الكريم ، سورة الحجر الآية ٨٧ { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ } .

مع أن مقصود المصنف الدجاني ليس الآية التي أشار إليها بيرلمان، وإنما سورة الفاتحة أو ما فسر به "السبع المثاني" حسب اختلاف المفسرين في المراد منها . قال الشوكاني: [اختلف أهل العلم في السبع المثاني ماذا هي؟ فقال جمهور المفسرين : إنها الفاتحة قال الواحدي وأكثر المفسرين على أنها فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي وزاد القرطبي أبا هريرة وأبا عالية وزاد النيسابوري الضحاك وسعيد بن جبير وقد روي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيانه فتعين المصير إليه وقيل هي السبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والسابعة الأنفال والتوبة لأنها كسورة واحدة إذ ليس بينهما تسمية روي هذا القول عن ابن عباس وقيل المراد بالمثاني السبعة الأحزاب فإنها سبع صحائف والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية وقال الزجاج : تثنى بما يقرأ بعدها معها فعلى القول الأول يكون وجه تسمية الفاتحة مثاني أنها تثنى : أي تكرر في كل صلاة وعلى القول بأنها السبع الطوال فوجه التسمية إن العبر والأحكام والحدود كررت فيها وعلى القول بأنها السبعة الأحزاب يكون وجه التسمية هو تكرير ما في القرآن من القصص ونحوها وقد ذهب إلى أن المراد بالسبع المثاني القرآن كله الضحاك وطاوس وأبو مالك وهو رواية عن ابن عباس واستدلوا بقوله تعالى : { كتابا متشابها مثاني } وقيل المراد بالسبع المثاني أقسام القرآن : وهي الأمر والنهي والتبشير والإنذار وضرب الأمثال وتعريف النعم وأنباء قرون ماضية قاله زياد بن أبي مريم. ولا يخفى عليك أن تسمية الفاتحة مثاني لا تستلزم نفي تسمية غيرها بهذا الاسم. وقد تقرر أنها المرادة بهذه الآية فلا يقدر في ذلك صدق وصف المثاني على غيرها...ومما يقوي كون السبع المثاني هي الفاتحة أن هذه السورة مكية وأكثر السبع الطوال مدنية وكذلك أكثر القرآن وأكثر أقسامه^(١).

(١) تفسير فتح القدير ٢٠٢/٣.

مثال آخر: في ص ٢٧٧ هامش (T) عزى بيرلمان إلى البخاري حديث: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لما بال في المسجد: إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن) والحديث رواه مسلم وغيره ، وهذه الرواية ليست في صحيح البخاري بعد أن تتبعتُ أطراف الحديث في صحيح البخاري.

ثالثاً: سقطت بعض الكلمات من نسخة بيرلمان :

كما في ص ٢٦٩ كلمة (آمين) سقطت من "ط" ، مع أنها موجودة في النسخة "أ".

وفي ص ٢٧٤ أسقط كلمة (المنكر) من النص التالي: [فقال: الذي لا ينكر المنكر] ، مع أنها موجودة في النسختين.

وفي ص ٢٧٦ هامش ٥٨ أسقط (له + الواو) من العبارة التالية: [أي فيكون ذكركم عبادتكم خالصةً مخلصاً له سبحانه وتعالى فعلم]

والصواب: [أي فيكون ذكركم له وعبادتكم خالصةً مخلصاً له سبحانه وتعالى فعلم]

رابعاً: خالف بيرلمان ما في النسختين كما في ص ٢٧٤ [في "ط" وتنهن ، وفي النسختين ولتنهن]

في ص ٢٧٨ [فيحضر أحدهم المسجد في الجمعة أو غيرها ، [ويحرق] في الناس من صالحٍ وعالمٍ وقاضٍ ومحتسبٍ]

في النسختين (ويحرقوا) ، وفي "ط" (يحرقون).

خامساً: يستعمل بيرلمان بعض التعبيرات غير المستعملة في تحقيق المخطوطات فيما أعلم مثال: ص ٢٧٥ قال في هامش رقم ٤٥: [أربع كلمات محذوفة] ويقصد [إلا بقيام قائم به] والنص: [وأن فرضه لا يسقط مع القدرة [إلا بقيام قائم به] [ما بين المعكوفين ليس في "ب"] سادساً: وقع بيرلمان في جملة أخطاء أثناء التحقيق، منها:

١. ورد في عنوان الكتاب في صفحة العنوان ص ٢٦٩: [للعالم الرباني والمرشد الصمداني]

فكتب كلمة (والمرشد) هكذا: (والمشد) وهو خطأ واضح.

٢. في ص ٢٧٠ علق على كلمة (يشددون) فقال إنها بالإنفراد أي (يشدد) وهذا خطأ.

حيث إنها في "أ" (يشددون)

٣. في ص ٢٧٠ لم يذكر الفرق من "ب" في قوله: وخذل [الله تعالى] ، فما بين المعكوفين ليس في "ب".

٤. في ص ٢٧٣ [فقال يا [أبا] ثعلبة: مُرّ بالمعروف وانه عن المنكر [كلمة (أبا) ليست في النسختين، والصواب إثباتها كما في لفظ الحديث، لأن المخاطب هو أبو ثعلبة، ولم يشر لذلك في "ط".

٥. في ص ٢٧٣ [وقال صلى الله عليه وسلم: (لتأمرن) بالمعروف ، وتنهون عن المنكر [في النسختين (لتأمرن) والصواب ما أثبتته. ولم يشر لذلك في "ط".

٦. في ص ٢٧٤ [وقال أبو الدراء: (لتأمرن) بالمعروف [في "ب" (لتأمرن) وهو خطأ ولم يشر إلى ذلك في "ط".

٧. في ص ٢٧٦ حذف كلمة " لا " المذكورة في "أ" من النص التالي: وإن عمّرها غير من (لا) يؤمن بالله ، فعمارته ناقصة [فأسقط (لا) ، ثم قال: في "أ" لا. وحذفها خطأ، حيث إن المعنى يختل.

٨. في ص ٢٧٩ [إذا علمت ما ذكر لك يا أخي ، فهذا بالنسبة إلى ما ذكر في تعظيم المساجد ، كقطرة وقعت في بحرٍ أو جرعةٍ من (ذكر في "ط" أنها في "ب" (منه) وهو خطأ حيث إنها في "ب" من) [

٩. في ص ٢٨٢ [لا يُعمر برماذٍ نجسٍ ، يضر بالمصلي كالقُصرُميل (في "أ") كالقصر) وفي "ط" أخطأ في قراءة ما في "ب" فقال: زيادة (منه). والصواب أنها كلمة واحدة ، وهي ما أثبتته (كالقُصرُميل).

١٠. في ص ٢٨٢ [ولا يلصق فيه صورةً مزخرفةً (ذكر في " ط " الفرق السابق ثم ذكر كلمة (حرفة ، والصواب أنها كلمة واحدة مع كلمة (مزخرفة) حيث كتبها ناسخ "ب" خارج السطر وأسقط النقطة فوق الخاء فصارت (حرفة).

١١. في ص ٢٨٢ [ولا يُسأل فيه دنيا (في "ط") ديناً (وهو خطأ.) ، ولا يُعان من يسألها [

١٢. في ص ٢٨٦ [أخبر بذلك صاحبُ الشفاعة حيث قال: (كيف بكم إذا تُرك الأمرُ بالمعروف وصار المعروف منكراً) في "ط" ذكر أنه في "أ" (أو كما قال صلى الله عليه وسلم) مع أنها موجودة في النسختين].

١٣. في ص ٢٨٦ [طائفين] (في "ط" (الطائفين) مع أنها في النسختين (طائفين) وهو الأصح).

١٤. أخطأ بيرلمان فوضع بعض الفروق في غير موضعها: [ويلتهون بالماكل والمشرب والملبس ، عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو [في "ب" يفعل، وفي "ط" ذكر أنها بعد " المقدس " الآتية وهو خطأ] .

المبحث الخامس : في وصف النسخ ومنهج التحقيق وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف النسخ.

المطلب الثاني : منهج التحقيق .

المطلب الأول : وصف النسخ :

حصلت لتحقيق هذا الكتاب على صورتين للنسختين المخطوطتين لهذا الكتاب ، وبعد البحث في فهرس المخطوطات لم أجد أي إشارة لوجود نسخةٍ ثالثةٍ في المكتبات ، مع أنني وجدت إشارةً في هامش النسخة "أ" تشير إلى وجود نسخةٍ ثالثةٍ للكتاب ، حيث ورد في ق ٨/ب من "أ" في الهامش : (نسخة بالإسراج)، وهذا يشير إلى نسخةٍ أخرى غير "ب" ، لأن ما في "ب" موافقٌ لما في "أ" "بالسرج" .

وهذا وصف للنسختين :

النسخة الأولى : النسخة الأصلية موجودة في مكتبة جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس أمريكا " UCLA "

University of California, Los Angeles ويشار إليها عادةً بالاختصار " UCLA " ورمزت لها بالحرف "أ" .

وحصلت على صورةٍ منها من مكتبة الجامعة الأردنية ، حيث ورد في فهرس مخطوطات الجامعة الأردنية المصورة ما يلي: [جواهر القلائد في فضل المساجد أبو الفتح الدجاني ، الحمد لمن شرف المساجد باختصاصها له والصلاة والسلام على من خص بعموم الرسالة سيدنا محمد الذي جاء بالهدى ومحا الضلالة...وهذا آخر ما يسره الإله وهو كافي لمن خالف نفسه وهواه، وابتغى رضا مولاة، واتبع سنة من أنزل عليه، أن المساجد لله، وصلى الله وسلم عليه- تمت النسخة المباركة.

وعدد أوراقها ٢٧ ورقة ، ورقم الشريط ١٠٣٧ ، مكتبة اسلا أمريكا، معلومات المصادر ١٧] (١) .

ملحوظات على هذه النسخة :

- ١ . النسخة كاملة.
 - ٢ . لا يوجد اسمٌ للناسخ ولا تاريخ النسخ.
 - ٣ . أوراقها مرتبطة بالتعقيبة.
 - ٤ . عدد أوراقها ٢٧ ورقة.
 - ٥ . عدد الأسطر في كل وجهٍ ١٣ سطراً.
 - ٦ . خطها نسخي واضح.
 - ٧ . كتب الناسخ الألف المقصورة مع نقطتين "ي" فتقرأ ياءً.
 - ٨ . ورد عنوانها على ورقة الغلاف كما يلي: [هذه جواهر القلائد في فضل المساجد للعالم الرباني والمرشد الصمداني الشيخ أبو الفتح الدجاني رحمه الله تعالى ونفعنا الله به آمين]
- النسخة الثانية: نسخة برلين / ألمانيا ، ورمزت لها بالحرف "ب" .
وهي موجودة في المكتبة الملكية (مكتبة الدولة) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين ، ألمانيا ٨/١٧ برلين ١٨٨٧-١٨٩٩ . رقم الحفظ : ٦١٠٣ .
وتقع هذه النسخة ضمن مجموعٍ يشتمل على اثنتي عشرة رسالة في موضوعات متعددة ، ذُكرت عناوينها على غلاف المجلد ،
وعلى غلاف المجموع تملكُ باسم الحاج صالح القطان.
ملحوظات على النسخة :

- ١ . النسخة كاملة.
- ٢ . عدد أوراقها ٩ .
- ٣ . عدد الأسطر في كل وجه ٢٥ سطراً.
- ٤ . لا يوجد اسمٌ للناسخ ولا تاريخ النسخ.

(١) <http://library.ju.edu.jo/Manuscript.aspx>

٥. ورد على ورقة غلاف المخطوطة [كتاب جواهر القلائد في فضل المساجد للشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفتح الدَّجاني عليه الرحمة]
وورد على زاوية الورقة اليسرى [الحمد لله تعالى].
٦. يبدأ المخطوط من ق ٧١/ب من المجموع، وينتهي في ق ٨٠/أ.
٧. يوجد خطوط حمراء فوق كل فقرة من الفقرات. وكذلك كُتبت الكلمات بخط أحمر في بداية المسائل.
٨. أوراقها مرتبطة بالتعقيبية.

المطلب الثاني : منهج التحقيق :

اتبعتُ في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية :

١. لما كانت نسخ المخطوطة الاثنتين اللتين حصلت عليهما غير مؤرختين ، وبما أنني لم أجد ميزةً خاصةً تمتاز بها إحدى النسختين على الأخرى ، رأيت أن أحقق هذا الكتاب على طريقة النص المختار ، وأراعي عند اختلافهما الأصح والأرجح فيما ظهر لي ، فلم أختار نسخةً لتكون هي الأصل ، وإنما نسخت الكتاب من النسخة " أ " ثم قابلت عليها نسخة "ب".

وبعد هذه المقابلة أُثبتُ ما غلب على ظني أنه الصواب في متن الكتاب ، وأشارت للفروق في الهامش .

٢. رجعت إلى النسخة المطبوعة التي حققها ونشرها موشي بيرلمان ورمزت لها بالحرف "ط".

٣. أضفت عناوين للمسائل، وجعلتها بين قوسين معكوفين وبخطٍ أسودٍ غليظٍ ، للإشارة أنها زيادةٌ من المحقق وليست من أصل الكتاب ، وأكتفي بالتنبيه على ذلك هنا ولم أشر إليها في الهوامش لكثرتها .

٤. وضعت الكلمات والعبارات الساقطة من إحدى النسختين بين قوسين معكوفين وأشارت إلى ذلك في الهامش .

٥. نسخت الكتاب على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن .

٦. أشرت في الهامش إلى نهاية وجه كل ورقةٍ من أوراق النسختين المخطوطتين.

٧. وضعت الآيات الكريمة الواردة في النص بين قوسين مزهرين هكذا { } ، ثم عزوتها إلى سورها ، مع ذكر رقم الآية وذلك في المتن . ولم أشر إلى أن المصنف الدجاني لم يذكر السورة أو رقم الآية.

٨. وضعت الأحاديث الواردة في النص بين قوسين هاليين هكذا () ، ثم خرَّجتُ هذه

الأحاديث في الهامش ، واتبعت الطريقة التالية في التخريج :

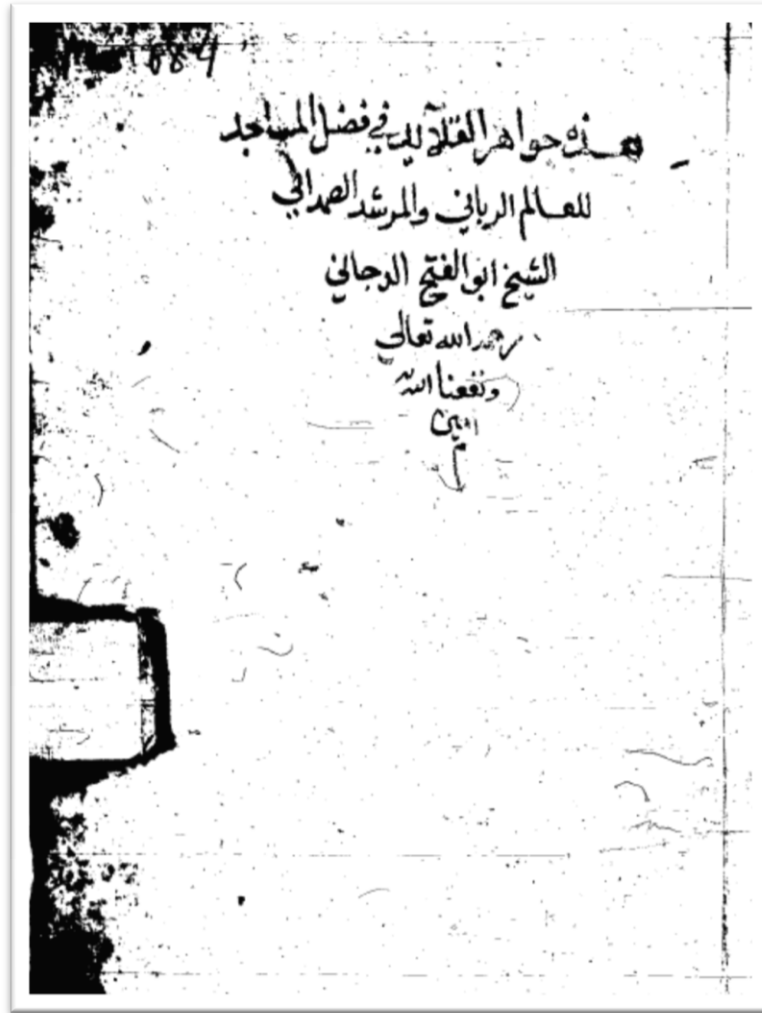
– إن كان الحديث في الصحيحين ، أو في أحدهما ، اكتفيت بذلك .

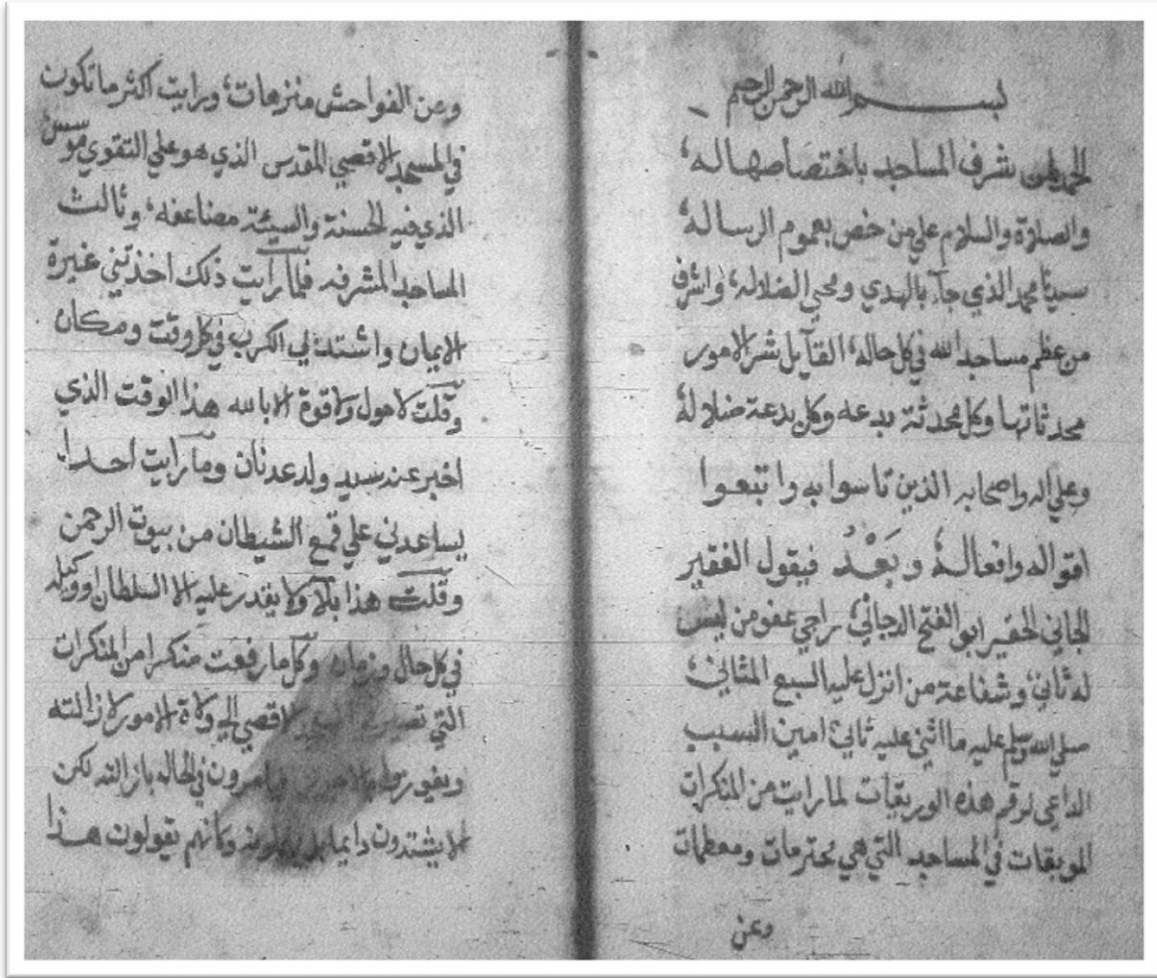
– وإن كان خارجاً عن الصحيحين ، أو أحدهما ، خرَّجته من السنن الأربعة وغيرها من كتب

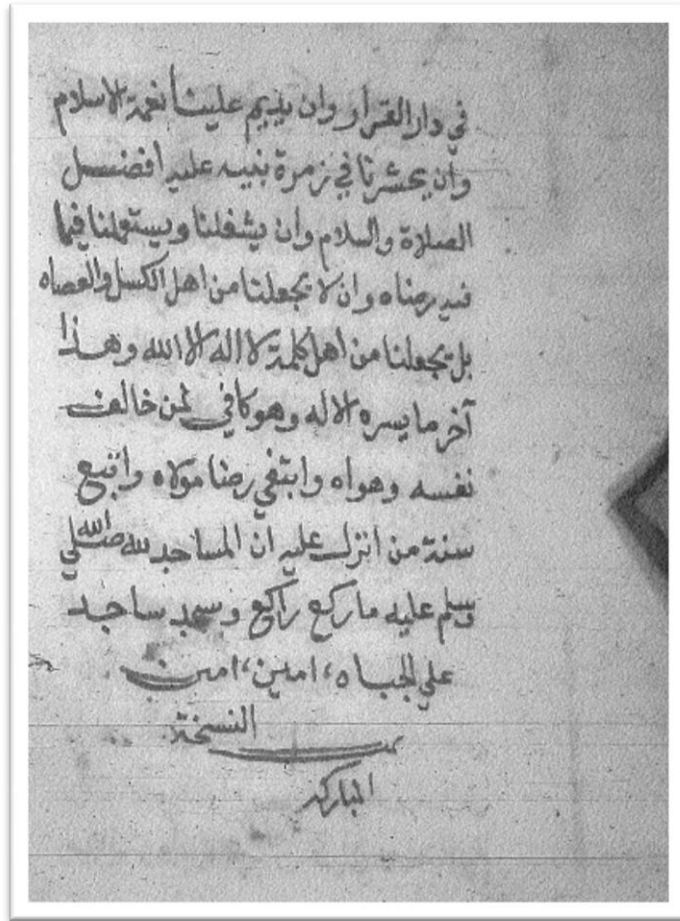
السنة ، وأذكر الحكم على الحديث من أقوال المحدثين .

- أذكر الجزء والصفحة من الكتاب الذي ورد فيه الحديث غالباً.
٩. ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ترجمة موجزة ، مع ذكر مصادر الترجمة وذلك في الهامش .
١٠. شرحت الكلمات الغامضة .
١١. ذكرت مجموعة من المصادر لكل مسألة ذكرها المصنف.
١٢. عرّفت بالأماكن التي وردت في الكتاب .
١٣. وضعت صوراً لأوراق مختارة من النسختين المخطوطتين.
١٤. وضعت فهرس للكتاب وهي :
- فهرس الآيات الكريمة .
 - فهرس الأحاديث النبوية .
 - فهرس الآثار .
 - فهرس الأعلام .
 - فهرس المصادر .
 - فهرس الموضوعات .

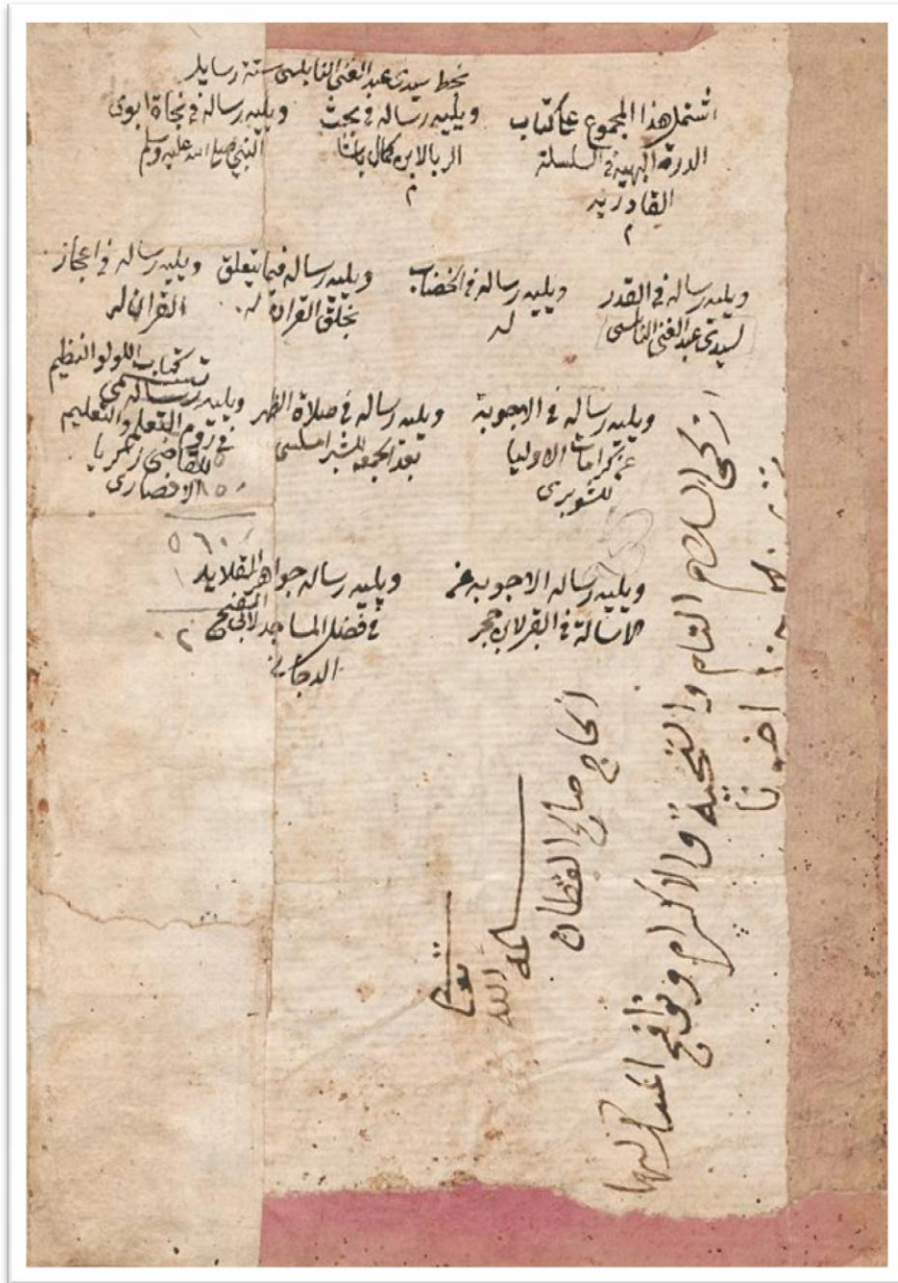
صورة غلاف النسخة "أ"

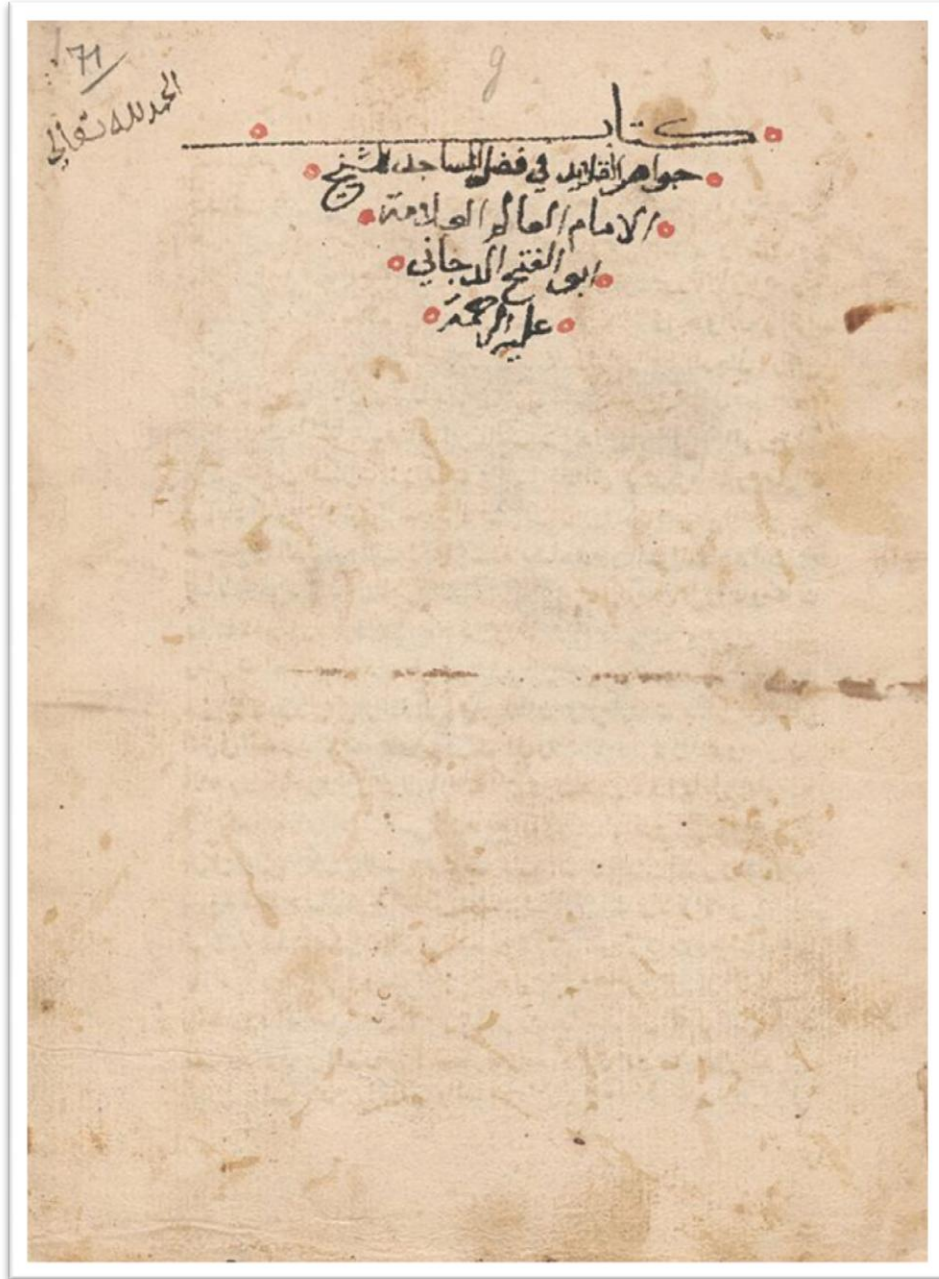




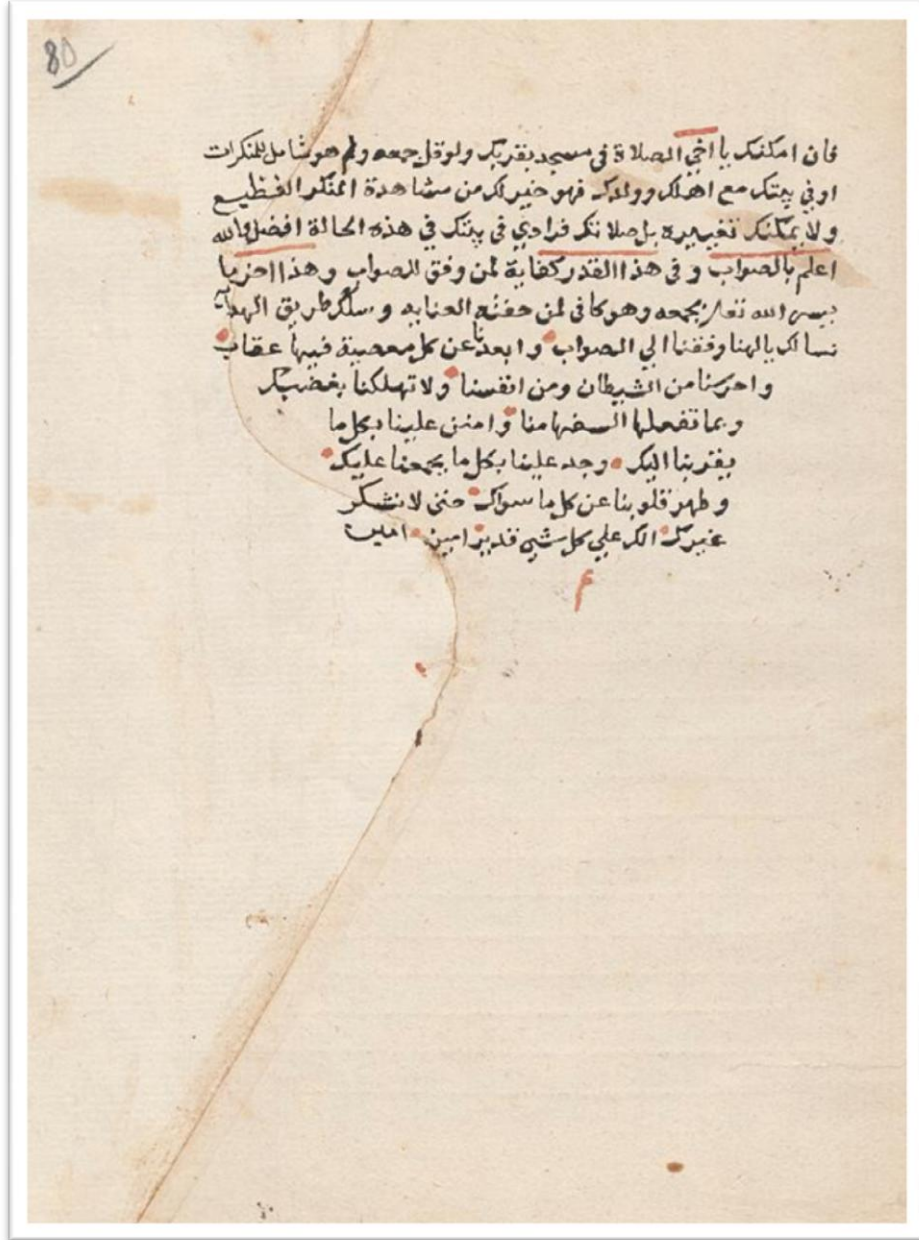


صورة غلاف المجموع المشتمل على النسخة "ب"

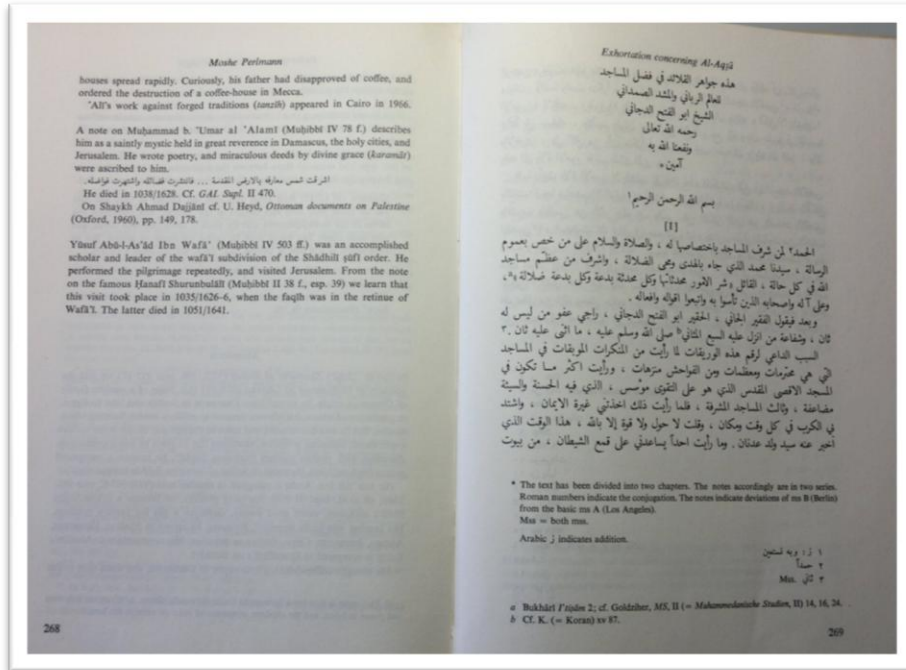




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 حمد المن يشرف المساجد باختصاصها له والهداية والسلام علي من خص
 بعموم الرساله سيدنا محمد الذي جا بالهدى ومجى لضلاله واشرف من
 عظم مساجد الله تعالي في كل حاله القابل بشر الامور محدثا ثانيا وكل محدثة
 بدعة وكل بدعة ضلالة وعلي الله واصحابه الذين ناسوا به واتبعوا اقواله
 وافعاله **وبعد** فيقول الفقير المجاني المحقر ابو الفتح الدجاني راجي
 عفو من ليس له ثاني وشفاعته من انزل عليه السبع المثاني صلى الله
 عليه وسلم ما اتنا عليه ثانيا امين السبب الداعي لرقم هذه الوريقات
 لما رايت من المنكرات الموبقات في المساجد التي هي محترقات ومعطلات
 ورايت اكثر ما تكون في المسجد الاقصي المقدس الذي هو علي التقريب
 مؤسس الذي فيه السنية والحسنة مضاعفة وتالفت المساجد المشرفة
 فلما رايت ذلك اخذتني غيرة الايمان واشتد بي الكرب في كل وقت ومكان
 وقلت لا حول ولا قوة الا بالله هذا الوقت الذي اخبر عنه سيدنا زكريا
 وما رايت احدا يساعدي علي قمع الشيطان من يدعون الرحمن وقلبت
 هذا بلا لا يقدر علي ازالته الا السلطان وكل ما رفعت منكرا من المنكرات
 التي في المسجد الاقصي من عجبجات الي ولات الامور لا زالت له ويعجز
 بالاجور فيامرون في الحال بازالته لكن لا يشددون دايما بل يهملونه
 وكانهم يقولون هذا ليس لازما مع انه وبال عليهم في الدنيا والاخري
 بل كل من راي منكرا في المساجد يجب عليه ان يبذره ان قدره والارفعه
 الي ولاية الامور فانهم بذلك اخوي واحري فلما رايت ولاية الامور لا ينفذون
 الي ازالة هذه المنكرات التي في المسجد الاقصي موجودات وما مرادهم
 الا الدنيا ومن يبتئها وينسون الاخرة وتخرقتها ويبدلون بالمال
 والمشي وبالملبس عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان يجب ان يفعل
 بالمسجد الاقصي المقدس استخفرت الله تعالي في جميع شئ مما ورد في
 احترام المساجد من الكتاب والسنة واقوال العلماء ثم بعد ذلك اذكر
 شيئا



صورة الصفحتين الأولى والثانية من "ط"



A seventeenth century exhortation concerning Al-Aqṣā*

MOSHE PERLMANN

Gustave von Grunebaum
In Memoriam

The UCLA Library possesses a neatly written tract entitled *Jawāhir al-qalā'id fī faḍl al-masājid* (The necklace jewels on the excellence of the mosques; precious dicta on the merits of the mosques) by Abū-l-Faṭḥ al-Dajjānī. It contains 51 pages, 13 lines to a page with a total of about 5200 words.

Another copy of the tract is available in Berlin. It contains 18 pages, 25 lines to a page.

The Ahlwardt Catalogue states that the author died in 1071/1661.¹

Brockelmann indicates the source for this information:² Muḥibbī's biographical dictionary of dignitaries of the XIth century of the Hijra.³

The passages referred⁴ to tell us about a branch of the Dajjānī family that spread from Jerusalem to Arabia and produced a number of distinguished scholars and mystics, among them Ahmad b. Muhammad known as al-Qashāshī who died in 1071/1660. To him *Jawāhir al-qalā'id* is attributed.⁵ But the component Abū-l-Faṭḥ does not appear in these pages. The attribution of our pamphlet to this author is fallacious. We must turn to another passage to find an account about Muḥammad b. Ṣāliḥ b. Muḥammad b. Aḥmad Abū-l-Faṭḥ Shams al-Dīn al-Dajjānī al-Qudsi al-Shafi'i.⁶

* The text is published here on the basis of the two Mss. The editor is grateful to the Libraries for their co-operation and the permission to use their Mss for publication.

¹ No. 6103, v. V, p. 413. The deviations of this Ms as indicated in the notes show that the text was used and altered in the course of copying.

² GAL, II 392; Suppl. II 535.

³ *Khulāṣat al-athār fī a'yān al-qarn al-ḥādī 'ashar* (Cairo 1284 H.).

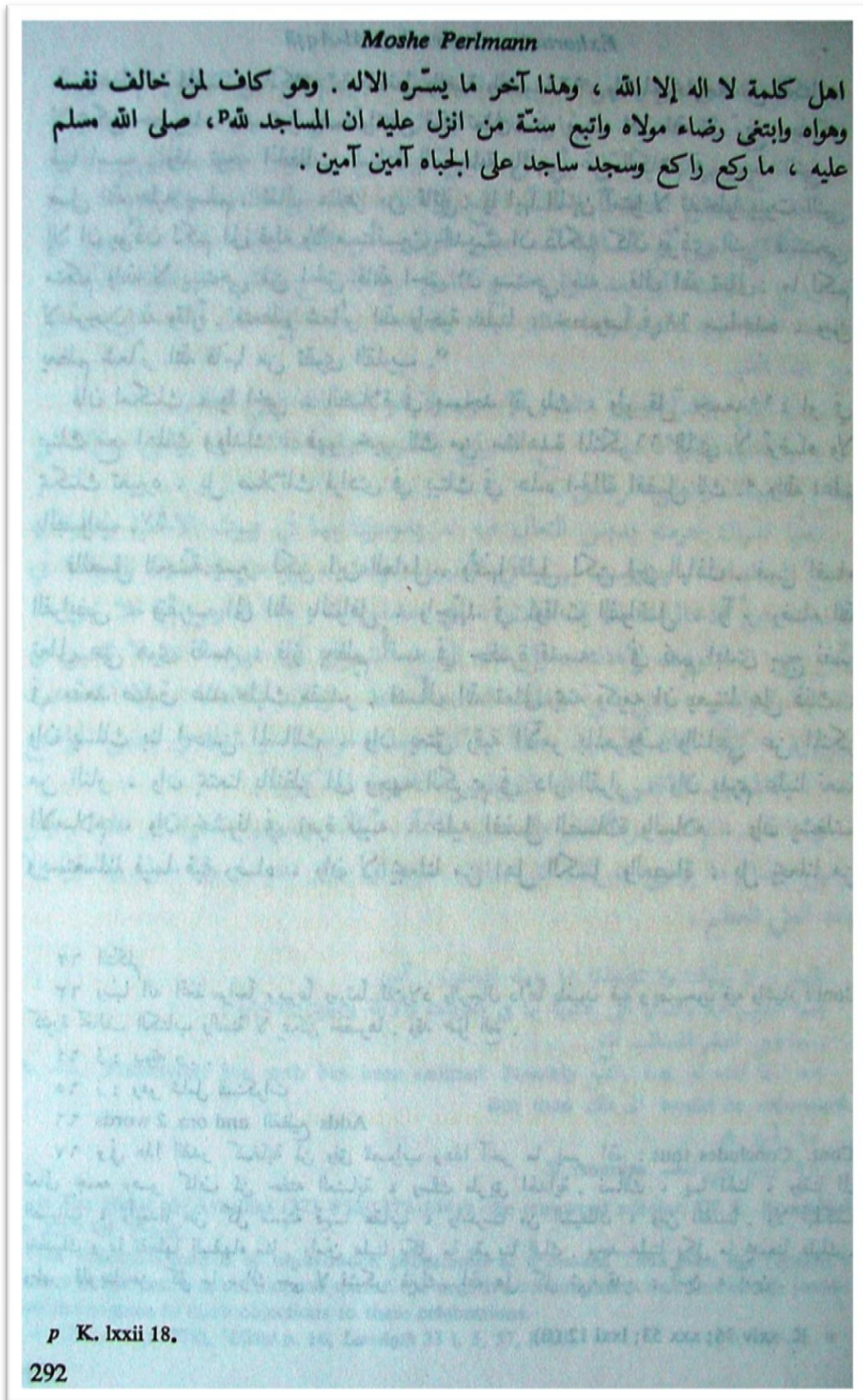
⁴ Muḥibbī I 343 ff. GAL, Suppl. II 535.

⁵ Muḥibbī's volumes contain several notes concerning outstanding Dajjānīs. Qashshāshī was *imām al-qā'ilīn bi-wahdat al-wujūd*.

Earlier Muḥammad b. Aḥmad al-Dajjānī who died at over 80 in 1026 H., studied in Egypt, served as the shāfi'i muftī of Jerusalem, wrote on the *Alfya* of Ibn Mālik, and for over 50 years was a great faṭḥ and a rather taciturn recluse held in high esteem (*kān līnās fīhi f'ṭiqād 'aṭm* (III 346) cf. also II 156f., 240.

⁶ Muḥibbī III 475:

كان من العلماء الراسخين. ارتحل الى مصر واقام بالازهر سنين عديدة. واشتغل بالفقه على مشايخ



القسم الثاني :

”كتاب جواهر القلائد في فضل المساجد“

محققاً

جَوَاهِرُ الْقَلَائِدِ

فِي

فَضْلِ الْمَسَاجِدِ

لِلشَيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

أَبِي الْفَنَحِ شَمْسِ الدِّينِ الدَّجَانِيِّ الْمُقَدَّسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُنَوِّفِيِّ سَنَةِ ١٠٧١ هـ

قَدَّمَ لَهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الْأَسْنَاذُ الدُّكْتُورُ حَسَامُ الدِّينِ بْنِ مُوسَى عَفَانَةَ

أَسْنَاذُ الْفَقْهِ وَأُصُولِهِ

كَلِيَّةُ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ

جَامِعَةُ الْقُدْسِ

هذه جواهر القلائد في فضل المساجد ^(١)

للعالم الرباني والمرشد ^(٢) الصمداني ^(٣)

الشيخ أبو الفتح الدجاني

رحمه الله تعالى ونفعنا الله به آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] ^(٤)

الحمد ^(٥) لمن شرف المساجد باختصاصها له، والصلاة والسلام على من خصَّ
بعموم الرسالة، سيدنا محمد، الذي جاء بالهدى ومحي الضلالة، وأشرف من عظم
مساجد الله في كل حاله، القائل: (شرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ
بدعة ضلالة) ^(٦) وعلى آله وأصحابه الذين تأسوا به واتبعوا أقواله وأفعاله .

(١) ورد العنوان في "ب": (كتاب جواهر القلائد في فضل المساجد للشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفتح
الدجاني عليه الرحمة).

(٢) في "ط" (والمشد) وهو خطأ.

(٣) المرشد اسم فاعل من أرشد وهو الواعظ . الصمداني، الصمد هو الله جل جلاله لقول الله تعالى : { قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ } والصمد هو المستحق للكمال. وأما الصمداني فهو مصطلح لا يستخدمه إلا
المتصوفة، والظاهر أنه قريب من معنى الغوث عندهم، فهو الذي يصمد إليه في الشدائد! وفي معجم اللغة
العربية المعاصر : صَمْدَانِيّ : سَرْمَدِيّ أَبَدِيّ.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) في "ب" حمداً.

(٦) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وصححه الألباني في إرواء الغليل حديث رقم ٢٤٥٥ .

وبعد : فيقول الفقير الجاني الحقير ، أبو الفتح الدَّجاني ، راجي عفو من ليس له ثاني ، وشفاعة من أنزل عليه السبع المثاني ، صلى الله عليه وسلم، ما أثنى عليه [ثانٍ]^(١) ، آمين^(٢) .

(١) في النسختين "ثاني".

(٢) سقطت من "ط".

[سبب تأليف الكتاب]

السببُ الداعي لرقم هذه الوريقات، لما رأيتُ من المنكراتِ الموبقاتِ في المساجد، التي هي محرماتٌ ومعظّمتٌ^(١)، [وعن الفواحشِ منزّهاتِ]^(٢)، ورأيتُ أكثرَ ما تكون في المسجد الأقصى المقدّس ، الذي هو على التقوى مؤسس ، الذي فيه الحسنَةُ والسيئةُ^(٣) مضاعفةٌ^(٤).

وثالث المساجد المشرفة^(٥).

(١) نهاية ق ١/أ من "أ".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٣) في "ب" السيئة والحسنة.

(٤) ورد في الأحاديث أن من فضائل المسجد الأقصى المبارك مضاعفة الصلاة فيه، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن كما قال الهيتمي مجمع الزوائد ٧/٤، ورواه البزار وقال إسناده حسن، الترغيب والترهيب ١٧٥/٢. وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: (تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل، أمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً) رواه الحاكم والطبراني والطحاوي وغيرهم. وصححه الألباني، بل قال عنه إنه أصح ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الأقصى، السلسلة الصحيحة حديث رقم ٢٩٠٢. وذهب جماعة من السلف إلى أن السيئات تضاعف في المسجد الأقصى المبارك. ومذهب جمهور الفقهاء أن السيئات لا تضاعف فيه. وقال المحققون من أهل العلم بأن مضاعفة السيئات لا تكون في كمياتها وأعدادها، ولكن تكون في كیفيتها، وهو الراجح. انظر زاد المعاد ٥١/١، إعلام الساجد ص ٢٠٤، إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام ص ٥٢.

(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى) رواه البخاري ومسلم.

فلما رأيت ذلك أخذتني غيرة الإيمان، واشتدَّ بي الكربُ في كل وقتٍ ومكانٍ .
وقلت :لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا الوقتُ الذي أخبر عنه سيدُّ ولدِ عدنان
صلى الله عليه وسلم. وما رأيتُ أحداً يساعدي على قمع الشيطان من بيوت
الرحمن . وقلت هذا بلاءٌ ولا^(١) يقدر عليه^(٢) إلا السلطان [أو وكيله في كل حالٍ
وزمانٍ]^(٣) .

وكلما رفعتُ منكرًا من المنكرات التي تصير^(٤) في المسجد الأقصى^(٥) إلى ولاية
الأمر لإزالته، ويفوزوا^(٦) بالأجور ، فيأمرون في الحال بإزالته ، لكن لا
يشددون^(٧) دائماً بل يهملونه ، وكأنهم يقولون هذا^(٨) ليس لازماً ، مع أنه وبالٍ
عليهم في الدنيا والآخرة .

بل كلُّ من رأى منكرًا في المساجد ، يجب عليه أن يزيله إن قدرَ، وإلا رفعه إلى
ولاية الأمور ، فإنهم بذلك أقوى وأحرى.

(١) في "ب" لا .

(٢) في "ب" على إزالته .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب" .

(٤) ليست في "ب" .

(٥) ورد في "ب" مستقبحات .

(٦) في "ب" ويفوز .

(٧) في "أ" (يشددون) ولم يذكر الفرق في "ط" ، بل قال إنها بالإفراد أي (يشدد) وهو خطأ .

(٨) نهاية ق ٢/ب من "أ" .

فلما رأيتُ ولاةَ الأمور لا يلتفتون إلى إزالة هذه المنكرات ، التي في المسجد الأقصى بائنات^(١)، وما مرادهم إلا الدنيا وزهرتها، وينسون الآخرة وزينتها^(٢)، ويلتهدون بالمآكل والمشرب والملبس ، عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو^(٣) بالمسجد الأقصى المقدس^(٤) .

استخرت الله تعالى في جمع شيءٍ مما ورد في احترام المساجد ، من الكتاب والسنة^(٥) ، وبعض^(٦) [أقوال الأئمة ، مُسمياً له جواهر القلائد في فضل المساجد]^(٧) .

ثم بعد ذلك أذكر نزراً^(٨) قليلاً في فضل المسجد الأقصى، ثم أذكر ما يقع^(٩) فيه من المنكرات^(١٠)، الذي صار فيه كأنه سنّةٌ ، فلعنةُ الله على من يرضى به وسنّهُ ، وأثاب الله تعالى من أزاله وجعل جزاءه الجنة.

(١) في "ب" موجودات. ومعنى بائنات أي: ظاهرات.

(٢) في "ب" وزخرفتها.

(٣) في "ب" يفعل، وفي "ط" ذكر أنها بعد "المقدس" الآتية وهو خطأ.

(٤) وكان التاريخ يعيد نفسه، فإن المنكرات تعمُّ المسجد الأقصى المبارك، ولا أحد يغيرها من مسؤولي الأوقاف!! .

(٥) في "ب" وأقوال العلماء. نهاية ق ٧٢/أ من "ب".

(٦) ليست في "ب".

(٧) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٨) في "ب" شيئاً.

(٩) في "ب" يفعل. نهاية ق ٣/أ من "أ".

(١٠) في "ب" المنكر.

وخذ [الله تعالى]^(١) كل من رآه أو علم به ، وقَدِرَ على إزالته ولم يزله وأجته^(٢) ، آمين^(٣) ، ليحصل لي بذلك إن شاء الله تعالى الثواب [من رب الأرباب]^(٤) ، وليكون لسان حالي عند من وفقه^(٥) الله^(٦) للصواب ، وليعلم أنني بهذه الأحوال^(٧) لست براضٍ ، وبهذه الأحوال^(٨) غير قاضٍ .

[وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

[أقول أولاً]^(٩) : اعلم يا أخي وفقني الله تعالى وإياك ، وهداني وهداك ، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يجب على كل مسلم بالغٍ عاقلٍ ، قادرٍ على إزالته بيده أولاً ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلمه ، وهذا أضعفُ الايمان .

هكذا ورد عن سيد ولد عدنان ، قال صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم^(١٠) ، يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلمه) الحديث^(١١) .

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) ستره وأخفاه ، لسان العرب مادة "جنن".

(٣) ليست في "أ".

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) في "ب" وفق ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٧) في "ب" المنكرات.

(٨) في "ب" المستقبحات.

(٩) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(١٠) نهاية ق ٣/ب "أ".

(١١) ليست في "ب" ، والحديث رواه مسلم ، وآخر الحديث (وذلك أضعف الإيمان) وفي "ط" عزاه إلى مسند أحمد وسنن ابن ماجه.

فعلى المكلف أن يُغيِّره بكل وجهٍ أمكن ، ولا يكفي^(١) الوعظ^(٢) لمن أمكنه إزالته بيده ، ولا تكفي كراهته ، لمن قَدِرَ على^(٣) النهي باللسان، ولا يسقط عنه الأمر بالمعروف^(٤) والنهي عن المنكر ، بظنه أنه لا يفيد ، أو بعلمه بذلك بالعادة ، بل يجب عليه الأمر والنهي^(٥) ، { فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ } سورة الذاريات، الآية ٥٥ ، وليس الواجب عليه قبوله منه ، كما قال تعالى: { مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ } سورة المائدة الآية ٩٩ ، فإن قَدِرَ على إزالته بنفسه أزاله ، وإلا استعان عليه بمن يُعينه من المؤمنين .

قال تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } سورة المائدة الآية ٢ ، ما لم [تؤد] ^(٦) الإعانة، إلى إظهار سلاحٍ وحربٍ ، فإن أدت^(٧) إلى إظهار السلاح^(٨) ، رُفِعَ ذلك إلى ولي الأمر أو إلى وكيله ، فإن عجز عن ذلك كله ، كرهه بقلبه وارتفع^(٩) عنه الإثم حينئذٍ ، وتعلَّق الإثم برقبة من رُفِعَ إليه المنكر من^(١٠) ولاية الأمور.

(١) في "ب" (يكف) وما أثبتته هو الصواب.

(٢) في "أ" يُكَلِّفُ اللسان.

(٣) في "ب" عن.

(٤) ليست في "أ".

(٥) في "ب" (بالنهي) ، وذكر في "ط" أنها (بالنهي) وهو خطأ.

(٦) في "أ" (تؤدي) وهو خطأ.

(٧) في "أ" دعت.

(٨) في "ب" ما ذكر.

(٩) نهاية ق ٤ / أ من "أ" .

(١٠) ورد في "ب" أصحاب.

[أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القرآن الكريم]

فإن قلت ما الدليل على وجوبه ؟

قلنا لك : الآيات الكريمة والأحاديث ^(١) الشريفة ، والآثار الواضحات والإجماع .

أما الآيات ؛ قوله تعالى : {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة آل عمران الآية ١٠٤ ، أي الأمر بالمعروف [والناهون عن المنكر] ^(٢) هم المفلحون ، أي فكل من أمرَ بمعروفٍ ونهى عن منكرٍ فهو المفلح .

[وفي الآية الشريفة إشارة إلى أن الأمر بالمعروف ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين الحرج] ^(٣) .

وقال تعالى : { مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ } ^(٤) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ ^(٥) عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ } سورة آل عمران الآيتان ١١٣ - ١١٤ ، فلم يشهد لهم بالصالح بمجرد الإيمان بالله واليوم الآخر ، حتى أضاف إليهم ^(٦) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١) في "ب" والأخبار .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب" .

(٤) نهاية ق ٧٢/ب من "ب" .

(٥) نهاية ق ٤/ب من "أ" .

(٦) في "ب" إليه ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

وقال تعالى: { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ } سورة التوبة الآية ٧١ ، فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر ، فالذي يترك^(١) الأمر بالمعروف] والنهي عن المنكر [^(٢) ، خارجٌ عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية ^(٣) .

وقال تعالى: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } سورة المائدة الآيتان ٧٨-٧٩ .

وهذا في غاية التشديد ، إذ علل^(٤) استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر، فالآيات في هذا المعنى كثيرة ، فلا نطيل بذكره .

(١) في "أ" ترك ، وفي "ط" : فعل مضارع بدل أن يقول: يترك.

(٢) مابين المعكوفين ليس في "ب".

(٣) في "ب" الآيات ، وفي "ط": "جمع" بدل أن يقول: الآيات.

(٤) نهاية ق ٥/أ من "أ".

[أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من السنة النبوية]

وأما الأحاديث^(١)؛ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنه سُئِلَ عن خير الناس، فقال: أمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر)^(٢).

وعنه صلى الله عليه وسلم قال^(٣): (من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخليفة كتابه)^(٤).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٥) قال: (سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قوم عملوا بالمعاصي، وفيهم من يُقدَّرُ أن ينكر عليهم، فلم

(١) في "ب" الأخبار.

(٢) رواه أحمد وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما والطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الإيمان وعبد الرزاق في مصنفه، وحسنه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضمر. وقال الألباني في تخريج "إصلاح المساجد من البدع والعوائد": ضعيف الإسناد. وضعفه أيضاً شعيب الأرنؤوط في تخريج مسند أحمد.

(٣) ليست في "أ".

(٤) قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: رواه ابن عدي في كتابه الكامل. وضعفه الألباني في السلسلة في الضعيفة حديث رقم (٤٨٤٠). لم يخرج في "ط".

(٥) أبو بكر الصديق: أمير المؤمنين، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله - ويقال: عتيق - بن أبي قحافة رضي الله عنه. أول من أسلم من الرجال، وأحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار والمهاجرة، من العشرة المبشرين بالجنة، له فضائل كثيرة في الإسلام، فرضي الله عنه. ينظر: سير أعلام النبلاء، سيرة الخلفاء الراشدين ج٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٩٦٣/٣.

يفعل ، إلا يُوشك أن يعمهم الله تعالى بعذابٍ من عنده (١) .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه (٢) قال : (سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } سورة المائدة الآية ١٠٥ ، فقال يا [أبا] (٤) ثعلبة : مُرُّ بالمعروف وانه عن المنكر ، فإذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مآثرة ، وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيه ، فعليك بنفسك ، ودع العوام، إن من ورائكم فتناً كقطع الليل المظلم ، للمستمسك (٥) فيها بمثل الذي أنتم عليه ، أجرُ خمسين منكم

(١) صح موقوفاً عن أبي بكر رضي الله عنه ، فقد روى أصحاب السنن عن أبي بكر رضي الله عنه : أنه قال في خطبة خطبها: أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية، وتؤولونها على خلاف تأويلها: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } سورة المائدة الآية ١٠٥ ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من قومٍ عملوا بالمعاصي، وفيهم من يقدر على أن يُنكر عليهم، فلم يفعل، إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجة والنسائي وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.

(٢) أبو ثعلبة الخشني، منسوب إلى خُشين، وهو بطن من قضاة مشهور بكنيته ؛ صحابي جليل كان ممن بايع تحت الشجرة، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا؛ وكان من عباد الصحابة. مات بالشام في خلافة معاوية ، وقيل: في ولاية عبد الملك بن مروان، انظر ترجمته في الإصابة ١١/٥٤ أسد الغابة ٤٤/٦ وتهذيب الأسماء ٤٨٧/٢ .

(٣) نهاية ق ٥/ب من "أ".

(٤) ليست في النسختين، والصواب إثباتها كما في لفظ الحديث، لأن المخاطب هو أبو ثعلبة، ولم يشر لذلك في "ط".

(٥) في "ب" للمتمسك ، وفي اللغة يقال: تمسك بـ يتمسك ، تمسكاً ، فهو مُتمسكٌ. ويقال أيضاً: استمسك بـ يستمسك ، استمسكاً ، فهو مُستمسكٌ. معجم اللغة العربية المعاصرة.

، قيل: بل منهم يا رسول الله . قال : لا ، بل منكم ، لأنكم تجدون على الخير أعواناً ، ولا يجدون عليه أعواناً^(١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (لتأمرن^(٢) بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، ثم يدعو خياركم^(٣) ، فلا يستجاب لهم)^(٤) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (ما أعمال البر عند الجهاد في سبيل الله^(٥) ، إلا كنفثة في بحر لجي ، [وما جميع أعمال البر^(٦) والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي]^(٧) .

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي حسن غريب . ورواه ابن حبان وصححه ، ورواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وذكره الألباني شاهداً لحديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن من ورائكم أيام الصبر ، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم . قالوا : يا نبي الله أو منهم ؟ قال : بل منكم) أخرجه ابن نصر في كتاب السنة وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم ٤٩٤ .

(٢) في النسختين (لتأمرن) والصواب ما أثبتته . ولم يشر لذلك في "ط" .

(٣) نهاية ق ٧٣/أ من "ب" .

(٤) رواه الطبراني والبخاري والبيهقي ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة حديث رقم ٤٢٩٨ . ولم يخرجه في "ط" .

(٥) ورد في "ب" (عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

(٦) نهاية ق ٦/أ من "أ" .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط" . قال العراقي في تخريج الإحياء: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس مقتصراً على الشطر الأول من حديث جابر بإسناد ضعيف . وأما الشطر الأخير فرواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسلأ أو معضلاً ولا أدري من يحيى بن عطاء . ٣٠٧/٣-٣٠٨ . ولم يخرجه في " ط " .

وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا ظهرت البدعُ وسكتَ العالمُ ، فعليه لعنةُ الله تعالى)^(١) . وقال ابن عباس^(٢) رضي الله تعالى عنهما: (قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيها الصالحون ؟ قال : نعم ، قيل : يمَ يا رسول الله ، قال: بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله تعالى)^(٣) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملكٍ من الملائكة ، أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها ، قال: فقال :يا رب ، إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عينٍ ، فقال : اقلبها عليه وعليهم ، فإن وجهه لم يتمرَّ^(٤) في ساعةٍ^(٥) قط)^(٦) .

(١) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١ / ٧٠ ، عن معاذ، ولفظه: (إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي، فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله) وعزاه للدليمي. وكذا أورده في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة نقلاً عن الحجة على تارك المحجة للشيخ نصر المقدسي ولفظه: (عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي، فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قيل للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال: إظهار السنة). وورد في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، وفي السنة لأبي بكر بن الخلال عن معاذ بن جبل ولفظه: (إذا ظهرت البدع وسب أصحابي فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين). ولم أقف عليه باللفظ المذكور في المتن، وورد في السلسلة الضعيفة حديث رقم ١٥٠٦: (إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليشره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد) وقال الألباني منكر. أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق ". ولم يخرج في " ط".

(٢) في " ط" العباس. وابن عباس: عبد الله بن عباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حبر الأمة، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث. من أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. توفي سنة ثمان أو سبع وستين. انظر سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٣١. الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٢١.

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه البزار والطبراني بسندٍ ضعيف. ولم يخرج في " ط".

(٤) قال في لسان العرب: غضب فلانٌ فتمرَّ لونه ووجهه، تغيرَ وعَلَّته صفرةً ، وفي الحديث (فتمرَّ وجهه) أي تغير.

(٥) ليست في "أ".

(٦) قال الألباني: ضعيف جداً، رواه ابن الأعرابي في " معجمه " السلسلة الضعيفة حديث رقم ١٩٠٤.

وقالت عائشة رضي الله عنها^(١) : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عُدِّبَ أهلُ قريةٍ فيها ثمانية عشر ألفاً ، عملهم عملُ الأنبياء،^(٢) قالوا : يا رسول الله كيف ذلك^(٣) ؟ قال : لم يكونوا يغضبون الله ، ولا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر)^(٤) .

أقول والله لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكان خُسْفَ [بأهالي بيت المقدس]^(٥) ، [أو مسخهم الله ، أو عذبهم الله في الدنيا قبل الآخرة ، لأنهم ينظرون]^(٦) المنكر في المسجد الأقصى ، فلا يتغير له أحدٌ منهم^(٧) ، بل يراه سنةً^(٨) حسنةً ، وكلُّ من أمر بإزالته منه ؛ يُرى أنه أتى بمعصيةٍ ، ويُضحكُ عليه ،

(١) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تزوجها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل الهجرة بسنتين. وقيل : بثلاث سنين. فضائلها كثيرة رضي الله عنها. ماتت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين ، ودفنت بالبقيع . انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ١٨٨١/٤ ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢٣١/٨ .

(٢) نهاية ق ٦ / ب من "أ" .

(٣) ليست في "ب" .

(٤) قال العراقي في تخريج الإحياء: لم أقف عليه مرفوعاً. وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عمر الصنعاني: (أوحى الله إلى يوشع بن نون إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم . قال يا رب هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيار ، قال إنهم لم يغضبوا لغضبي فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم . ولم يخرج في "ط" .

(٥) في "ب" بنا .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ، وفيها : مسخنا لأننا ننظر .

(٧) ليست في "ب" .

(٨) ورد في "أ" أو ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

ويُقال عنه^(١) هذا رجلٌ مجنونٌ أو معتوهٌ ، هذا المسجد واسعٌ، هذا مما^(٢) جرت به العادة فيه^(٣) ، فلا يمكن تغييره ، هذا كذا ، هذا كذا^(٤) .

أقول: ألا [لعنة الله على الكاذبين ، ألا لعنة الله على الظالمين]^(٥) ،

(١) ليست في "ب".

(٢) في "ب" ما ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) في "أ" هكذا.

(٥) في "ب" (لعنة الله على الظالمين ألا لعنة الله على الكاذبين) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

[ألا لعنة الله على المُصرِّين على المنكر]^(١) ، فوالله ثم والله لا أرضى بما في المسجد الأقصى من المنكرات ، وكذا^(٢) من في قلبه دائق^(٣) من الإيمان لا يرضى ، ولا يرضى به إلا كافرًا أو منافقًا [لا يرضى بالمنكر ويصرُّ عليه فضلاً عن كونه في المسجد الأقصى ، إلا كلُّ جبارٍ عنيدٍ أو منافقٍ عتيدٍ]^(٤) ، بل الكافرُ يحترم هذا المسجد ويُعظِّمُهُ .

[وأما من في قلبه دائقٌ من الإيمان لا يرضى به أبداً ، فمن^(٥) يقول : (هذا المسجد واسعٌ ، هذا ما جرت به العادة) ، إلا رجلٌ جاهلٌ لا يعرف محارم الله تعالى ، ولا شعائره ، لو كان في قلبه إيمانٌ أو عنده طرفٌ من العلم ما قال هذا القول ، فهل يلزم من وسعه إهانته بالمنكرات ؟! ما يقول هذا القول إلا من عُدِمَ عقله ؛ ولو كان عاقلاً ما حكم على إهانة ثالث المساجد في شدِّ الرحال ، ومحل انتهاء إسراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعروجه ؛ بالعادة^(٦) .

فيقال لهذا القائل يلزم من قولك بالعادة ؛ أن العادة تبيح المحظورات .

ولا أحدٌ يقول بهذا أبداً ، إلا كل من عُدِمَ عقله .

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها: (ألا لعنة الله على من يرضى به ويصرُّ عليه).

(٢) نهاية ق ٧/أ من "أ".

(٣) الدائق: من الأوزان ، ويساوي سدس الدرهم ، كما في لسان العرب ، و يعادل ٠,٤٩٥ غراماً من الفضة .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) في "ب" (فما) وما أثبتته أصح .

(٦) نهاية ق ٧٣/ب من "ب".

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ونستغفره ونتوب إليه من كل ذنبٍ
اقترفناه ، استعمدناه^(١) أو جهلناه ، ونسأله التوبة والمغفرة لنا وللمسلمين ولمن
قال هذه المقالة ، آمين]^(٢) .

[ولا أتركُ الأمرَ بالمعروف ما دامت الروحُ فيَّ إن شاء الله تعالى ، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم]^(٣) .

(١) في لسان العرب: العمد ضد الخطأ في القتل وسائر الجنايات ، وقد تعمده وتعمد له وعمده وعمده عمداً
وعمد إليه وله يعمد عمداً وتعمده، ولم أجد "استعمد" في معاجم اللغة.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

[الآثار في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وأما الآثار ، فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه^(١) : (لتأمرن^(٢) بالمعروف ، ولتنهن^(٣) عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً ، لا يُجِلُّ كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ويدعو^(٤) عليه خياركم^(٥) ، فلا يُستجاب لهم^(٦) ، وتتصرون ، فلا تُنصرون ، وتستغفرون ، فلا يغفر لكم)^(٧) . وسئل حذيفة رضي الله عنه^(٨) عن ميت الأحياء ؛ فقال : (الذي لا ينكر المنكر^(٩) ولا يزيله^(١٠) بيده ، ولا بلسانه ، ولا بقلبه)^(١١) .

(١) أبو الدرداء هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي. قال الذهبي في ترجمته: الإمام القدوة، قاضي دمشق. حكيم هذه الأمة. وسيد القراء بدمشق. وقد أسلم رضي الله عنه يوم بدر، ثم شهد أحداً وأبلى فيه بلاءً حسناً. وكان من الصحابة الذين جمعوا القرآن كله توفي رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ، انظر سيرته في الاستيعاب ٣٨٠/١ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٣٥/٢-٣٥٣.

(٢) في "ب" (لتأمرن) وهو خطأ ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) في "ط" وتنهن ، وفي النسختين ولتنهن.

(٤) في "أ" ويدع.

(٥) في "ب" أختياركم ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) في "أ" له.

(٧) ذكره ابن عبد البر في الاستذكار ٣٧٤/٢٧ والغزالي في الإحياء ٣١٤/٣.

(٨) حذيفة بن اليمان ، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معروف بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد حذيفة معركة نهاوند. ومات سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان في أول خلافة علي . الاستيعاب ٩٨/١-٩٩.

(٩) سقطت من "ط".

(١٠) في "ب" يزيه.

(١١) ذكره الغزالي في الإحياء ٣١٤/٣. وفي فوائد أبي علي الصواف: سئل حذيفة ، ما ميّت الأحياء ؟ قال: (الذي لا ينكر المنكر بيده ولا لسانه ولا بقلبه) رقم الحديث: (١٥٥) (حديث موقوف).

وأوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون^(١) : (إني مهلكٌ من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً^(٢) من شرارهم . فقال يا رب هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيار ؟ قال : إنهم لم يغضبوا لغضبي ، وواكلوهم وشاربوهم)^(٣) .
وعن علي رضي الله تعالى عنه^(٤) قال : (أفضلُ الجهادِ^(٥) الأمرُ بالمعروفِ ،

(١) نبي الله وفتى موسى عليهما السلام ، هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ، بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر في قوله : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ } وفي قوله : { فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ } وقد ثبت في الصحيح من رواية أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه يوشع بن نون .

(٢) نهاية ق ٧/ب من "أ" .

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء ٣/٣١٢ : لم أقف عليه مرفوعاً . وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن إبراهيم بن عمر الصنعاني : (أوحى الله إلى يوشع بن نون إني مهلكٌ من قومك أربعين ألفاً من خيارهم ، وستين ألفاً من شرارهم ، قال يا رب هؤلاء الأشرار ، فما بال الأخيار ، قال إنهم لم يغضبوا لغضبي ، فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم . ذكره أبو حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط ص ٢٥٦٥ . ولم يخرج في "ط" .

(٤) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمير المؤمنين ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين ، وهو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء ، شهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك . ولد قبل البعثة بعشر سنين ، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . قتل رضي الله عنه في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة . انظر ترجمته : الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤/٦٨ . أسد الغابة ، ٣/٥٨٨ .

(٥) في "أ" الأعمال .

والنهي عن المنكر) (١).

[وقال الشيخ الشعراوي (٢): وفي الحديث : (أن شخصاً يُؤتى به يوم القيامة ومعه أعمالٌ كأمثال الجبال، فيؤمر به إلى النار ، فتقول الملائكة : ياربنا إنه كان من أعماله كذا وكذا ، فيقول الله تعالى: بلى ، ولكنه كان لا يغضب إذا انتهكت حرماتي ، ولا يغضب لغضبي). انتهى (٣).

وذكر وهب بن مُنَّبَه (٤) أن شخصاً من علماء بني إسرائيل كان يعظ الرجال والنساء ، بينما المجلس خاصٌ بأهله ، والناس يبكون ويتحبون (٥)، [إذ غمز (٦) ولدهُ امرأةً من الأجانب، فقال له : يا ولدي ؛ لا تفعل . فأرسل الله إليه ملكاً فقلب به الكرسي ، فوقع على وجهه، فانفلقت (٧) رأسه وتقطعت أعضاؤه.

(١) ذكره الثعلبي النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان ٣ / ١٢٣. وذكره ابن الأخوة القرشي في معالم القربة في طلب الحسبة ٩ / ١ ، ولم يخرج في "ط" أو لم يوثقه.

(٢) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الشعرائي، من علماء المتصوفة. ولد سنة ٨٩٨ هـ في قلقشندة بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية وإليها نسبته: الشعرائي، ويقال الشعراوي، وتوفي في القاهرة سنة ٩٧٣ هـ. له تصانيف كثيرة، منها «الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية» و«أدب القضاة» و«إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين» و«الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية» و«البحر المورود في المواثيق والعهود» و«لوائح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية» وغيرها. الأعلام للزركلي ١٨٠/٤-١٨١.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) وهب بن مُنَّبَه الصنعاني الذماري مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الاسرائيليات. يُعدُّ في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. توفي سنة ١١٤ هـ. الأعلام ١٢٥/٨.

(٥) في "ط" (وينحبون) وهو خطأ.

(٦) في "ط" وغمز. الغمز الإشارة بالعين والحاجب والجفن واليد كما في لسان العرب.

(٧) في "ط" فانفلقت.

وأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان ؛ أما كان من غضب فلان لمحارمي وانتصاره
لشرعي إلا أن قال: يا ولدي ؟ فإنها كلمة لا تُشعرُ بتعظيم محارم الله ، ولا بإيثار
جناب شرعه على حكم الطبع النفساني. انتهى [^(١)] .

ومثلُ ما ذُكر من الآثار شيءٌ ^(٢) كثيرٌ ^(٣) ، فلا تُطيل بذكرها ^(٤) ، [فما ذُكر فيه
الكفاية لمن حفته العناية] ^(٥) .

فقد ظهر لك ^(٦) بهذه الأدلة أن الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر ^(٧) واجبٌ، وأن
فرضه لا يسقط مع القدرة [إلا بقيام قائم به] ^(٨) .

فلنذكر لك الآن ما نحن بصدده

(١) ما بين المعكوفين ليس في "أ". وذكره في "ط" كزيادة في الهامش. ولم أقف على الأثر.

(٢) ليست في "ب".

(٣) في "ب" كثيرة.

(٤) في "أ" بذكره ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) ما بين المعكوفين ليس في "أ" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) ليست في "ب".

(٧) نهاية ق ٧٤/أ من "ب".

(٨) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

[الأدلة على تعظيم المساجد واحترامها]

وهي ^(١) أدلة تعظيم المساجد واحترامها:

قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن

الرحيم ^(٢): {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } سورة التوبة
الآية ١٨ .

أي إنما يصح ويستقيم ^(٣) أن يعمرها عمارةً يُعتدُّ بها إلا { مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ } الآية .

فكلُّ من لا يؤمن بالله ^(٤) [{ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } الآية] ^(٥) ، لا يعمرها عمارةً ^(٦)
تامةً ^(٧) يُعتدُّ بها ، وإن عمَّرها [غير من] لا ^(٨) [يؤمن بالله] ^(١) ، فعمارتها

(١) في "ب" من .

(٢) هذه العبارة من الأخطاء الشائعة ، فلا يصح أن نقول: " قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم " لأن في ذلك نسبة قول إلى الله عز وجل لم يقله ، والصواب أن نقول : قال الله تعالى ، ونذكر الآية
التي نستشهد بها ولا نذكر الاستعاذة .

(٣) نهاية ق ٨/أ من "أ" .

(٤) ورد في "ب" (تعالى لا يعمرها العمارة التي يعتد بها) ، ولم يشير إلى ذلك في "ط" ، بل قال: [كلمتان
محذوفتان] .

(٥) ما بين المعكوفين ليس في "ب" .

(٦) في "ب" العمارة .

(٧) في "ب" التي .

(٨) أسقطها في "ط" وقال : في "أ" لا . وحذفها خطأ .

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" .

ناقصة ، أي فلا يُعمرها عمارة يُعتدُّ بها إلا من حوى ^(١) هذه الكمالات العلمية والعلمية ^(٢) .

[المقصود بعمارة المساجد]

والمراد بالعمارة ما يَعْمُ من مَرْمَةٍ ^(٣) ما استرَمَّ منها ، وقَمَّها ^(٤) وتنظيفها ، وتزيينها بالفرش ^(٥) ، وتنويرها بالسَّرج ^(٦) فيها ، وإدامة العبادة والذكر ، ودراسة العلوم فيها ، ونحو ذلك ، وصيانتها مما لم تُبْنَ له كحديث الدنيا . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الحديث في المسجد بالدنيا ، يأكل الحسنات كما تأكل ^(٧) البهيمة الحشيش) ^(٨) .

(١) في "ب" جمع .

(٢) ورد في "أ" [فإن أداة الحصر تقتضي] ولم أفق على المقصود ولعل فيها سقطاً .

(٣) قال في لسان العرب: الرَّم إصلاح الشيء الذي فسد بعضه من نحو حبل يبلى ، فترمه أو دار ترم شأنها مرمة ، ورمُّ الأمر إصلاحه بعد انتشاره . الجوهري : رمت الشيء أرمه وأرمه رماً ومرمة إذا أصلحته .

(٤) قال في لسان العرب: قَمَّ الشيء قماً ، كمنسه .

(٥) في "أ" بالطرش ؛ وهو التبييض بالكلس ، وكلمة طراشة المستعملة في بلادنا ، ليست عربية ولعلها تركية ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٦) ورد في هامش "أ" : (نسخة بالإسراج) وهذا يشير إلى نسخة أخرى غير "ب" لأن ما في "ب" موافق لما في "أ" أي "بالسرج" .

(٧) في "ط" يأكل .

(٨) قال العراقي في تخريج الإحياء ٢٩٥/١ : (لم أفق له على أصل) . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ١٨/١ : (لا أصل له) ولفظه : (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش) ... والمشهور على الألسنة : (الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وهو هو .

وقال عليه الصلاة والسلام: (قال الله تعالى: إن بيوتي في أرضي المساجد ، وإن زوّاري فيها^(١) عَمَّارُهَا ، فطوبى لعبدٍ تطهر في بيته ، ثم زارني في بيتي، فحقّ على المَـزُور^(٢) أن يُكرم زائره)^(٣) .

وقال عليه الصلاة والسلام: (إذا رأيتم الرجلَ يعتادُ المساجد ، فاشهدوا له بالإيمان)^(٤) .

(١) نهاية ق ٨/ب من "أ".

(٢) في جميع النسخ (المُزَار) وفي إحياء علوم الدين "المزور" والمزور أصح لغةً لأن المزار موضع الزيارة كما في لسان العرب مادة "زور".

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء ٢٩٥/١: أخرجه أبو نعيم من حديث أبي سعيد بسندٍ ضعيف. وقال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٥٧/٢: غريب. وروى الطبراني في معجمه... عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله وحق على المزور أن يكرم زائره) ويشهد له الحديث: (من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى، وحق على المزور أن يكرم زائره) رواه الطبراني، وصح الهيثمي والسيوطي سنده، وحسنه الألباني، وروى البيهقي نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح، كما قال المنذري والعراقي ووافقهما الألباني. ولم يخرج في "ط".

(٤) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن، وأقرّه النووي في رياض الصالحين. وقال الألباني في تعليقه على رياض الصالحين ٤٠٣/١: كذا قال وإسناده ضعيف كما بينته في المشكاة رقم (٧٢٣) ومعناه صحيح. ورواه أيضاً ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم، صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. ولم يخرج في "ط".

وعن أنس رضي الله تعالى عنه^(١) قال: (من أسرج في مسجدٍ سراجاً ، لم تنزل الملائكةُ وحملَةُ العرشِ تستغفر له ما دام في ذلك المسجد ضوءُهُ)^(٢) .

وقال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا } سورة البقرة الآية ١١٤ . بالهدم والتعطيل ، بانقطاع الذكر والعبادة ودراسة العلم ، ونحو ذلك من أنواع العبادات^(٣) .

وقال تعالى: { فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ } سورة النور الآية ٣٦ . بينائها رفيعة لا كسائر البيوت ، أو رفع^(٤) مقدارها بعبادة الله تعالى وصيانتها مما لم تُبْنَ له ، وتنزيهاها من المستقذرات ، ونحو^(٥) ذلك . { وَيُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } سورة النور الآية ٣٦ . خاصة لا يُذكر فيها غيره^(٦) ، ولا يُشارك معه أحدٌ فيها^(٧) .

(١) أنس بن مالك الأنصاري. خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآخر أصحابه موتاً. ولد قبل عام الهجرة بعشر سنين ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين. انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٥ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/١٠٩ .

(٢) قال ابن تيمية في أحاديث القصاص ١/١١٦ : هذا لا يُعرف له إسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ظهر لي أنه موضوع . وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة حديث " ١١٦٨ " وقال الألباني: تنبيه: لم يقف شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الإسناد، وقد ذكر الحديث في الفتاوى ٢/١٩٨ وقال: لا أعرف له إسناداً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد عرفنا إسناده وبيئنا حاله ، ومنه علمنا أنه كلا إسنادٍ. ولم يخرج في "ط".

(٣) في "ب" العبادة. وهو خطأ.

(٤) في "أ" أرفع.

(٥) نهاية ق ٩/أ من "أ".

(٦) ليست في "ب".

(٧) في "أ" غيره.

ومثل ذكره ، التفكيرُ في مصنوعاته وقدرته ، والمباحثة في أفعاله ، و^(١) كل ما يؤدي الى عبادة. { يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } سورة النور الآية ٣٦. ينزهونه فيها أو يصلون له فيها وقت الغداة ووقت المساء . والمراد بالبيوت المساجد .

وقيل المساجد^(٢) الثلاثة^(٣) ؛ مكة والمدينة وبيت المقدس^(٤) ، ويكون التنكير للتعظيم^(٥) .

وقال تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} سورة الجن الآية ١٨. خاصةً لذكره^(٦) { فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا } سورة الجن الآية ١٨ فلا تعبدوا فيها غيره ، ولا تذكروا فيها غيره [أي فيكون ذكركم له وعبادتكم خالصةً مخلصاً له سبحانه وتعالى

(١) في "أ" أو.

(٢) في "أ" المسجد.

(٣) ليست في "أ".

(٤) نهاية ق٧٤/ب من "ب". قال ابن عطية في تفسيره ٧٩/٥: قال ابن عباس والحسن ومجاهد: هي المساجد المخصوصة لله تعالى التي من عاداتها أن تنور بذلك النوع من المصابيح . وقال الحسن بن أبي الحسن: أراد بيت المقدس وسماه بيوتاً من حيث فيه مواضع يتحيز بعضها عن بعض. وقال السيوطي في الدر المنثور ٢٠٣/٦: [وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في بيوت أذن الله أن ترفع قال: إنما هي أربع مساجد لم يبنهن إلا نبي: الكعبة، بناها إبراهيم واسماعيل، وبيت المقدس ، بناه داود وسليمان ، ومسجد المدينة ، بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسجد قباء ، أسس على التقوى ، بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم].

(٥) قال السيوطي: [ومن غرائب التنكير فيه أن يأتي للتعظيم والتحقيق جميعاً ، كقوله في التعظيم : {وَسَلَامٌ عَلَيْهِ (يحيى) يَوْمَ وُلِدَ} ، {سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} ، لكنه يقول في حق المسيح : {وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} ، وكقوله في التحقيق : {إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا} مع قوله أيضاً : {إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ} .]

الإتقان ١٩١/١ .

(٦) ليست في "أ".

فَعُلِمَ [١] من هذه الآيات الشريفات ، احترامُ مساجد الله تعالى ، وتعظيمُها وتنزيهها ، فلا يُذكر فيها إلا اسمه سبحانه وتعالى ، فلا يُلعب فيها ولا يُباع [٢] فيها ، [ولا يُغتَاب فيها أحدٌ ، ولا يُجلس فيها إلا لذكر الله تعالى فقط] [٣] ، كما قال الصادق الأمين ، فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على أناسٍ لا خلاقَ لهم ، ولا دينَ لهم ، ولا إيمانَ لهم ، ولا صلاةَ لهم ، ولا زكاةَ لهم ، ولا صومَ لهم ، ولا حجَّ لهم ، وهم عن الله مبعدون) [٤] . فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال: (أناسٌ من أمّتي إذا سمعوا الأذان ، أخذوا جهازهم وسبغوا وضوئهم ، وأتوا إلى مساجدهم ، ركعوا [٥] ركعتين خفيفتين ، وولّوا ظهورهم إلى محاريبهم ، وشرعوا [٦] يخوضون في أمر دنياهم ، فوالله لا تزال الملائكةُ تقول لهم: اخرجوا يا أعداء الله ، اخرجوا يا مقتاء [٧] الله ، ليس لله بكم حاجةٌ ، فعليهم لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، [٨])

(١) ما بين المعكوفين ليس في "أ" ، وورد في "ب": [وظهر لك يا أخي إن شاء الله تعالى] .

(٢) نهاية ق ٩/ب من "أ" .

(٣) في "ب": (ولا يُجلس فيها إلا لذكر الله تعالى فقط، فلا يُغتَاب فيها أحدٌ) ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٤) في "أ" (مبعودون) وهو خطأ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٥) في "ب" وركعوا، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٦) في "ب" وجعلوا .

(٧) في لسان العرب: المقت أشد الإبغاض مقت مقاتةً ، ومقته مقتاً أبغضه فهو ممقوت ومقيت . وورد في معجم

الغني الزاهر: أن مقيت تجمع على مُقْتَاء .

(٨) نهاية ق ١٠/أ من "أ" .

فإذا صلوا ضربت صلاتهم في وجوههم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم^(١).

وقال أيضاً ابن عباس رضي الله عنهما: (ما زلت أراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي^(٢) عشرة سنة ، أو قال شهراً أو يوماً ، أن يرخص لنا الكلام في المسجد^(٣) ، فلم يزدني إلا شدة^(٤)).

(١) قال محمد الخادمي الحنفي في كتابه "بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية" ١١٢/٥: وعن أسنى المقاصد لابن علوان الحموي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال: (ألا أدلكم على قوم لا خلاق لهم ولا وضوء لهم ولا صلاة لهم ولا زكاة لهم ولا حج لهم ولا إيمان لهم وهم عن الله مبعدون قيل ومن هم يا رسول الله قال قوم من أمتي إذا سمعوا الأذان أخذوا في جهازهم أسبغوا وضوءهم وراحوا إلى مساجدهم وركعوا ركعتين خفيفتين وولوا ظهورهم إلى محاريبهم يخوضون في أمر دنياهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاء الله اسكتوا يا أعداء الله اسكتوا فعليكم لعنة الله فإذا صلوا ضربت وجوههم بصلاتهم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم) ولم أقف على أي كلام في الحديث. وورد في الحديث: (سيكون في آخر الزمان قومٌ يجلسون في المساجد حلقاً حلقاً إمامهم الدنيا، فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة) رواه ابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الصحيحة (١١٦٣).

(٢) في "أ" اثني.

(٣) في "ب" المساجد.

(٤) لم أقف عليه.

[تنزيه المساجد عن القاذورات]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال^(١): (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي لما^(٢) بال في المسجد: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر، إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن)^(٣)، أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤) ^(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا رأيت من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيت من ينشد فيه ضالةً، فقولوا لا ردّها الله عليك)^(٦).

(١) ليست في "أ" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) في "ب" الذي.

(٣) رواه مسلم وغيره، وفي "ط" عزاه إلى البخاري، وهذه الرواية ليست في صحيح البخاري، بعد أن تتبعت أطراف الحديث في صحيح البخاري.

(٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه ليين العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ. الأعلام ٣/٣٠٨.

(٥) ورد في "ب" قال، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) رواه الترمذي والدارمي والحاكم، وهو حديث صحيح كما قال الألباني في الإرواء حديث رقم (١٤٩٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: ^(١) (إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له) ^(٢) . أي ما بُنيت ^(٣) إلا لعبادة الله تعالى ، ولذكره فيها ، ولأنواع العبادة من ذكر [وقرآن وقراءة علم] ^(٤) وغير ذلك . ما بُنيت للغيبة فيها، ولا للعب فيها ^(٥) ولا للبيع ، ولا للرقص ^(٦) ، ولا للصفق ^(٧) ولا للمخاصمة [ولا للحكم] ^(٨) ، ولا لغير ذلك مما ^(٩) يُرْضِي الشيطانَ، ويُغضب الرحمن ، فلا زالت السلفُ والخلفُ ^(١٠) ، ومن في قلبه إيمانٌ ، [تُعْظَم] ^(١١) وتُحْتَرَم ^(١٢) بيوت الرحمن ، وينهون كل من أتى فيها بشيءٍ لا يليق بها ، رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ، وجعل الجنة مثوانهم ، وكذا ^(١٣) كل من اقتدى بهم ، وحذى حذوهم ، أثابه الله تعالى وجزاه خيراً آمين.

(١) نهاية ق ١٠/ب من "أ".

(٢) رواه مسلم.

(٣) ورد في "ب" له ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) في "ب": (وقراءة القرآن وعلم) ، وفي "ط" (ذكر القرآن وقراءة علم).

(٥) ليست في "ب".

(٦) في "ط" (للرقص) مع أنها في النسختين (ولا للرقص).

(٧) في "أ" (لصفق) وكذا أثبتتها في "ط". قال في لسان العرب: الصفق الضرب الذي يسمع له صوتٌ وكذلك التصفيق.

(٨) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٩) نهاية ق ٧٥/أ من "ب".

(١٠) ليست في "ب".

(١١) في "ب" على تعظيم.

(١٢) ليست في "ب".

(١٣) في "ب" وكذلك.

[كلام الشيخ الشعراني وشيخه الخواص والغزالي في الحضور

[للمسجد والجلوس فيه]

وقال سيدي عبد الوهاب الشَّعراني^(١) في العهود^(٢): [أخذ علينا العهودُ أن لا نحضر المسجد قبل الوقت الذي تقام فيه الصلاة، إلا^(٣) إذا^(٤) كان أحدنا يعلم من نفسه الضبطَ عن الوقوع في غيبة أحدٍ أو كلام اللغو مثلاً، فإن عرف من نفسه عدم الحفظ، فلا يدخل المسجد حتى تقام الصلاة، ثم يخرج بعد السلام والدعاء مهرولاً^(٥)].

وهذا العهد يُخل [بالعمل]^(٦) به كثيرٌ من الناس، فيحضر أحدُهم المسجدَ في الجمعة أو غيرها، [ويحرق]^(٧) في الناس من صالحٍ وعالمٍ وقاضٍ ومحتسبٍ، فلا يزال كذلك حتى يدخل وقت الصلاة وقد مات قلبه، فيقوم للصلاة بقلبٍ ميتٍ، وما هكذا يكون المؤمنون^(٨).

(١) ورد في "ب" رضي الله عنه. سبقت ترجمته.

(٢) ليست في "ب". "العهود المحمدية" للشعراني يبحث في الأخلاق والرقائق، وللشعراني أكثر من كتاب في العهود منها: "البحر المروء في المواثيق والعهود" و "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية" و "مشارك الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية" وهذا والذي قبله كتاب واحد بعنوانين. انظر: كشف الظنون ١٦٨٧/٢.

(٣) نهاية ق ١١/أ من "أ".

(٤) في "ب" إن، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) ليست في "أ".

(٦) في "أ"، "ب" العمل.

(٧) في النسختين (ويحرقوا)، وفي "ط" (يحرقون).

(٨) العهود المحمدية ص ٥٨ وقد نقله المصنف بالمعنى.

فاحذر يا أخي من مثل ذلك ، فإن إبليس لبلمرصاد من مثل^(١) ذلك .

وقال أيضاً عن شيخه الخواص^(٢) رحمهما الله تعالى إنه ما كان يدخل المسجد إلا وقت الصلاة ، ثم لما يصلي^(٣) يُهرول في مشيته ، ويقول لإخوانه الذين معه :^(٤) أسرعوا يا إخواني نخشى من هفوة تصدر منا ، أو نسمع أو نرى شيئاً لا يرضي الله تعالى ورسوله ، فتبقى الحسنة لا تساوي السيئة ، أي فإن [الحسنة لا تقبل إلا إذا وجدت شروطها بخلاف السيئة ، فإنها تُسطر من غير شرط]^(٥) .

قال تعالى: {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} سورة الكهف الآية ٤٩ . وقال تعالى: {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ} سورة القمر الآيتان ٥٢-٥٣.^(٦)

(١) في "ب" لمثل.

(٢) علي الخواص البرلسي ، من أعيان الصوفية بمصر خلال القرن العاشر الهجري ، وهو من أجل الشيوخ الذين أخذ عنهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني ، وله مقالات فيما يتعلق بالسلوك وآدابه ، توفي في القاهرة في سنة ٩٤٩ هـ وقد توسع الشعراني في ترجمته في كتابه الطبقات الكبرى ١٥٠/٢-١٦٩ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٣٠/٨ ، العهود المحمدية ص ٥٨ ونقل المصنف كلام الخواص بالمعنى .

(٣) في "أ" (يصل) ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٤) نهاية ق ١١/ب من "أ" .

(٥) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وفيها: (السيئة محقق تسطيرها، وأما الحسنة متوقفة على شروط).

(٦) ما ذكره المصنف عن الشعراني وشيخه الخواص ، على خلاف السنة النبوية ، فإن الجلوس في المسجد عبادة لما فيه من الخير والفضل ، فالجالس في المسجد تستغفر له الملائكة وتدعو له ، قال الإمام البخاري في صحيحه: باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد. ثم روى بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث ، اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة). قال العيني: " فيه بيان فضيلة من انتظر الصلاة مطلقاً سواء ثبت في مجلسه ذلك من المسجد أو تحول إلى غيره " انظر: عمدة القاري ٢٠٤/٤ .

وكذلك^(١) قال الإمام الغزالي^(٢) قدس الله روحه^(٣): [لقد^(٤) رأيت شيخاً بمكة حرسها الله تعالى وشرفها^(٥) من أهل العلم ، ولا^(٦) يحضر المسجد الحرام] مع الجماعة^(٧) ، مع قربه منه وسلامة حاله ، فحاورته في ذلك يوماً ، فذكر من عذره ما أشرنا إليه ، وهو أن ما يجد من الثواب لا يفي بما يلحقه من الآثام والتبعات^(٨) . ولا^(٩) زال الصالحون^(١٠) والعارفون والعالمون ، يحترمون المساجد ويعظمونها ، وينهون كل من أتى فيها بمنكرٍ ، رحم الله امرءاً^(١١) عرف قدره وحذى حذوهم.

إذا علمت ما ذكر لك يا أخي ، فهذا بالنسبة إلى ما ذكر في تعظيم المساجد ،

(١) ليست في "ب".

(٢) محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الغزالي ولد سنة ٤٥٠ هـ ، فقيه أصولي عالم مشهور، له المستصفي وإحياء علوم الدين والوسيط وغيرها ، توفي سنة ٥٠٥ هـ انظر معجم المؤلفين ٦٧١/٣.

(٣) في "ب" رضي الله عنه.

(٤) في "ب" قد ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) ليست في "أ" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) في "ب" لا.

(٧) وفي "ب" شطبت وكتب (الجماعة) في "أ" في الجماعات.

(٨) لم أقف عليه، وهذا الكلام على خلاف السنة النبوية، فلا ينبغي ترك صلاة الجماعة لما ذكر.

(٩) في "ب" فلا ، وأثبتها في "ط" وما.

(١٠) نهاية ق ١٢/أ من "أ".

(١١) في "ط" امرأاً.

كقطرة وقعت^(١) في بحرٍ أو جُرعةٍ من^(٢) نهرٍ ، فلنشرع^(٣) ما ذكره^(٤) العلماء من المنكرات التي تُجَنَّبُ المساجدُ من وقوعها فيها ، وهي شيءٌ كثيرٌ، فنقتصر على شيءٍ لا بد من ذكره:

(١) في "ب" أخذت.

(٢) ذكر في "ط" أنها في "ب" منه وهو خطأ حيث إنها في "ب" من.

(٣) في "ب" لك نهاية ق ٧٥/ب من "ب".

(٤) في "أ+ب" ذكروه وكذا أثبتها في "ط" وهو خطأ على اللغة المشهورة.

[المنكرات في المساجد]

[كلام القُصَّاصِ والواعظِ المبتدعِ والواعظِ المتزين للنساء]

منها: كلام القُصَّاصِ^(١) [الذين يكذبون]^(٢) في أخبارهم^(٣)، [فهو فسقٌ]^(٤)،
والإنكارُ عليه واجبٌ.

ومنها الواعظ المبتدع ، يجب منعه منه.

(١) في "أ" (القصاصون). قال ابن الجوزي: (القاص هو الذي يتبع القصة الماضية بالحكاية عنها والشرح لها... والتذكير هو تعريف الخلق نِعَمَ الله عز وجل عليهم ، وحثهم على شكره، وتحذيرهم من مخالفته. وأما الوعظ فهو تخويف يرق له القلب.. وقد صار اسم القاصَّ عامًّا للأحوال الثلاثة). القُصَّاصُ والمذكرون ص ١٥٧-١٥٩.

(٢) في "ب" (الذي يكذب) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) في "ب" (أخباره) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

ومنها الواعظ الشاب^(١) المتزين للنساء في ثيابه ، يجب المنعُ منه ، فإن الفسادَ فيه أكثرُ من الصلاح ، بل لا ينبغي أن يُسَلَّم^(٢) الوعظُ إلا لمن ظاهرهُ الورعُ ، وهيئاته السكينةُ والوقارُ ، وزِيهُ زيُّ الصالحين ، فإن حضره رجالٌ ونساءٌ ، يجب أن يُضربَ بينهن حائلٌ ، يمنع من النظر إليهن.

[حضور النساء للمساجد]

ويجب منعُ النساء من حضور المساجد للصلاة ، [ومن مجالس]^(٣) الذكر ، إذا خيفت^(٤) الفتنةُ بهن ، واختلطن بالرجال .

ويجب على ولي الأمر أن يمنعهن في هذه الحالة ، (فقد منعتهن سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقيل لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعهن من الجماعات . فقالت: لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء

(١) ليست في "ب".

(٢) نهاية ق ١٢ / ب من "أ".

(٣) في "ب" (ولمجالس) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) في "أ" خيف.

بعده ، لمنعهن كما منعت بنو اسرائيل نسائها^(١) . فإن اجتازت منه مستترة^(٢) ، فلا تمنع منه ، إلا أن الأولى أن لا يتخذ المسجد مجازاً أصلاً^(٣) .

[منكرات تقع في المسجد الأقصى يوم الجمعة]

ومنها ما يقع في يوم الجمعة ، من بيع الأدوية والأطعمة والتعويذات ، وكقيام السُّؤال^(٤) وقراءتهم الأشعار وما يجري مجراه، فهذه منها ما هو حرامٌ لكونه تلبساً^(٥) ، وكذلك^(٦) كالكذابين من طُرقية^(٧) الأطباء ، وكأهل الشعوذة

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) في "أ" متسترة، وكذا أثبتها في "ط". قال في لسان العرب مادة خبأ: اختبأت استترت وجارية مخبأة أي مستترة. وقال في مادة ستر: ستر الشيء يستره ويستتره سترًا وستراً أخفاه... وجارية مسترة أي مخدرة، ولم أجد كلمة "متسترة".

(٣) نهاية ق ١٣/أ من "أ". نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ المساجد طرقاً؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تتخذوا المساجد طرقاً، إلا لذكرٍ أو صلاة) رواه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط. وقال الألباني: سنده حسن السلسلة الصحيحة ، حديث رقم ١٠٠١.

(٤) قال في لسان العرب: وسؤال كرمّان ، الفقير يسأل الناس.

(٥) في "أ" تلبساً.

(٦) في "ب" وكذباً.

(٧) كذا هي في النسختين، وفي "ط" (طريقة) وهو خطأ، والطرقية اصطلاح يستخدمه الصوفية.

والتلبسات^(١) ، وكذا أرباب التعويذات^(٢) في الأغلب يتوصلون الى بيعها بالتلبس على الصبيان^(٣) ، فهذا حرامٌ في المسجد وغيره .

ويجب المنعُ منه ، بل كل بيعٍ فيه كذبٌ وتلبيسٌ وإخفاءٌ عيبٍ [على المشتري]^(٤) فهو حرام .

وأما^(٥) الخياطةُ فيه^(٦) وبيعُ الأدوية الجائزة ، والكتب والأطعمة ، إن كان على الدوام فيه ، بحيث اتخذَ المسجدُ دُكاناً له^(٧) ، حَرَمَ

عليه^(٨) ، ومُنِعَ منه، وإلا إن كان نادراً ولم يضيِّقْ على المصلين ، ولم يشوش عليهم صلاتهم، فليس بجرامٍ^(٩) لكنه مكروهٌ في هذه الحالة .

(١) في "ب" والتلبيسات. في لسان العرب: وتلبس بي الأمر اختلط... والتبس عليه الأمر أي اختلط واشتبه والتلبيس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة. وقال في لسان العرب في مادة أمر: تلبس أمر أي تخليط أمر. وقال في مادة لبس: تلبس بي الأمر اختلط وتعلق.

(٢) التعويذات هي التماثم، ويحرم بيعها وتعليقها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الرقى والتماثم والتولة شرك) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وصححه الألباني. السلسلة الصحيحة حديث رقم ٣٣١.

(٣) في "ب" الأولاد.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) في "ب" أما.

(٦) ليست في "أ".

(٧) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٨) في "ب" ذلك.

(٩) نهاية ق ١٣ / ب من "أ".

[كلام ابن نجيم الحنفي في ما يمنع فعله في المسجد]

[ورأيت في]^(١) الأشباه والنظائر للحنفية^(٢): [وتكره الكتابة فيه بأجر ، وتعليم الصبيان فيه بأجر ، ويكره الجلوس فيه للمصيبة ، ويكره دخوله لمن أكل ذا ریح كريهة^(٣) ، ويمنع^(٤) منه ، وكذا كل مؤذ فيه ، ولو بلسانه ، ومن البيع والشراء ، وكل عقد لغير المعتكف^(٥) بقدر حاجته ، إن لم يحضر السلعة ، وإنشاد الضالة والأشعار ، والأكل والنوم لغير غريب ومعتكف .

والكلام المباح ؛ وفي فتح القدير^(٦) : أنه يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب^(٧) ، ويكره^(٨) رفع الصوت بالذكر إلا للمتفقهة .

وإخراج الريح فيه من الدبر . والخصومة . ويكره غرس الأشجار فيه . والمضمضة والوضوء فيه إلا أن يكون ثمّة موضع أعدّ لذلك ، لا يصلّى فيه ، أو في إناء .

(١) في "ب" وفي .

(٢) في "ب" للسادة الحنفية . وهو لزين الدين بن نجيم الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ انظر كشف الظنون ٨١/١ ، وفي "ط" قال : ربما إنه لابن نجيم المتوفى ٩٧٠ هـ .

(٣) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من أكل الثوم والبصل والكرات فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) متفق عليه .

(٤) نهاية ق ٧٦/أ من "ب" .

(٥) ورد في "ب" (فيه) ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٦) ٣٦٩/١ وهو لابن الهمام المتوفى ٨٦١ هـ شرح به الهداية للمرغيناني ٥٩٥ هـ .

(٧) سبق تخريجه ص ٣٤ .

(٨) ليست في "أ" .

ومسحُ الرَّجْلِ من^(١) الطين على عموده^(٢) .

أقول من الطين الطاهر ، وأما النجس يحرم .

ويُكرهُ تخصيص مكانٍ فيه لصلاته ، ولا يتعين بالملازمة ، ولا يُزعج غيره لو سبقه إليه .

ويحرم إدخال الصبيان^(٣) والمجانين ، حيث غلب^(٤) تنجيسهم وإلا فيكره .

ويحرم دخوله على الجنبِ والحائضِ والنفساءِ ، ولو على وجه العبور .

وإدخالُ نجاسةٍ فيه ، يُخاف منها التلوّث . ومن اعتاد المرورَ فيه يَأْثَمُ ويفسُق .

ويحرم إلقاء القملة بعد قتلها فيه . ويحرم البولُ فيه ولو في إناءٍ .

وأما الفصد^(٥) فيه في إناءٍ فلم أَرَهُ . وينبغي أن لا فرق .

ويحرمُ أخذُ شيءٍ من أجزائه ، قالوا في ترابه ، إن كان مجتمعاً جاز^(٦) الأخذُ منه ، ومسحُ الرَّجْلِ عليه وإلا فلا^(٧) .

(١) نهاية ق ١٤/أ من "أ" .

(٢) كذا في الأشباه والنظائر، وفي "أ" عمود .

(٣) ورد في "ب" فيه .

(٤) ورد في "أ" [عليهم] وليست في الأشباه والنظائر .

(٥) الفصد شق العرق لاستخراج الدم، كما في لسان العرب .

(٦) في "أ" يجوز .

(٧) نهاية ق ١٤/ب من "أ" . انظر الأشباه والنظائر لابن نجيم ٤٠٦/١ وقد تصرف المصنف في عبارات ابن

نجيم فقَدَّم وأخر .

وكذلك مذهب الشافعي رضي الله عنه^(١) ، بل بعض علمائنا أفتى بتحريم إلقاء^(٢) القملة حية^(٣) .

وأما لعب الصبيان فيه ، فلا^(٤) يحرم ، إلا أن يُتخذ المسجد ملعباً ، ويصير ذلك عادةً لهم ، كما هو الآن واقع في مسجد بيت المقدس ، فإن الأولاد لا يفترون^(٥) عن اللعب فيه ساعة واحدة ، خصوصاً يوم الجمعة [ويحصل منهم تشويش على المصلين والذاكرين]^(٦) ، فيجب منعهم منه ، وكل من منعهم يُثاب عليه^(٧) ، [وإلا بأن قلَّ لعبهم ولم يفحش ، وكان نادراً كره]^(٨) .

فإن قلت: (إن سيدنا^(٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقف لأجل سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها ، حتى نظرت إلى الحبشة ، وهم يلعبون ويزفنون^(١٠))

(١) انظر الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٤٢ . والشافعي هو محمد بن إدريس ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وإليه ينسب المذهب الشافعي ، ولد في غزة في فلسطين سنة خمسين ومائة . توفي سنة أربع ومائتين . انظر طبقات الشافعيين ص ٤٦ . الثقات ٣١/٩ .

(٢) ليست في "ب" .

(٣) قال الشيخ سليمان الجمل: " فرع: يحرم إلقاء نحو القملة في المسجد وإن كانت حية ، ولا يحرم إلقاءها خارجه " حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ٥٠٣/٢ .

(٤) في "ب" لا .

(٥) في "أ" (يفتروا) وهو خطأ .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "أ" .

(٧) ورد في "ب" (الثواب الجزيل ، وكل من أصرَّ عليه عُوقب العقاب الشديد ، وإلا كره) .

(٨) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٩) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(١٠) قال في لسان العرب: الزفن الرقص... وأصل الزفن اللعب والدفع ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها "قدم وفد الحبشة ، فجعلوا يزفنون ويلعبون" أي يرقصون .

بالدَّرَق^(١) والحِرَاب ، يوم العيد في المسجد^(٢) .

قلنا لك: لا شك ولا ريب في أن الحبشة لو اتخذت المسجدَ ملعباً لمنعوا منه،^(٣)
وفعلهم فيه كان نادراً قليلاً^(٤) ، وما فعلوه إلا بأمره صلى الله عليه وسلم ،

[لتنظرَ لَعَبهم]^(٥) سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها .

ومثل^(٦) المجنون والسكران .

(١) قال في لسان العرب: الدَّرَق ضربٌ من الترسة ، الواحدة درقة ، تتخذ من الجلود .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) نهاية ق ١٥/أ من "أ" .

(٤) في "أ" وقليلاً .

(٥) في "أ" لتنظرهم .

(٦) نهاية ق ٧٦/ب من "ب" .

[كلام الشيخ ابن عَرَّاق فيما أُحْدِثَ في المساجد من منكرات]

وفي رسالة الشيخ ابن عَرَّاق ^(١) شيخ الجد ^(٢) قدَّس الله روحهما وبنفعي بهما آمين: [اعلم يا أخي أنه مما يُنكر على ما أُحْدِثَ في هذا الزمان في المساجد والجوامع ، أشياء مستنكرة ، تُؤذَن بخراب قلوب أهلها ، وتُظَارها وعلمائها: منها التمطيط في الأذان ^(٣) والقراءة بالألحان الخارجة عن الأصل.

(١) شمس الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عَرَّاق الكِنَاني الدمشقي؛ ولد بدمشق سنة ٨٧٨ هـ وسكن بيروت، وصنَّف كتباً عديدة أبرزها هداية الثقلين في فضل الحرمين، والسفينة العراقية، والمنح العامية وغيرها، توفي سنة ٩٣٣ هـ انظر الأعلام ٦/٢٩٠. وهو شيخ جد المصنف الأعلى كما بينته في القسم الدراسي.

(٢) جدّه الأعلى الشيخ شهاب الدين أحمد الدجاني المتوفى في القدس سنة ٩٦٩ هـ.

(٣) "تمطط أي تمدد والتمطيط التمدد" لسان العرب، وقد اتفق الفقهاء على أن التمطيط والتغني والتطريب بزيادة حركة أو حرف أو مدٍّ أو غيرها في الأوائل والأواخر مكروه، لمنافاة الخشوع والوقار. أما إذا تفاحش التغني والتطريب بحيث يخل بالمعنى فإنه يحرم بدون خلاف في ذلك. لما روي أن رجلاً قال لابن عمر: إني لأحبك في الله. قال: وأنا أبغضك في الله، إنك تتغني في أذانك. قال حماد: يعني التطريب الموسوعة الفقهية الكويتية ١٢/٦.

ومنها الذكر لاسم الله تعالى بالأنغام الخارجة عن قانون الشرع^(١) وإنشاد الأشعار^(٢)

(١) قال القرطبي: وسئل الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية؟ وأعلم حرس الله مدته أنه اجتمع جماعة من رجال، فيكثرون من ذكر الله تعالى، وذكر محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه، ويحضرون شيئاً يأكلونه. هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين، وهذا القول الذي يذكرونه: يرحمك الله، مذهب الصوفية بطالةً وجهالةً وضلالةً، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله، وأما الرقص والتواجد، فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلًا جسداً له خوار، قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون؛ فهو دين الكفار وعباد العجل؛ وأما القضيب فأول من اتخذ الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى؛ وإنما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رءوسهم الطير من الوقار؛ فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم عن الحضور في المساجد وغيرها؛ ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يعينهم على باطلهم؛ هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين وبالله التوفيق. تفسير القرطبي ١١/٢٣٧-٢٣٨.

(٢) إنشاد القصائد واستماع القصائد في المساجد كما يفعله الصوفية من البدع المنكرة، فقد سئل الإمام أحمد رحمه الله عن الاستماع للقصائد فقال: أكرهه فهو بدعةٌ ولا يجالسون. لكن إذا كان هناك قصيدة وأشعار مفيدة وسمعتها فلا بأس بإنشاد الشعر في المساجد. الشعر الطيب الذي لا محذور فيه، وقد ثبت أن حسان رضي الله عنه كان ينشد الشعر في المسجد، وجاء عمر رضي الله عنه فرأى حسان ينشد فلحظه - كأنه ينكر عليه - فقال حسان قد كنت أنشد. يعني أنشد في المسجد وفيه من هو خيرٌ منك، يعني: رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عمر رضي الله عنه، فإنشاد القصائد إذا كان واحداً ينشدها، وهي قصيدةٌ طيبةٌ ومفيدةٌ لا بأس، والباقي يستمعون، أو يقرأ القرآن والباقي يستمعون، أو يقرأ الحديث والباقي يستمعون. أما القصيدة التي فيها غزلٌ أو تشبيبٌ، أو لبس الحق بالباطل، فهذا لا يجوز لا في المسجد ولا في غيره، وكذلك القصائد الجماعية كما يفعل الصوفية كل هذا من البدع، نعم [فتاوى الشيخ ابن باز]. وقد ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البيع والابتیاع، وأن تنشد الضوال، وعن تناشد الأشعار، وعن التحلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة" يعني في المسجد "رواه أبو داود، وهو حديث حسن كما قال الألباني.

والرقص والتصفيق^(١) .

ومنها اجتماع الرجال والنساء على الواعظ الذي ينتهك^(٢) حرمة الله تعالى،
وليس بينهم حجاب ، بل جعلوه مجمعاً لتحويلهم^(٣) [وشوارعاً لطريقهم]^(٤)
وذلك^(٥) من أشراط الساعة ، حسب ما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه
وسلم^(٦) .

ومنها أنهم جعلوها^(٧) محلاً للحكم ، ولجمع فرائض الحكام^(٨) ، ولكتب المهور
والخلوع^(٩) ، ولضيافة الختان والأعراس .

ومنها إهانتها^(١٠) بالبصاق والاستنجااء في صحنها عند الآبار والبرك ،

(١) قال ابن مفلح الحنبلي: يسن أن يُصان المسجدُ عن الغناء فيه والتّصفيق. الآداب الشرعية ٣/٣٩٩. وقد
اتفق علماء المذاهب الأربعة وغيرهم على أن الذكر بالرقص والتصفيق، وهو ما يسمى بالحضرة عند الصوفية
محرم شرعاً ومنكرٌ يجب إنكاره.

(٢) في "ب" انتهك.

(٣) في "ب" لتجويقهم ، والتحويل من الحوق وهو الإطار المحيط بالشيء المستدير حوله كما في لسان
العرب.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) نهاية ق ١٥ / ب من "أ".

(٦) لعله يشير إلى حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: (يأتي على الناس زمان يتحلّقون في مساجدهم
وليس همّتهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم) رواه البيهقي في شعب الإيمان والحاكم
وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الصحيحة.

(٧) في "ب" جعلوه.

(٨) ورد في هامش "ب": (قوله لجمع فرائض الحكام؛ الظاهر أن مراده بالفرائض العوائد التي للحكام
والا... - طمس - وأشباهها . وذكره في "ط" دون أن يشير إلى الطمس.

(٩) من الخلع.

(١٠) في النسختين (إهانتها) والمقصود المسجد.

وفقهاؤهم يرون هذا المنكر ولا ينكرونه^(١).

ومنها دخولهم بنعالهم من [محل الطهارة والقاذورات وهي]^(٢) رطبةً بالنجاسة ،
يحملونها بالميا من^(٣) فهم خاطئون ، استحوذ عليهم الشيطان ، وزين لهم أعمالهم
، فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون^(٤)] ومنها البيع والشراء ، وأعظم المصائب
الكلام باللغظ والنميمة ، وأشياء خارجةً عن الكتاب والسنة لا يمكن حصرها
[^(٥) انتهى .

(١) في "ب" ينكرون ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها (الميض) ، وأثبت في "ط" (الميمن) بدل (الميض).

(٣) ورد في حاشية "أ": (٢) وحققها أن تحمل بالمياس).

(٤) قال في "ط" : في نسخة "ب" بعد القرآن ، ثم ذكر زيادة نسخة "ب" المذكورة لاحقاً. وما أشار إليه
ليس آيات من القرآن الكريم ، ويعني به قول المصنف : [استحوذ عليهم الشيطان ، وزين لهم أعمالهم ،
فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون].

(٥) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

[إنكار المصنف على علماء وقضاة بيت المقدس سكوتهم على

المنكرات في المسجد الأقصى المبارك]

أقول معظم ما ذكره الشيخ ابن عرّاق رضي الله عنه ونفعني به ؛ واقعٌ في المسجد الأقصى وأعظم من ذلك كما سنذكره. والقضاة والعلماء يرونه ولا ينكرونه مع أن لهم القدرة على إزالته ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أسألك يا الله أن لا تؤاخذني بسوء عملي ولا بما تفعله الجهلة في المسجد الأقصى

من المنكرات المهلكات ، لمن لا ينكره ولا يزيله^(١) ، حيث له قدرة^(٢) على إزالته بيده.

وتعلم يا إلهي أنني لست بما يُفعل في هذا المسجد من المنكرات راضٍ به . وليس لي قدرة على إزالته بيدي، ولا تهلكني بما يفعله المبطلون . ألا لعنة الله على من يرضى به [٣].

(١) في النسختين (يزله) والصواب ما أثبتته .

(٢) وفي هامش "ط" القدرة .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "أ" وذكره في "ط" في الهامش .

[كلام الشيخ محمد العلمي في احترام المسجد وتنزيهه عن المنكرات]

ورأيت كلاماً [منقولاً]^(١) لبعض السادة الحنفية بخط ولي^(٢) الله تعالى الشيخ محمد العلمي^(٣) رحمه الله تعالى ونفعني به أمين في

[احترام]^(٤) المسجد من المنكرات ، قال رحمه الله تعالى:

[لا يُعمر برمادٍ نجسٍ ، يضر بالمصلي كالقَصْرُمل^(٥) ويُصان عن النجاسة ، ولا يُخزن فيه متاعٌ ، ولا يُدخل إليه كلبٌ ، ولا بهيمةٌ ، ولا طائرٌ ، ولا كافرٌ إلا لعمارةٍ ونحوها ، ولا يُؤكل فيه بصلٌ ونحوه ، ولا يُنشد فيه شعرٌ لا يتعلق بالدين ،

(١) ليست في "ب".

(٢) نهاية ق ١٦/أ من "أ".

(٣) محمد بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى... المعروف بالعلمي القدسي، سكن دمشق ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل إلى موطنه القدس وقطن بها وكان عالماً صالحاً سالكاً على نهج كبراء الصوفية، من مؤلفاته: ديوان شعر، التائية في السلوك، التبر المسبوك، وغيرها وكانت وفاته في سنة ١٠٣٨هـ، ودفن بجبل الطور ظاهر القدس رحمه الله تعالى. خلاصة الأثر ٤/٧٨-٧٩، معجم المؤلفين ٣/٥٦٧.

(٤) في "ب" صون.

(٥) في "أ" (كالقصر) وفي "ط" أخطأ في قراءة ما في "ب" فقال: زيادة (منه). والصواب أنها كلمة واحدة وهي ما أثبتته (كالقَصْرُمل)، والقَصْرُمل هي مونة مكونة من التراب الأحمر والكلس مع بقايا حرق الأفران-رماد- بنسبٍ معينة، وكانت تستعمل في الجدران المبنية من الحجر الطبيعي أو من الآجر. انظر الموسوعة العربية

http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=3892&m=1

ولا^(١) يُمر فيه بسهام^(٢)، أي لا يُلعب فيه برمي النبل^(٣)، ولا يتخذه طريقاً
لغير الطاعات، ولا يصور فيه صورة مباحة، ولا يكتب في جداره، ولا يلصق
فيه صورة^(٤) مزخرفة^(٥) بكتابة ونحوها.
ولا يُعلق فيه بيض نعام^(٦).

(١) نهاية ق ٧٧/أ من "ب".

(٢) ورد في "أ" [أي لا يُلعب فيه بالنبل] وأرى أنها زائدة، ويغني عنها ما بعدها.

(٣) في "ب" به ولم يشر إلى ذلك في "ط". وليس المراد من النهي عن المرور بالسهم بالمسجد ما قاله
المصنف، وإنما المراد كي لا يחדش أحداً بها، فعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (من مرّ في شيءٍ من مساجدنا، أو أسواقنا، بنبلٍ، فليأخذ على نصالها بكفه، لا يعقر مسلماً) متفق
عليه.

(٤) في "ب" ورقة.

(٥) ذكر في "ط" الفرق السابق ثم ذكر كلمة (حرفة) والصواب أنها كلمة واحدة مع (مزخرفة) حيث كتبها
ناسخ "ب" خارج السطر وأسقط النقطة فوق الخاء فصارت (حرفة)!

(٦) تعليق بيض النعام مستعملٌ في الكنائس القبطية واليونانية، حيث ورد على موقع منتديات الكنيسة:

لماذا يعلق بيض النعام على حامل الأيقونات؟ هي عادة في الكنيستين القبطية واليونانية. البيض يرمز
للرجاء في القيامة وهو رمز للحياة الجديدة المقامة في المسيح.

<http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?s=2b7a06e36dff1875f2c7041fcc59a4b3&t=27782>

وورد على موقع [منتدى البابا كيرلس السادس: الطقسيات الكنسية] لماذا يعلق بيض النعام؟ ١- رمز

القيامة - مثل خروج الكتكوت - تذكيراً للمؤمنين بموت وقيامته المسيح... ٢- رمز الحياة الجديدة والحياة

الأبدية لذلك نعلقها في الكنيسة أمام الهيكل لكي ينظر المؤمنون - المؤمنون - ويتذكرون ملكوت الله " اطلبوا

أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم " ٣- النعام يحرس البيض حتى يفقس، وذلك إشارة لعين الله

الساخرة على شعبه. المراجع: الكنيسة بيت الله (القمص تادرس يعقوب، اللآلئ النفيسة. [http://el-baba-](http://el-baba-keroles.hooxs.com/t340-topic)

[keroles.hooxs.com/t340-topic](http://el-baba-keroles.hooxs.com/t340-topic)

أقول لعل المراد بذلك النهي عما يشغل قلبَ المصلي ، لأن علماءنا^(١) قالوا :
يُكره أن يصلي الى جدارٍ فيه نقشٌ ، لأنه يُذهب^(٢) خُشُوعه .

ولا يُضَيِّقُ على المصلين بكرسي^(٣) ونحوه ،

ولا يُسأل فيه دنيا^(٤) ، ولا يُعان من يسأها ، ولا يأكل فيه ولا يشرب ، ولا ينام
إلا نادراً ، وبشرط^(٥) عدم الإهانة.

أقول [ذلك يتأتى]^(٦) في حق غير المعتكف^(٧) ونحوه كخادمه.

(١) ورد في "ب" رضي الله عنهم.

(٢) نهاية ق ١٦ / ب من "أ".

(٣) نلاحظ في مساجدنا كثرة المصلين جلوساً على الكراسي ، انظر تفصيل المسألة في يسألونك ج ٩ ص ٢٠.

(٤) في "ط" (دينياً) وهو خطأ.

(٥) في "ب" (بشرط) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) في "ب" يتأتى ذلك ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٧) ورد في "ب" (فيه) ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

ولا يُفلي^(١) ثوبه فيه ، ولا يدخله بنعلٍ متنجسةٍ ، بل يغسلها أو يدلّكها قبل دخوله ، ولا يُمكنُ النساءُ من دخوله^(٢) ، ولا تُعلّمُ فيه الأطفال ، لكثرة لغطهم وخوف تنجسه. ورد^(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم: (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم)^(٤). ويجب الإنكار على من أساء فيه.

ولا يستعمل شيءٌ من حصره وأوانيه^(٥) في غير ما وضع له ،

ولا يُسلُّ فيه سيفٌ إلا في الخطبة^(٦) ، ويسن أن تُقام فيه حلق الذكر انتهى .

(١) قال في لسان العرب: فلا رأسه يفلوه ويفليه فلايةٌ وفلياً وفلاه، بحثه عن القمل.

(٢) جواز حضور النساء الجماعات في المسجد معلومٌ من السنة النبوية بشروطه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات) رواه أحمد وأبو داود ، وهو حديث صحيح كما قال الألباني ، ومعنى تفلات: غير متطيبات.

(٣) ليست في "ب".

(٤) رواه ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبرى والطبراني في الكبير وهو حديث ضعيف ، قال البزار: لا أصل له وكذلك قال عبد الحق الإشبيلي ، وممن ضعفه الحافظ ابن حجر وابن الجوزي والمنذري والهيثمي والألباني.

(٥) في "أ" (وأوانه) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) قال الشيخ ابن القيم: [ولم يكن يأخذ بيده سيفاً ولا غيره؛ وإنما كان يعتمد على قوسٍ أو عصا قبل أن يتخذ المنبر، وكان في الحرب يعتمد على قوس، وفي الجمعة يعتمد على عصا ، ولم يحفظ عنه أنه اعتمد على سيف. وما يظنه بعضُ الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائماً، وأن ذلك إشارة إلى أن الدّين قام بالسيف، فمن فرط جهله، فإنه لا يُحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر، أنه كان يرقاه بسيفٍ ولا قوسٍ ولا غيره، ولا قبل اتخاذه أنه أخذ بيده سيفاً ألبتة ، وإنما كان يعتمد على عصا أو قوس]. زاد المعاد ٤٢٩/١.

[حكم نضح المسجد بماءٍ مستعملٍ والوضوء فيه]

وصرح بعض علمائنا بأن نضحه بماءٍ مستعملٍ^(١) حرامٌ ، بخلاف الوضوء فيه^(٢) ، وإسقاط مائه في أرضه ، فإنه مكروهٌ [أو خلاف الأولى]^(٣) .

وفرق بأن التوضؤ وغسل اليد يحتاج إليهما بخلاف النضح ، فإنه يُفعل قصداً من غير حاجةٍ ، والشيء يُغتفر فيه ضمناً ما لا يُغتفر فيه^(٤) قصداً ، وبعضهم كرهه^(٥) .

ويحرم إدخال نجاسةٍ فيه [من غير حاجةٍ]^(٦) ، وكذلك إدخال النعل المتنجسة فيه ، إذا لم يأمن التلوّث ، فإن أمن التلوّث كره^(٧) .

(١) نهاية ق ١٧/أ من "أ".

(٢) قال النووي: [قال البغوي: يجوز نضح المسجد بالماء المطلق ولا يجوز بالمستعمل وإن كان طاهراً، لأن النفس قد تعافه ، وهذا الذي قاله ضعيف ، والمختار أن المستعمل كالمطلق في هذا ، لأن النفس إنما تعاف شربه ونحوه]. المجموع ٥٣٥/٦ .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٤) ليست في "ب".

(٥) قال النووي: قال ابن المنذر: أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يبيله ويتأذى به الناس فإنه يكره، هذا كلام ابن المنذر. ونقل أبو الحسن بن بطال المالكي الترخيص في الوضوء في المسجد عن ابن عمر وابن عباس وطاوس وعطاء والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم. وعن ابن سيرين ومالك وسحنون كراهته تنزيهاً للمسجد. المجموع ١٧٤/٢ . قلت كلام من أجاز الوضوء في المسجد ينطبق على المساجد المفروشة بالرمل والتراب. وأما في زماننا فلا يجوز، لأنها مفروشة بالسجاد ونحوه.

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٧) انظر لتفصيل حكم إدخال النجاسة للمسجد ، ما قاله النووي في المجموع ١٧٥/٢ .

[بيان أعظم المساجد حرمةً]

فائدة: ^(١) [اعلم أن] ^(٢) أعظم المساجد حرمةً ، المسجد الحرام، ثم مسجد المدينة، ثم مسجد بيت المقدس ، ثم الجوامع ، ثم مساجد المحال ، ثم مساجد الشوارع ، ثم مساجد البيوت ^(٣) .

وهذا ^(٤) آخر ما يسر الله تعالى بكتابه من المنكرات التي يمتنع فعلها في المساجد ، وهو كافٍ ^(٥) إن شاء الله تعالى ^(٦) لمن في قلبه مثقال ذرةٍ من الإيمان .

وأما من ^(٧) كان من أصحاب الطغيان ، فلا يرى ما سَطُرَ إلا هذيان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ الديّان. فأسأل الله تعالى أن يمنَّ عليَّ بكل ما يُقربني إليه، ويمعني عن كل ما لا يجمعني عليه ، ويُنور بصيرتي بالمعرفة ، ويحفظني من الشيطان ، ونفسي ^(٨) وكل ^(٩)

(١) ليست في "أ". هنا بداية القسم الثاني حسب التقسيم في "ط".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) ورد في "ب" والله أعلم.

(٤) في "ب" هذا.

(٥) في "أ+ب" (كافي) وهو خطأ.

(٦) نهاية ق ١٧/ب من "أ".

(٧) في "أ" (ما) وهو خطأ.

(٨) في "ب" ومن نفسي.

(٩) في "ب" ومن كل.

[وحيث ما علمت يا أخي وعرفته ، نشرع لك]^(٣) في ذكر ما قصدناه أولاً: وهو^(٤) المقصد الأعظم ، وهو المنكر الذي يُفعل في المسجد الأقصى، الذي هو الغاية^(٥) القصوى ، ومن آيات الله الكبرى، مجمعُ الفضائل ، وموضع الفواضل، بقاعه مُشرقةٌ منورةٌ، ورباعه زاهيةٌ مُزهيةٌ نيرةٌ ، الذي^(٦) هو^(٧) ثالث المساجد في التعظيم ، ومن جملتها^(٨) في التحريم .

لقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه^(٩) الإله الرحيم : (لا تشدُّ الرحالُ إلا لثلاثةٍ ، مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس)^(١٠) ،

(١) "مِعْرَفَةٌ" أي المعازف ، وهي آلات اللُّهُو ، والمعنى أن يحفظني الله من الشيطان ومن نفسي ومن كل آلة لهو. قال في لسان العرب: "عَرَفَ يَعْرِفُ عَرَفًا لَهَا، وَالْمَعَارِفُ الْمَلَاهِي ، واحدها مِعْرَفٌ وَمِعْرَفَةٌ...".

(٢) ليست في "أ".

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط" وورد في "ب" (فلنشرع).

(٤) نهاية ق ٧٧/ب من "ب".

(٥) في "ب" (غاية) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٧) في "ب" وهو.

(٨) في "أ" (جملتهم) وكذا أثبتتها في "ط".

(٩) نهاية ق ١٨/أ من "أ".

(١٠) ذكر المصنّف الحديثَ بالمعنى ، ولم أقف عليه باللفظ الذي ذكره المصنّف ، وإنما ورد الحديث عند البخاري ومسلم بلفظ: (لا تُشدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى). وورد بلفظ: (لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد بيت المقدس) رواه مالك ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، والبغوي ، والبيهقي في شعب الإيمان. وورد بلفظ: (لا تضرب المطايا إلا إلى ثلاثة مساجد...) عند الطحاوي والطبراني في "الأوسط". وعزاه في "ط" إلى مسند أحمد، ولم أجده في المسند باللفظ المذكور، وقد رواه أحمد في المسند في عشرة مواضع، أقربها إلى اللفظ المذكور: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس).

فله مسجدٌ أنفقت فيه نفائسُ الأوقات ، ومعبدٌ جُمعت به^(١) أشتات الطاعات .

من أعظم من الله تعالى ونعمه ، وأكبر^(٢) فضله ، [وأوسع كرمه ، الإنعامُ على هذا العبد الفقير ، المعروف بكمال العجز والتقصير ، أن جعلني مشغولاً به ، وملاً قلبي بحبه]^(٣) ، أود أن أكون فيه دائماً، ليلاً ونهاراً ملازماً ، [فنذكر لك يا أخي أولاً شيئاً من فضائله ، ثم نذكر بعد ذلك المنكرات التي تُفعل فيه .

(١) في "ب" (فيه) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) في "ب" وأكمل .

(٣) ورد في "ب": (أن جعلني من أهل بيت المقدس وشغفني بحب مسجده المنيف ، وملاً قلبي بحبه على رغم أنف كل جبارٍ عنيدٍ) .

[فضائل المسجد الأقصى المبارك]

أقول: هذا المسجد [^(١) ^(٢) محلُّ الإسراء والتقدّيس، وموضع التقوى والتأسيس ^(٣)] ،
وأرض المحشر والمنشر ، لم تنزلْ تُعْظَمُهُ أهلُ الملل في سائر الأعصار ، ويقصدونه
بالزيارة ^(٤) من أشتات الأقطار ،

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) ورد في "ب" فهو.

(٣) في "ب" والتأسيس.

(٤) أسقطها في "ط" ، وفي "ب" بالزيارات.

[بناء المسجد الأقصى المبارك]

وهو الذي بناه سيدنا^(١) سليمان بن داود عليهما السلام^(٢)، واجتهد في عمارته الليلي والأيام، واستخدم الجن في عمله، وقطع صخوره كما هو مقدرٌ في محله، وبناه على أساس أبيه داود بأمر الله تعالى.

وأسسه قيل داود، وقيل^(٣) يعقوب، وقيل سام بن نوح، وقيل ولدٌ من أولاد آدم، وقيل إن آدم عليه السلام^(٤)، بعد ما أمر ببناء البيت الشريف، أمر ببناء المسجد الأقصى، فبناه ونسك فيه^(٥).

وروى النسائي وابن ماجه^(٦): (أن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس، سأل الله ثلاثاً: سأله ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه إياه، وسأله حكماً يواطئ حكمه، فأعطاه إياه، وسأله من أتى بيت المقدس لا يريد إلا الصلاة

(١) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) نهاية ق ١٨/ب من "أ".

(٣) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) ورد في "ب": (هو الذي بناه).

(٥) لم يثبت أن سليمان عليه السلام قد بنى المسجد الأقصى، ولا داود، ولا يعقوب. والثابت أنه بُني في الزمن الذي بُني فيه المسجد الحرام بمكة المكرمة. انظر بيت المقدس والمسجد الأقصى ص ٢٦٣ فما بعدها.

(٦) سنن النسائي حديث رقم ٦٩٣، وسنن ابن ماجه حديث رقم ١٤٠٨. والنسائي هو أحمد بن شعيب الخراساني. صاحب السنن. ولد سنة خمس وعشرين ومائتين. توفي سنة ثلاث وثلاث مائة. انظر طبقات الحفاظ ٣٠٧، الذهبي سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥. وابن ماجه محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن. ولد سنة تسع ومائتين. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. انظر الذهبي تذكرة الحفاظ ٢/١٥٥. الذهبي سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧.

فيه، أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته^(١) أمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة^(٢).

وروى أبو داود^(٣) وابن ماجه عن ميمونة رضي الله تعالى عنها^(٤) قالت: قلت: يا رسول الله أفنتنا في بيت المقدس، قال أرض المحشر والمنشر، اتتوه فصلوا فيه، وإن صلاة فيه كالف صلاة في غيره. قلت: أرأيت إن لم أستطع أصلي فيه؟ قال: فاهد له زيتاً يُسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه^(٥).

وهو معدن الأنبياء من لدن الخليل عليه السلام.

(١) نهاية ق ١٩ / أ من "أ".

(٢) ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم وصححه الألباني.

(٣) أبو داود هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢ هـ. توفي سنة ٢٧٥ هـ. انظر الذهبي سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣. تذكرة الحفاظ ٢/١٢٧.

(٤) ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، كانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى لها أصحاب السنن الأربعة ومنها حديث: "يا رسول الله، أفنتنا عن بيت المقدس...". انظر ترجمتها في الإصابة: ٣٢٤/٨، أسد الغابة: ٢٧٤/٦.

(٥) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٦) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي وحسنه النووي، والبوصيري في الزوائد. وقال العراقي في تخريج الإحياء: إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات. واضطرب حكم الألباني عليه، فمرة قال إسناده صحيح، ومرة ضعفه [انظر المجموع ٨/٢٧٨، تخريج العراقي لإحياء علوم الدين ١/٢٢٠، مجمع الزوائد ٣/٦٧٥، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب ١/٥٤٢، صحيح وضعيف سنن أبي داود ١/٤٥٧].

وقد أطنب أصحاب الفضائل والمؤرخون في ذكر فضائله ، كصاحب^(١) مثير الغرام^(٢) وإتحاف الأخصا^(٣) وغيرهما^(٤) .

وأعظم الأدلة على فضله قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} سورة الإسراء الآية ١.^(٥)

وورد في قصة الإسراء أن النبي^(٦) صلى الله عليه وسلم ركب البراق^(٧) ، واستمر^(٨) إلى^(٩) أن أتى^(١٠) باب المسجد الأقصى^(١١) ، نزل عن البراق^(١٢) ، أو^(١٣) أراد أن ينزل ويربطه على باب المسجد ، تأدباً واحترماً للمسجد ، فمنعه

(١) نهاية ق ٧٨/أ من "ب".

(٢) مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، لأبي محمود شهاب الدين أحمد بن محمد بن سرور المقدسي ، المتوفى ٧٦٥هـ.

(٣) إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى للشيخ شمس الدين محمد السيوطي المنهجي المتوفى سنة ٨٨٠هـ.

(٤) لمعرفة المؤلفات في فضائل المسجد الأقصى انظر: معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى ، شهاب الله بهادر.

(٥) نهاية ق ١٩/ب من "أ".

(٦) في "أ" أنه.

(٧) اسم للدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء. انظر فتح الباري ٢٠٧/٧.

(٨) في "ب" (راكبه).

(٩) ليست في "ب" ولم يشير إلى ذلك في "ط".

(١٠) ورد في "أ" إلى.

(١١) ليست في "أ".

(١٢) ورد في "ب" وربطه.

(١٣) في "ب" و.

سيدنا جبريل عليه السلام من ذلك ، وقال له: ما أنت كآحاد الناس الذين يربطون دوابهم على أبواب المساجد ، فدخله صلى الله عليه وسلم راكباً البراق لما قال له جبريل عليه السلام ما قال^(١) .

انظر يا أخي كيف احترم صلى الله عليه وسلم المسجد، وما سمحت نفسه الشريفة ، بالدخول راكباً للبراق ، مع أن البراق مأمونٌ التلويث ، فكيف بنا ونحن نرى الكلاب [ليلاً ونهاراً]^(٢) تلعبُ فيه ، وتنبحُ فيه^(٣) وتتغوطُ فيه، بل [أخبرت من الثقات]^(٤) ، أن كلبهً ولدت^(٥) فيه عند مهدي عيسى^(٦) .

(١) لم أفق عليه. قوله: "دخله صلى الله عليه وسلم راكباً البراق" لم يصح، ولكن صح في الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم ربط البراق خارج المسجد، كما في سنن الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرق به الحجر وشد به البراق) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني: صحيح الإسناد. انظر الصحيحة رقم: ٣٤٨٧.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "أ"، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) ورد في "أ" (أخبروني ثقات) ولم يشر في "ط" إلى الفرق بين (أخبروني) و(أخبرت).

(٥) في "ب" ولد.

(٦) نهاية ق ٢٠/أ من "أ". مهدي عيسى اسم لقبة تقع عند الزاوية الجنوبية الشرقية لسور القدس وسور المسجد الأقصى أنشأه المسلمون في العهد العثماني عام ١٣١٥هـ - ١٨٩٨م، يقع عند منتصف درج قائم في الزاوية الجنوبية الشرقية للمصلى الرواني، يوصل إلى سطح المصلى. وقيل بُني في العهد العباسي أو الفاطمي، ولم يذكر في "ط" شيئاً عن مهدي عيسى.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ربنا لا تؤاخذنا بسوء أفعالنا ، ولا
تهلكنا بما فعله المبطلون منّا ، واعف عنّا ، وسامحنا ،
إنك أهل التقوى [وأهل المغفرة]^(١) آمين.

(١) في "ب" (المغفرة) ولم يشير إلى ذلك في "ط"، ووثق في "ط" قول المصنف [إنك أهل التقوى [وأهل المغفرة]
على أنه آية من القرآن الكريم من سورة المدثر الآية ٥٦ ، وهي قوله تعالى: {وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ
أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} المدثر الآية ٥٦.

[المنكرات التي تُفعل في المسجد الأقصى المبارك]

اسمع يا أخي ما أذكره لك من المنكرات التي تُفعل في هذا المسجد المنير ، الذي
احترمه وعظمه البشيرُ النذيرُ صلى الله عليه وسلم ،

وهي كثيرةٌ ، لكن قبل أن أذكرها^(١) أقول : أستغفر الله العليَّ العظيم وأتوب إليه
منها ، فإنني لا أذكرها والله إلا وأنا في اضطرابٍ عظيمٍ^(٢) من ذكرها ، وفي خشيةٍ
من وقوع العذاب بسببها ، فإن وقوعها في هذا المسجد ، والإصرار عليها ، دليلٌ
على قرب الساعة ، كما أخبر بذلك صاحبُ الشفاعة حيث^(٣) قال : (كيف بكم
إذا ترك الأمرُ بالمعروف وصار المعروف منكراً)^(٤) . أو كما^(٥) قال صلى الله
عليه وسلم^(٦) .

[اختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة]

منها:^(٧) اختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة من غير حائلٍ بينهما ، بل بعضهن
يَحْسِرْنَ عن وجوههن الشعاري^(٨) ، مع جماهن وزخرفتهن وعطرهن ، وأي فتنةٍ
أشدُّ من هذه ، والله إنهن يجلسن حلقاً حلقاً بين الرجال ، كأن الرجال محارمٌ لهن ،

(١) ورد في "ب" (لك) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) ليست في "ب".

(٣) ليست في "ب".

(٤) ورد معناه في عدة أحاديث وفي أسانيدها كلام، انظر السلسلة الضعيفة للألباني حديث رقم ٥٢٠٤.

(٥) نهاية ق ٢٠ / ب من "أ".

(٦) في "ط" ذكر أنه في "أ" (أو كما قال صلى الله عليه وسلم) مع أنها موجودة في النسختين.

(٧) ورد في "ب" (من المنكرات) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٨) لم أقف على المراد منها، ولعلها ما تغطي به المرأة وجهها ويكون رقيقاً، وورد في غريب الحديث لابن

سلام: الشعر واحدتها الشعار، وهو ما ولي جلد الإنسان من اللباس.

أو في بيوتهن ، وأطباق الخبز والكعك وغير ذلك على رؤوس الرجال والأولاد ، طائفين^(١) بها على النساء ينادون على سلعتهم ، بل بعض البياعين يجلس بينهن بسلعته ، لا ربَّحهُ اللهُ تعالى^(٢) ، وقاتل اللهُ كلَّ من يرضى بهذا المنكر العظيم ، وما^(٣) يرضى به إلا كلُّ جبارٍ لئيمٍ ، ومن^(٤) ليس في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ^(٥) من الإيمان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ الديان^(٦) .

(١) في "ط" (الطائفين) مع أنها في النسختين (طائفين) وهو الأصح.

(٢) نهاية ق ٧٨/ب من "ب".

(٣) في "ب" (ما) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) ورد في "ب" دانق.

(٦) في "ب" (العظيم) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

[اختلاط الرجال والنساء في يوم عرفة فيما يُسمى التعريف]

ومنها أيضاً: اجتماع الرجال والنساء مع الاختلاط في يوم عرفة ، من بعد^(١) الظهر الى الغروب ، واجتماعهم في هذا اليوم أعظم مما تقدم ، [ثم لما يقاربُ الغروب]^(٢) ، يطلع^(٣) لهم رجلٌ يخطب^(٤) على المنبر الكائن على سطح^(٥) الصخرة ، [تشبهاً بأهل عرفة]^(٦) ، ثم بعد فراغه [من الخطبة]^(٧) يشير لهم بمحرمته^(٨) يعني:

انفروا على هيئة التعريف بعرفة^(٩) ، فيصير [الرجال والأولاد والنساء]^(١٠) ،

(١) نهاية ق ٢١ / أ من "أ".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٣) في "ب" ويطلع.

(٤) في "ب" لهم.

(٥) في "ب" صحن.

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٧) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشير إلى ذلك في "ط".

(٨) منديل.

(٩) التعريف هو اجتماع الناس في البلدان والأمصار بعد عصر يوم عرفة ، والأخذ في الدعاء والذكر والضراعة إلى الله تعالى إلى غروب الشمس ، كما يفعل أهل عرفة. وذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وإبراهيم النخعي والحكم وحماد إلى أن التعريف مكروه. وظاهر كلام الحنفية أنها كراهة تحريمية. ورخص في التعريف الإمام أحمد، وهو ما يؤخذ من عبارات الشافعية أيضاً. قال أحمد: لا بأس بالتعريف بالأمصار عشية عرفة. انظر الموسوعة الفقهية ٣٣٥/٤٥. ولا شك في بدعيته وحرمته حسب الصورة التي ذكرها المصنف.

(١٠) في "أ" (النساء والرجال والهنود والأولاد).

يتجارون من تحت^(١) المنبر المذكور^(٢) إلى باب محل الخطابة^(٣) ، بصياح^(٤) كأنهم حُمْرٌ مستنفرةٌ فرَّت من قسورة^(٥) ، وأي بدعةٍ أعظم من هذه ، [تكون في المسجد الأقصى ، وفي الدين]^(٦) ، وقال^(٧) صلى الله عليه وسلم: (من أحدث شيئاً في ديننا فهو ردٌّ)^(٨) .

فإن^(٩) قلت: قال بعضهم: لا بئس بالتعريف في يوم عرفة ، من باب من تشبهه بالقوم فهو منهم^(١٠) ، وهو يومٌ شريفٌ ، لا بئس بالجمعية فيه ليدعوا الله تعالى فيه^(١١) ويستغفرونه^(١٢) .

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "أ".

(٣) ورد في "ب" (الأقصى الذي يصلى فيه ويخطب فيه وللجمعة).

(٤) ليست في "ب".

(٥) وثقتها في "ط" على أنها الايتان من سورة المدثر ٥٠-٥١ .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط" وورد في "ب" (البدعة التي تُفعل في هذا المسجد المنيف المطهر).

(٧) ورد في "ب": (وقد قال الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام من رب العالمين).

(٨) رواه البخاري ومسلم بلفظ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) وفي رواية لمسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ).

(٩) في "ب" إن.

(١٠) ورد في الحديث: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد وأبو داود وقال الألباني في صحيح أبي داود : حسن صحيح . حديث رقم (٣٤٠١).

(١١) ليست في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط". نهاية ٢١/ب من "أ".

(١٢) في "ب" (ويستغفروه) ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

قلنا لك: صدقت ، لكن على غير هذه الجمعية المؤدية إلى الوقوع في المحرمات ، ولا يرضى بهذا^(١) إلا كلُّ فاستقٍ لئيمٍ ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢) .

[اجتماع الرجال والنساء ثامن شوال]

ومنها أيضاً^(٣) اجتماع الرجال والنساء ثامن شوال ، ويسمون هذا اليوم بعيد الأبرار^(٤) ، بل هو عيد إبليس والأشرار ، ويسمونه أيضاً بعيد سيدتي^(٥) مريم ، بل هو [عيد المردة ، ومن أغرق في اليم]^(٦) ، ويسمونه^(٧) بعيد الستة ، بل هو عيد الفسقة^(٨) والتعسة^(٩) ، واجتماعهم في هذا اليوم العبوس، الذي هو لإبليس عروس ، أدهى وأمر ، ويصير^(١٠) فيه أمورٌ لا تُرضي الله ولا رسوله ، تنظر يا

(١) في "ب" (به) ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) ورد في حاشية "أ" : (قد بطل هذا المنكر والله الحمد).

(٣) ليست في "ب".

(٤) هذا من البدع ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: [وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال: إنها ليلة المولد ، أو بعض ليالي رجب ، أو ثامن عشر ذي الحجة ، أو أول جمعة من رجب ، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار : فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ، ولم يفعلوها] مجموع الفتاوى ٢٥/٢٩٨. وقال الشيخ العثيمين: [اليوم الثامن من شوال يسميه العامة عيد الأبرار، أي الذين صاموا ستة أيام من شوال، ولكن هذا بدعة، فهذا اليوم ليس عيداً للأبرار ولا للفجار]. الشرح الممتع ٦/٤٦٥-٤٦٦.

(٥) ليست في "ب".

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها: (بل هو يوم يكثر فيه الهم والغم).

(٧) ورد في "ب" أيضاً.

(٨) ليست في "ب".

(٩) في النسختين (والتسعة) ، ولعل ما أثبتته هو الصواب ، وأشار في "ط" إلى الخلط بين (التسعة والتعسة).

(١٠) في "ب" يصير.

أخي الرجال والنساء زُمراً زُمراً ، وأفواجاً أفواجاً ، الصبيان تنط^(١) فيه^(٢) وتصيح، والعباسة^(٣) تلعب^(٤) كالكلاب^(٥) تجيح^(٦) ، والبياعون يبيعون من حلاوة وزمامير^(٧) ، وفرابير^(٨) وطبلاتٍ ودفوفٍ، وصورٍ وغير ذلك.

ومن يرضى بهذه الأحوال ، التي هي أهوال ، ما يرضى بها إلا كلُّ من نُزع الايمانُ من قلبه ، وعُدم عقله ولبه ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) قال صاحب لسان العرب: النط الشدُّ، نطه وناطه ونط الشيء ينطه نطاً مدّه ، والمقصود بالنط في كلام المصنف هو القفز وهي كلمة دارجة في بلادنا.

(٢) نهاية ق ٢٢ / أ من "أ".

(٣) لم أقف على المراد منها.

(٤) في "ط" (تلب) وهو خطأ.

(٥) ورد في "ب" فيه.

(٦) كذا في جميع النسخ بالجيم. ولعل الأصح (بحيح). قال صاحب لسان العرب: البحة والبحة والبحة والبحة والبعحة والبوححة والبوححة كله غلظٌ في الصوت وخشونة وربما كان خلقة... والبحة في الإبل خشونة وحشجة في الصدر، بعير أبح وعيود أبح غليظ الصوت... وشحیح بحیح إتباع.وأما تجيح فقد قال صاحب لسان العرب: أجحت السبعة والكلبة فهي مجح حملت فأقربت وعظم بطنها وقيل حملت فأثقلت... وقال الليث أجحت الكلبة إذا حملت فأقربت وكلبة مجح والجمع مجاح.

(٧) الصواب مزامير. قال صاحب لسان العرب: الزمر بالمزمار زمر يزمر وزمراً وزميراً وزمراناً غنى في القصب... والمزمار والزمار ما يزمر فيه، الجوهري المزمار واحد المزامير. ومزامير كلمة دارجة في بلادنا.

(٨) مراوح ورقية وهي كلمة عامية مستعملة في بلادنا.

[اجتماع الرجال والنساء في أيام الزوار]

ومنها: اجتماع الرجال والنساء [مع الاختلاط العظيم]^(١) ، في أيام تسمى أيام الزوار، [وذلك في أواخر شهر آذار وأوائل نيسان]^(٢) ، أدهى وأمر ، وأنعس وأنحس ، ويتخذون المسجد^(٣) في هذه الأيام ، دكاكين يبيعون فيها ، وكل [صاحب سلعة]^(٤) يحمي له بقعة [ويجعل بضاعته]^(٥) فيها ، لبيعها والنساء بينهم^(٦) ، فهذه الأيام^(٧) ، أيام عرس الشيطان ، وعيد^(٨) أهل الفجور والطغيان، لا حول^(٩) ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٣) نهاية ق ٧٩/أ من "ب".

(٤) ورد في "ب" شخص.

(٥) ورد في "أ": (ويحط أسبابه).

(٦) في النسختين (بينهن) وكذا أثبتتها في "ط"، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٧) ليست في "أ".

(٨) في "ب" وعرس.

(٩) نهاية ق ٢٢/ب من "أ".

[زيارة الشيخ الوفاي لبيت المقدس]

وقد جاء زائراً إلى^(١) بيت المقدس سيدي أبو^(٢) الإسعاد الوفاي^(٣) رحمه الله تعالى ونفعنا^(٤) به ، فصادف مجيئه^(٥) في هذه الأيام النحسات ، ونزل بالسلطانية^(٦) ، فرأى هذه الأحوال المنكرة^(٧) . فقال لي: يا شيخ أبو الفتح ، ما هذه الأحوال القبيحة ؟ ما كنت والله اعتقد أن^(٨) يصير في حرم بيت المقدس^(٩) ، هذا المنكر العظيم الشنيع ، الدالُّ على [موت قلوب]^(١٠) أهلها ، وعلى جهل علمائها ، وعلى ظلم حكامها ، ما فيها [قاضي وباشا ، وما فيها]^(١) صالحون ، ثالث

(١) ليست في "ب" ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) في "ب" (أبي) ، وهو خطأ ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٣) في "ب" الوفا ، وأثبتها في "ط" (الوفاي) كما رسمت في "أ" ، والصواب ما أثبتته. وأبو الإسعاد الوفاي : هو يوسف بن عبد الرزاق ، الأستاذ أبو الإسعاد بن أبي العطا بن وفاء المالكي المصري من كبار الصوفية ، المتوفى سنة إحدى وخمسين وألف . انظر خلاصة الأثر ٣/٢٤٥ .

(٤) في "ب" (ونفعني) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) قال المحبي في ترجمة " الشيخ حسن الشرنبلالي الفقيه الحنفي " : وقدم المسجد الأقصى في سنة خمس وثلاثين وألف ، صحبة الأستاذ أبي الإسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته [خلاصة الأثر ١/٣٣٧ .

(٦) هي المدرسة الأشرفية من أشهر مدارس مدينة القدس وأضحما تقع بجوار باب السلسلة داخل ساحات المسجد الأقصى . وقد عُرفت أيضاً بالمدرسة السلطانية ، بناها الأمير حسن الظاهري باسم الملك الظاهر خشقدم سنة ٨٧٥ هـ . انظر المفصل في تاريخ القدس ص ٤٠٠ ، معاهد العلم في بيت المقدس ص ١٥٨ - ١٧٥ .

(٧) في "ب" (المنكرات) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٨) ورد في "ب" هذا .

(٩) لا يسمّى المسجد الأقصى حرماً كما سبق في قسم الدراسة .

(١٠) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها : سفالة .

(١) ورد في "ب" : (علماء وما فيها قاضي ولا جماعة) .

المساجد تقع فيه هذه المنكرات، ويُصْرُّ عليها^(١)، [والله النصارى]^(٢) واليهود يعظمون كنائسهم ، يا خسارتنا، [يا ضيعتنا]^(٣)، ما ربحنا مقدار ما خسرنا ، نحن^(٤) جئنا لنربح ونفوز بالأجور^(٥)، خسرنا^(٦) يا ليتنا لم نجئ^(٧).

[فما وسعني]^(٨) إلا^(٩) أن قلت له : الأمر لله الواحد القهار .

قال^(١٠) : صدقت ، ولكن هذا لا [يُخَلِّصُ من]^(١١) الإثم ، فإن كنت لا تقدر على إزالته بيدك ، فأعلم^(١٢) ولاة الأمور [مع لسانك]^(١٣).

(١) ورد في "ب" : (من غير ممانع) وفي "ط" ذكرها (مانع).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

(٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب"، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٤) ليست في "ب".

(٥) نهاية ق ٢٣/أ من "أ".

(٦) ورد في "ب" : (وما ربحنا).

(٧) ذكر في "ط" أنها في النسختين (نج).

(٨) في "ب" (فلم يسعني دون).

(٩) ليست في "ب" ، ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(١٠) في "ب" فقال.

(١١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها: (يزيل مثل هذا).

(١٢) في "ب" أعلم.

(١٣) ما بين المعكوفين ليس في "ب".

قلت : [ولاة الأمور]^(١) لا^(٢) يسمعون^(٣) مني ، فقال : أعلمهم وإن لم يمتثلوا ،
تخرج أنت من الوبال ، وتصير عليهم الآثام^(٤) إن لم يزيلوه ، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم .

انظر يا أخي ؛ هذا الشيخ^(٥) ، لما كان في قلبه الإيمان ، وتعظيم بيوت الرحمن ، ما
رضي بهذه الأحوال ، التي^(٦) فيها عرسُ الشيطان ، بل أنكره واعترض على
علمائها ، واستدل بهذا المنكر^(٧) الشنيع على جهل علمائها وقضاتها ، وإماتة^(٨)
قلوبهم ، وتمنى عدم المجيء^(٩) ،

(١) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٢) في "ب" لم .

(٣) في "أ + ب" يسمعوا .

(٤) في "ب" (الإثم) ولم يشر إلى ذلك في "ط".

(٥) في "ب" الأستاذ .

(٦) ورد في "ب" وقال .

(٧) في "ب" الأمر .

(٨) في "ط" (وماتت) ، مع أنها في النسختين (وإماتت) .

(٩) في "ب" (حصول مجيئه) .

وأن مجيئه لزيارة المسجد الأقصى، ^(١) حصل ^(٢) له ^(٣) خسارة بوجود هذا [المنكر العظيم] ^(٤) ، الذي كلُّ من أصرَّ عليه حصل له العذاب الأليم ، ويصير هذا [المُصِرُّ بإصراره، [متعوباً مكروباً ملهوفاً] ^(٥) ، ودخل في] ^(٦) قوله تعالى: { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ } سورة التوبة الآية ٦٧ .

[يا غياثي أغثني من كل كرب ، ونجني من كل هول ، وأمرٍ مخوفٍ آمين] ^(٧) .

(١) ورد في "ب" لما .

(٢) في "ب" (يحصل) ولم يشر إلى ذلك في "ط" .

(٣) نهاية ق ٢٣/ب من "أ" .

(٤) في "ب" (الأمر الفظيع) .

(٥) ما بين المعكوفين ورد في "أ" (متعوبٌ مكروبٌ ملهوفٌ) وهو خطأ .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها: (كأنه أمرٌ بالمنكر وناهٍ عن المعروف وصدق عليه) .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في "ب" ، ولم يشر إلى ذلك في "ط" . وورد في "ب": (ومن يرضى بهذا ؟ ما

يرضى به إلا كل من كان من حزب الشيطان، وحارب الرحمن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

وكل من كان في قلبه دائق من الإيمان ، لا يرضى بهذه المنكرات، التي تُفعل في المسجد الأقصى الذي إليه

مسرى نبينا [نهاية ق ٧٩/ب من "ب"] وسيدنا، عليه أفضل الصلاة والسلام من الملك المنان) .

[اجتماع الرجال والنساء ليلة النصف من شعبان]

ومنها أيضاً^(١) اجتماع الرجال والنساء ، مع الاختلاط العظيم^(٢) ، ليلة النصف من شعبان [في المكان المعدّ لاجتماع الناس فيه للخطابة ، المسمّى الأقصى ، وفي هذه الليلة يوقد في هذا المكان نحو اثنا عشرة آلاف قنديل^(٣) من غير حاجة^(٤) ،

(١) ليست في "ب".

(٢) ليست في "ب" وفيها: (الفاحش الذي لا يرضي الله تعالى ولا رسوله).

(٣) في "ب" (قنديلاً) وهو خطأ.

(٤) سئل علماء اللجنة الدائمة: تجري عادة في بعض المساجد في أيام الفطر وفي غيرها من أيام المناسبات الدينية هي تزيين المساجد بأنواع وألوان مختلفة من الكهرياء ، والزهور ، هل يجيز الإسلام هذه الأعمال أو لا ؟ وما دليل الجواز والمنع ؟ فأجابوا: " المساجد بيوت الله ، وهي خير بقاع الأرض ، أذن الله تعالى أن ترفع وتعتظم بتوحيد الله وذكره وإقام الصلاة فيها ، ويتعلم الناس بها شئون دينهم وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم ، وصلاحهم في الدنيا والآخرة بتطهيرها من الرجس والأوثان والأعمال الشركية والبدع والخرافات ، ومن الأوساخ والأقذار والنجاسات ، وبصيانتها من اللهو واللعب والصخب وارتفاع الأصوات ، ولو كان نشد ضالة وسؤالاً عن ضائع ، ونحو ذلك مما يجعلها كالطرق العامة وأسواق التجارة ، وبالمنع من الدفن فيها ، ومن بنائها على القبور ، ومن تعليق الصور بها أو رسمها بجدرانها إلى أمثال ذلك مما يكون ذريعة إلى الشرك ، ويشغل بال من يعبد الله فيها ، ويتنافى مع ما بنيت من أجله ، وقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، كما هو معروف في سيرته وعمله ، وبينّه لأمتّه ليسلكوا منهجه ويهتدوا بهديه في احترام المساجد وعمارتها بما فيه رفع لها من إقامة شعائر الإسلام بها ، مقتدين في ذلك بالرسول الأمين صلى الله عليه وسلم ، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه عظم المساجد بإنارتها ، ووضع الزهور عليها في الأعياد والمناسبات ، ولم يعرف ذلك أيضاً من الخلفاء الراشدين ، ولا الأئمة المهتدين من القرون الأولى التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها خير القرون ، مع تقدم الناس ، وكثرة أموالهم ، وأخذهم من الحضارة بنصيب وافر ، وتوفر أنواع الزينة ، وألوانها في القرون الثلاثة الأولى ، والخير كل الخير في اتباع هديه صلى الله عليه وسلم ، وهدي خلفائه الراشدين ، ومن سلك سبيلهم من أئمة الدين بعدهم . ثم إن في إيقاد السرج عليها ، أو تعليق لمبات الكهرياء فوقها ، أو حولها ، أو فوق مناراتها ، وتعليق الرايات والأعلام ، ووضع الزهور عليها في الأعياد والمناسبات تزييناً وإعظاماً لها : تشبهاً بالكفار فيما يصنعون ببئعهم وكنائسهم ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بهم في أعيادهم وعبادتهم". فتاوى إسلامية " ٢٠/٢-٢١. وإذا كانت الإضاءة التي في المسجد كافية لتنويره لم يكن للزيادة التي لا فائدة فيها فائدة مشروعة، وينبغي صرف ذلك في غيره " مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٠٦/٣١).

بل يترتب بسبب هذه الشعلة مفسد ومنكرات من الكبائر العظام، الله أعلم بها، فانظر يا أخي في مثل هذه الليلة العظيمة ، التي فيها يفرق كل أمرٍ حكيم. وقيل إنها ليلة القدر الشريفة في حرم بيت المقدس ، هذه المنكرات عوض إحيائها بالذكر وتلاوة القرآن والعبادة ، بما يرضي الشيطان ويغضب الرحمن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن قلت ليلة النصف من شعبان، مطلوبٌ إحيائها، وتعظيمها، والإحياءُ حقٌّ فيها.

قلنا لك : نعم مطلوبٌ إحيؤها بتلاوة القرآن والذكر والتهجد، وغير ذلك من أنواع العبادات التي تُرضي الرحمن ، لا المنكرات التي ترضي الشيطان، وتغضب الديان.

اللهم لا تهلكننا ولا تؤاخذنا بما يفعله المبتلون، آمين.

[بعض المنكرات التي تقع في المسجد الأقصى المبارك]

ومنها: مشيهم فيها بالنعال التي يمشون بها في الطرقات والأزقة وبيوت الأخلية.

ومنها: وهي أعظم المصائب التكلم باللغظ والغيبة والنميمة.

ومنها: أنه اتخذ مراحاً ومرعىً للغنم ومرتعاً للأولاد والرجال ، دائماً يلعبون فيه ويصيحون فيه.

وأشياء كثيرة تخالف الكتاب والسنة ^(١).

(١) ما بين المعكوفين ليس في "أ" وورد فيها: [فيشعلون تلك الليلة المسجد الذي فيه المنبر ، ويسمى بالأقصى ، فيقع تلك الليلة من المناكر العظيمة ما يشاهد لكل من حضر ، وما لا يطلع عليه إلا الله تعالى. منها: يسرج في تلك الليلة نحو عشرة آلاف من القناديل ، من غير ضرورة ، بل يترتب بسبب هذا - نهاية ق ٢٤/أ من "أ" - الشعل، المناكر العظيمة ، بل أُخبرت أنه يقع في تلك الليلة من المناكر الكبائر بكثرة].

[كلام العلامة ابن حجر في القبائح التي تقع ليلة المولد في مكة المكرمة]

فائدة: ذكر العلامة ابن حجرٍ رحمه الله تعالى^(١) فيما يقع من القبائح ، ليلة المولد الشريف في مكة المشرفة ، من اختلاط الرجال والنساء في المسجد الحرام، على أقبح هيئةٍ وأشنع رؤيةٍ^(٢) ، يتزينُّ بأحسن حليهنَّ وحللهنَّ ، ويتطينن بأطيب طيبهنَّ ، ويأتين إلى المسجد ، ويختلطن اختلاطاً فاحشاً ، يقع في تلك الليلة من المفاسد والقبائح ، ما يصمُّ عنه الأذان ومن ثمَّ لما [نَبَّه]^(٣) بعض الموفقين من القضاة إلى ذلك ، منعهن من الخروج ، فغلبنه المرة بعد المرة ، فمَنع الناس من الخروج ، والمشى إلى المولد بالكلية ، فحَمِدَ الصالحون فعله ، وشهدوا بذلك عدله وفضله ، رحمه الله تعالى^(٤) وأثابه على ما فعل من هذا الخير^(٥) .

ومنها: البيع والشراء ، وغير ذلك ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومنها: لعب الأولاد دائماً ، مع الصياح والضرب ، وغير ذلك ، وما يرضى به إلا من أطاع الشيطان ، وعصى الرحمن.

(١) هو ابن حجر الهيتمي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي (٩٠٩ هـ - ٩٧٣ هـ). وفي "ط" ذكر أنه ابن حجر العسقلاني.

(٢) أثبتتها في "ط" (روية).

(٣) ما بين المعكوفين (له) ، ولعل الصواب ما أثبتته ، وقال في "ط" : ربما (انتبه) ، ومن المرجح أن يكون الفعل قد حذف في (لما له) من "أ" ، ومن الممكن (إلى ذلك) مكررة.

(٤) نهاية ق ٢٤/ب من "أ".

(٥) قال في "ط" معلقاً على كلام ابن حجر ما ترجمته: [أما الاعتراض هنا هو أن إجراءات غير تقليدية في المولد بالتالي حتى المولد النبوي في مدينته الأم لم يكن بمنأى عن الممارسات السلبية التي أجبرت الفقهاء وعلماء الدين لرفع الاعتراضات على تلك الاحتفالات].

[المشي بالنعال داخل المسجد]

ومنها: انتهاك حرمة بدوس النعال فيه ، يدوسون بها في بيوت الأخلية ، والطرق ، ومحل النجاسات ، ويدوسون بها المسجد ، والعلماء نهوا عن إدخال النجاسة في المسجد ، وعن إدخال النعال إن لوثت ، أي حاملين لها ، وأما الدوس بها ، فلا يجوز وإن^(١) أمن التلوّث ، لإهانتها ، بل قال الشيخ الشعراني في عهده^(٢) : [أن لا تلبس في المساجد التواسيم^(٣) وهي التي جعلت للمسجد^(٤) فقط ، وقال: للإهانة ، إلا اذا دعت ضرورةً ، كأن كان بالمسجد حصياً ، كالمسجد الحرام ، أو شوكاً في بعض المواضع منه كالمسجد الأقصى ، فله أن يلبس التاسومة المذكورة.

(١) في "أ" "وأمن".

(٢) ص ٥٨.

(٣) نوع من الأحذية ، كان يلبسها الفلاحون ، والفقراء من أهالي المدن ، في بلاد الشام.

(٤) نهاية ق ٢٥ / أ من "أ".

[اتقاد ساحت المسجء الأقصى المبارك مرعى للأغنام]

ومنها: أنهم اتخذوه مرعىً للغنم والسخول دائماً ، كأنه عندهم صحراء أو فلاة،
ومن یرضى بهذا ؟

ما یرضى به إلا كلُّ منافقٍ عنیدٍ أو جبارٍ عتیدٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی
العظیم.

[اللغظ والغیبة والنمیمة داخل المسجء الأقصى المبارك]

وأعظم المصائب، الكلام باللغظ والغیبة والنمیمة، وأشياء خارجةً عن الكتاب [١] لا یمكن حصرها ، وقد عموا وصموا عن قوله تعالى: { فِی بُیُوتِ أذُنَ اللّٰهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِیْهَا اسْمُهُ } سورة النور الآیة ٣٦ .

وقد توجه الخطاب للسادة^(٢) الصحابة^(٣) بالنهی عن الكلام فی بیوت النبی صلی الله علیه وسلم ، فقال عزٌّ من قائل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا } إلى قوله: { وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } سورة

(١) ما بین المعكوفین لیس فی "ب".

(٢) فی "ب" لسادة.

(٣) نهاية ق ٢٥ / ب من "أ".

الأحزاب الآية ٥٣. فالله أحقُّ أن يُستحيا منه قال الله تعالى : { مَا لَكُمْ لَّا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً } سورة نوح الآية ١٣ . فتعظيم شعائر الله واجب^(١) علينا ، خصوصاً في مساجده^(٢) : { وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } سورة الحج الآية ٣٢،^(٣) فإن أمكنك يا أخي الصلاة في مسجدٍ بقربك ، ولو قلَّ جمعه [ولا هو شاملٌ للمنكرات]^(٤) ، أو في بيتك مع أهلِكَ وولديكَ ، فهو خيرٌ لك من مشاهدة المنكر [الذي لا ترضاه]^(٥) ، ولا^(٦) يمكنكَ تغييره ، بل صلاتُكَ فرادى في بيتك في هذه الحالة، أفضلُ لك^(٧) . والله أعلم بالصواب .

[فالعملُ للجنة يسيراً لكن أين العامل ؟ وثمرتها قليلٌ ، لكن أين الباذل ؟ فمن أقام الفرائض ، وتقرَّب إلى الله بالنوافل ، واجتهد في أوقات الفواضل ، وأثر رضا الله تعالى على هوى نفسه ، فاز بعظيم أنسه في حضرة قُدسه ، في نعيم

(١) في "أ+ ب" (واجبة).

(٢) ورد في "ب" (بيوته ومساجده).

(٣) نهاية ق ٨٠/أ من "ب".

(٤) ما بين المعكوفين ليس في "أ".

(٥) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وفيها: (الفظيع).

(٦) نهاية ق ٢٦ / أ من "أ".

(٧) ليست في "ب". لا تُترك صلاة الجماعة بسبب المنكرات، وتركها لذلك على خلاف السنة؛ قال العز بن عبد السلام: "الخروج لصلاة الجماعة لا يترك لما يشاهد من المناكير، إذ لا يترك الحق لأجل الباطل، فإن قدر على إنكار شيءٍ من ذلك في خروجه بيده أو لسانه فعل ، وحصل على أجرٍ زائدٍ على أجر الصلاة، وإن عجز عن ذلك كان مأجوراً على كراهية ذلك بقلبه". فتاوى العز بن عبد السلام رقم/١٦٣، بتصرف.

أبدي بهج^(١) نُضِر^(٢) في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، فنسأل الله تعالى بمنه
وكرمه ، أن يعيننا على ذلك ، وأن يسلك بنا أحسن المسالك ، وأن يعتق رقبة
الأمير بالمعروف ، والناهي عن المنكر من النار ، وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه
الكريم^(٣) في دار القرار ، وأن يديم علينا نعمة الإسلام ، وأن يحشرنا في زُمره نبيه
عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يشغلنا ويستعملنا في ما فيه رضاه ، وأن لا
يجعلنا من أهل الكسل والعصاة ، بل يجعلنا من أهل كلمة لا إله إلا الله.

وهذا آخر ما يسره الإله ، وهو كاف^(٤) لمن خالف نفسه وهواه ، وابتغى رضا
مولاه ، واتبع سنة من أنزل عليه أن المساجد لله^(٥) .

صلى الله وسلم عليه ما ركع راعٍ ، وسجد ساجدٌ على الجباه . آمين آمين .

تمت النسخة المباركة [٦]

(١) في "أ" نهج ، ولعل الصواب "بهج" وكذا أثبتتها في "ط" ، وبهج بهجاً فهو بهجٌ وبُهَجٌ بالضم من البهجة وهو الحسن. لسان العرب.

(٢) أي حسن من النضرة وهي الحُسن والرونق. لسان العرب.

(٣) نهاية ق ٢٦ / ب من "أ".

(٤) في "أ" (كافي) وهو خطأ.

(٥) وثق هنا في "ط" من سورة الجن الآية ١٨ .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في "ب" وورد فيها: (وفي هذا القدر كفاية لمن وفق للصواب. وهذا آخر ما يسر الله تعالى بجمعه وهو كافي-كذا-لمن حفته العناية، وسلك طريق الهداية، نسألك يا إلهنا، وفقنا إلى الصواب، وأبعدنا عن كل معصية فيها عقاب، واحرسنا من الشيطان ومن أنفسنا، ولا تهلكننا بغضبك، وبما تفعلها - كذا- السفهاء منا، وامنن علينا بكل ما يقربنا إليك، وجد علينا بكل ما يجمعنا عليك، وطهر قلوبنا عن كل ما سواك، حتى لا نشكر غيرك ، إنك على كل شيء قدير، آمين آمين. تمّ). نهاية ق ٢٧ / أ من "أ" . نهاية ق ٨٠ / ب من "ب".

الفهارس

فهرس الآيات الكرىمات

فهرس الأحادىث النبوىة

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر

فهرس المأنتوىات

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾	١١٤	البقرة	٢٠٣
﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾	١٠٤	آل عمران	١٨٧
﴿مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾	١١٣- ١١٤	آل عمران	١٨٧
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾	٢	المائدة	١٨٦
﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٨٧- ٧٩	المائدة	١٨٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	١٠٥	المائدة	١٩٠
﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	٩٩	المائدة	١٨٦
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾	١٨	التوبة	٢٠٠
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾	٦٧	التوبة	٢٥٠
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	٧١	التوبة	١٨٨
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾	١	الإسراء	٢٣٧
﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾	٤٩	الكهف	٢١١
﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	٣٢	الحج	٢٥٧
﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾	٣٦	النور	٢٠٣
﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	٣٦	النور	٢٠٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾	٥٣	الأحزاب	٢٥٦
﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	الذاريات	١٨٦

٢١١	القمر	٥٢- ٥٣	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾
٢٥٧	نوح	١٣	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾
٢٠٤	الجن	١٨	﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٢٠٢	إذا رأيتم الرجلَ يعتادُ المساجدَ ، فاشهدوا له بالإيمان
٢٠٧	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ، فقولوا لا أربح الله تجارتك
١٩١	إذا ظهرت البدعُ وسكتَ العالمُ فعليه لعنة الله تعالى
٢٠٥	ألا أدلكم على أناسٍ لا خلاقَ لهم ، ولا دينَ لهم ، ولا إيمانَ لهم
٢٣٧	أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب البراق ، واستمر إلى أن أتى باب المسجد الأقصى
٢٠٢	إن بيوتى في أرضي المساجد ، وإن زوّاري فيها عمّارها
٢٣٥	أن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس ، سأل الله ثلاثاً
٢٠٩	إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له
١٨٨	أنه سُئل عن خير الناس ، فقال : آمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر
١٩٢	أوحى الله تبارك وتعالى إلى مَلَكٍ من الملائكة ، أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها
٢٣٠	جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
٢٠١	الحديث في المسجد بالدنيا ، يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش
١٨٩	سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }
١٨٠	شر الأمور محدثاتها
١٩٢	عُدّب أهلُ قريةٍ فيها ثمانية عشر ألفاً ، عملهم عملُ الأنبياء
٢٠٧	قال للأعرابي لما بال في المسجد: إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ

٢٣٦	قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس
١٩٢	قيل يا رسول الله أتهلك القرية وفيها الصالحون ؟ قال : نعم
٢٤٠	كيف بكم إذا تُرك الأمرُ بالمعروف و صار المعروف منكراً
٢٣٣	لا تشدُّ الرحالُ إلا لثلاثَةٍ ، مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس
٢١٥	لو علم رسول الله ما أحدثت النساء بعده
١٩٠	لتأمرنَّ بالمعروف ، وتنهونَّ عن المنكر ، أو ليسلطنَّ الله عليكم شراركم
١٩١	ما أعمالُ البر عند الجهاد في سبيل الله ، إلا كنفثةٍ في بحرٍ لجي
١٨٩	ما من قومٍ عملوا بالمعاصي وفيهم من يَقدرُ أن ينكر عليهم ، فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله تعالى بعذابٍ من عنده
٢٤٣	من أحدث شيئاً في ديننا فهو ردٌّ
١٨٩	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فهو خليفةُ الله في أرضه
١٨٥	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه
٢٢٠	وقف لأجل سيدتنا عائشة ، حتى نظرت إلى الحبشة ، وهم يلعبون

فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
١٩٧	أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٩٨	أن شخصاً من علماء بني إسرائيل كان يعظ الرجال والنساء
١٩٨	أن شخصاً يؤتى به يوم القيامة ومعه أعمال كأمثال الجبال، فيؤمر به إلى النار
١٩٧	إني مهلكٌ من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم
١٩٦	ميت الأحياء: الذي لا ينكر المنكر ولا يزيله بيده، ولا بلسانه، ولا بقلبه
١٩٦	لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهئنَّ عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم سلطاناً ظالماً
٢٠٦	ما زلت أراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة
٢٠٣	من أسرج في مسجدٍ سراجاً لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٢٣٥	آدم عليه السلام
٢٠٣	أنس بن مالك
٢٤٧	أبو الإسعاد الوفائي ، يوسف بن عبد الرزاق
١٨٩	أبو بكر الصديق
١٨٩	أبو ثعلبة الخشني
٢٥٣	ابن حجر الهيثمي
١٩٦	حذيفة بن اليمان
٢٣٦	الخليل عليه السلام
٢٣٦	أبو داوود
٢٣٥	داوود عليه السلام
٢٣٥	سام بن نوح
٢٣٥	سليمان عليه السلام
٢٠٥	ابن عباس
٢١١	الخواص ، علي الخواص البرلسي
١٩٦	أبو الدرداء ، عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري
١٩٨	الشعراوي (الشعراني) ، عبد الوهاب بن أحمد
١٩٢	عائشة أم المؤمنين
٢٢٢	ابن عراق ، شمس الدين محمد بن علي
١٩٧	علي بن أبي طالب
٢١٢	الغزالي ، محمد بن محمد بن أحمد
٢٣٥	ابن ماجة

٢٢٧	محمد العلمي، محمد بن عمر
٢٣٦	ميمونة بنت سعد
٢٣٥	النسائي
٢٠٧	أبو هريرة
١٩٨	وهب بن منبه
٢٣٥	يعقوب عليه السلام
١٩٧	يوشع بن نون

فهرس المصادر

١. ابن الأثير / علي بن أبي الكرم محمد بن محمد / أسد الغابة / الناشر: دار الفكر - بيروت / عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢. الآجري / محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي / الشريعة / تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميحي / دار الوطن، السعودية- الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. أحمد مختار عمر / معجم اللغة العربية المعاصرة / عالم الكتب - القاهرة ط ٢٠٠٨.
٤. الألباني / محمد ناصر الدين / إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل / إشراف: زهير الشاويش / الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٥. الألباني / محمد ناصر الدين / سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف) / عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٦. الألباني / محمد ناصر الدين / سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة / دار المعارف / المملكة العربية السعودية - الرياض، ط١، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م.
٧. الألباني / محمد ناصر الدين / صحيح الجامع الصغير وزياداته / المكتب الإسلامي / د.ط، د.ت.
٨. الألباني / محمد ناصر الدين / فتاوى العلامة الألباني / دار الجيل بيروت ط٢ ١٩٩٥م.
٩. الإمام أحمد / أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني / مسند الإمام أحمد بن حنبل / المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون / إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي / الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م / الناشر: مؤسسة الرسالة.
١٠. أيمن مهدي / الأحاديث الواردة في فضل الصلاة في المسجد الأقصى ٢٠٠٩م
١١. الباباني / إسماعيل بن محمد أمين / هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م / أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

١٢. ابن باز / عبد العزيز بن عبد الله / مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز /
أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
١٣. البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي / صحيح البخاري /
تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر / دار طوق النجاة / ط١، ١٤٢٢هـ.
١٤. بديع الزمان / أحمد بن الحسين بن يحيى / مقامات بديع الزمان الهمذاني /
المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد / عام النشر: ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م / الناشر:
المكتبة الأزهرية.
١٥. بروكلمان / كارل / تاريخ الأدب العربي / نقله إلى العربية جماعة من الأساتذة
بإشراف محمود حجازي / الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٦. البزار / أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي / مسند البزار / المحقق: محفوظ
الرحمن زين الله وآخرون / الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م / الناشر: مكتبة العلوم والحكم -
المدينة المنورة.
١٧. البنا / أحمد عبد الرحمن / الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل
الشيباني / دار إحياء التراث العربي .
١٨. بيرلمان / موشي / مواعظ في القرن السابع عشر بخصوص الأقصى في ذكرى
تأبين جوستاف فون جرونباوم / مجلة الدراسات الشرقية الإسرائيلية ١٩٧٣م /
منشورات جامعة تل أبيب.
١٩. البيهقي / أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني /
شعب الايمان / تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد / مكتبة الرشد- الرياض / ط١،
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٠. الترمذي / محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك / سنن الترمذي /
تحقيق: بشار عواد معروف / دار الغرب الإسلامي / بيروت، د.ط، ١٩٩٨ م.

٢١. التوبجري / حمود بن عبد الله بن حمود / إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة / الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ / الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٢٢. ابن تيميَّة / تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم / أحاديث القصاص / المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ / الطبعة: الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٢٣. ابن تيميَّة / تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم / اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم / المحقق: ناصر عبد الكريم العقل / الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م / الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان.
٢٤. ابن تيميَّة / تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم / العبودية / المحقق: محمد زهير الشاويش / الطبعة: الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م / الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٢٥. ابن تيميَّة / تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم / مجموع الفتاوى / المحقق: أنور الباز وعامر الجزار / ط ٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٢٦. ابن تيميَّة / تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم / مناقب الشام وأهله / المكتبة الشاملة.
٢٧. الثعلبي / أحمد بن محمد بن إبراهيم / الكشف والبيان عن تفسير القرآن / تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي / الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م / الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٨. جمال الدين القاسمي / محمد جمال الدين بن محمد / إصلاح المساجد من البدع والعوائد / خرج أحادثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني / الطبعة: الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٩. الجمل / سليمان بن عمر بن منصور العجيلي / فتوحات الوهاب بتوضيح شرح
منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل / بدون طبعة / بدون تاريخ / الناشر: دار الفكر.
٣٠. ابن الجوزي / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد / العلل
المتناهية في الأحاديث الواهية / تحقيق: إرشاد الحق الأثري / إدارة العلوم الأثرية /
فيصل آباد- باكستان / ط٢ ، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
٣١. ابن الجوزي / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد / القصاص
والمذكرين / المحقق: د. محمد لطفي الصباغ / الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م /
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٣٢. ابن الحاج / محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي / المدخل /
الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ / الناشر: دار التراث.
٣٣. حاجي خليفة / مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي / كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون / الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس
ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب
العلمية) / تاريخ النشر: ١٩٤١م.
٣٤. الحافظ العراقي / زين الدين عبد الرحيم بن الحسين / المغني عن حمل الأسفار
في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار / الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥
م / الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
٣٥. الحاكم / محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه / المستدرک علی الصحیحین
/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ / الناشر: دار
الكتب العلمية - بيروت.
٣٦. ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي / صحيح ابن
حبان / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة- بيروت / ط١ ، ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م.

٣٧. ابن حَبَّان / محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد / الثقات / الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م / طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية / الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند.
٣٨. ابن حَجَر العَسْقلاني / أحمد بن علي بن محمد / تقريب التهذيب / المحقق: محمد عوامة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ / الناشر: دار الرشيد - سوريا.
٣٩. ابن حَجَر العَسْقلاني / أحمد بن علي بن محمد / الإصابة في تمييز الصحابة / تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض / الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٠. ابن حَجَر العَسْقلاني / أحمد بن علي بن محمد / فتح الباري شرح صحيح البخاري / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي / قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب / عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز / الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٤١. ابن حزم / علي بن أحمد بن سعيد / المحلى بالآثار / الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ / الناشر: دار الفكر - بيروت.
٤٢. الحموي / مصطفى بن فتح الله / فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر / تحقيق عبد الله محمد الكندري دار النوادر بيروت لبنان.
٤٣. أبو حَيَّان الأندلسي / محمد بن يوسف بن علي / البحر المحيط في التفسير / المحقق: صدقي محمد جميل / الطبعة: ١٤٢٠ هـ / الناشر: دار الفكر - بيروت.
٤٤. الخالدي / أحمد سامح / أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ١٩٦٨ م
٤٥. ابن خزيمة / محمد بن إسحاق بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري / صحيح ابن خزيمة / تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي / المكتب الإسلامي - بيروت، د.ط، د.ت.

٤٦. الخطيب البغدادي / أحمد بن علي بن ثابت / تاريخ بغداد / المحقق: الدكتور
بشار عواد معروف / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م / الناشر: دار الغرب
الإسلامي - بيروت.
٤٧. الدارمي / عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي /
سنن الدارمي / تحقيق: حسين سليم أسد الداراني / دار المغني للنشر والتوزيع / المملكة
العربية السعودية / ط١، ١٤١٢ هـ، ٢٠٠٠ م.
٤٨. أبو داود / سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي
السجستاني / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية - صيدا،
بيروت / د.ط، د.ت.
٤٩. الدباغ / مصطفى مراد / بلادنا فلسطين / دار الشفق للنشر والتوزيع .
٥٠. الدجاني / أمل إسحق / مسجد النبي داود عليه السلام ومقامه / رسالة
ماجستير / جامعة القدس سنة ١٩٩٦م.
٥١. ابن دحية / عمر بن حسن الأندلسي / أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين
في رجب / تحقيق: محمد زهير الشاويش / تخريج: محمد ناصر الدين الألباني /
الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م / الناشر: المكتب الإسلامي.
٥٢. الذهبي / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز / سير
أعلام المبلاء / تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون / مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ ،
١٩٨٥ م.
٥٣. الذهبي / محمد بن أحمد / تذكرة الحفاظ / الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
٥٤. ابن رجب / زين الدين عبد الرحمن بن أحمد / جامع العلوم والحكم في شرح
خمسين حديثا من جوامع الكلم / المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس /
الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م / الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٥. ابن رجب / زين الدين عبد الرحمن بن أحمد / لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف / الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م / الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر.
٥٦. أبو زرعة / أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني / طرح التثريب في شرح التثريب / الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
٥٧. الزركشي، در الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر / إعلام الساجد بأحكام المساجد / الطبعة: الخامسة سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م / طبعة: المجلس الاعلي للشئون الاسلامية / مصر.
٥٨. الزركلي / خير الدين بن محمود بن محمد / الأعلام / الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م / الناشر: دار العلم للملايين.
٥٩. الزيلعي / عبد الله بن يوسف بن محمد / تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري / المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ / الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض.
٦٠. السَّعْدِي / عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق / الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م / الناشر: مؤسسة الرسالة.
٦١. السيوطي / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر / الإتقان في علوم القرآن / المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م / الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٦٢. السُّيُوطِي / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر / الأشباه والنظائر / الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م / الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٣. السيوطي / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر / حقيقه السنة والبدعة =
 الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع / المحقق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني / عام
 النشر: ١٤٠٩ هـ / الناشر: مطابع الرشيد.
٦٤. السيوطي / عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين / طبقات الحفاظ / الطبعة
 الأولى ١٤٠٣ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية.
٦٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر / جمع الجوامع (الجامع
 الكبير) / المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد
 الظاهر / الناشر: الأزهر الشريف - مجمع البحوث الإسلامية / سنة النشر: ١٤٢٦ هـ
 - ٢٠٠٥ م.
٦٦. أبو شامة / شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل / الباعث على إنكار البدع
 والحوادث / المحقق: عثمان أحمد عنبر / الطبعة: الأولى، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ / الناشر:
 دار الهدى - القاهرة.
٦٧. شراب / محمد حسن / معجم بلدان فلسطين / الأهلية للنشر / عمان / الأردن
 / ٢٠١٦ م.
٦٨. شراب / محمد حسن / بيت المقدس والمسجد الأقصى / دار القلم دمشق ط
 ١٩٩٤ م.
٦٩. الشعراني / عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي / العهود المحمدية / مكتبة
 المصطفى.
٧٠. الشعراني / عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الطبقات الكبرى / مكتبة
 محمد المليجي الكتبي وأخيه - مصر / د.ط، ١٣١٥ هـ.
٧١. الشقيري / محمد عبد السلام / السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات /
 درا الكتب العلمية .

٧٢. شهاب الله بهادر / معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى والقدس وفلسطين ومدنها، منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط ١ ٢٠٠٩ م، دبي / الإمارات العربية .
٧٣. الشوكاني / محمد بن علي بن محمد / فتح القدير / الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ / الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
٧٤. الصنعاني / عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني / المصنف / المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي / الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ / الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
٧٥. الطبراني / سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي / المعجم الأوسط / المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني / الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
٧٦. الطبراني / سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي / المعجم الكبير / المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي / الطبعة: الثانية / دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
٧٧. الطحاوي / أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي / شرح العقيدة الطحاوية / شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني / ط ٤ سنة ١٣٩١ هـ / المكتب الإسلامي .
٧٨. عارف العارف / المفصل في تاريخ القدس / مطبعة المعارف القدس ط ٣ ١٩٩٢ م
٧٩. ابن عبد البر / يوسف بن عبد الله بن محمد / الاستذكار / تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض / الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م / تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض.
٨٠. ابن عبد البر / يوسف بن عبد الله بن محمد / الاستيعاب في معرفة الأصحاب / المحقق: علي محمد البجاوي / الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م / الناشر: دار الجيل، بيروت.

٨١. ابن عبد السلام / عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام / فتاوى شيخ الإسلام
العز بن عبد السلام / تحقيق محمد جمعة كردي / مؤسسة الرسالة / بيروت ط
١٩٩٦م.
٨٢. ابن عثيمين / محمد بن صالح / الشرح الممتع على زاد المستقنع / الطبعة:
الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ / دار النشر: دار ابن الجوزي.
٨٣. ابن عثيمين / محمد بن صالح / القول المفيد على كتاب التوحيد / الطبعة:
الثانية، محرم ١٤٢٤هـ / الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
٨٤. ابن عساكر / علي بن الحسن بن هبة الله / تاريخ دمشق / المحقق: عمرو بن
غرامة العمروي / عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع.
٨٥. العسلي / د. كامل جميل / مخطوطات فضائل بيت المقدس / منشورات مجمع
اللغة العربية الأردني ط١ عمان ١٩٨١م.
٨٦. العسلي / د. كامل جميل / معاهد العلم في بيت المقدس / جمعية عمال المطابع
التعاونية / عمان / الأردن ١٩٨١م.
٨٧. ابن عطية / عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن / المحرر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) / المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد / الطبعة:
الأولى - ١٤٢٢ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٨٨. عفانة / حسام الدين بن موسى محمد / فتاوى يسألونك / عام النشر: ١٤٢٨
هـ - ٢٠٠٧ م / الناشر: مكتبة دنديس، الضفة الغربية - فلسطين.
٨٩. عفانة / حسام الدين بن موسى محمد / اتباع لا ابتداء. / الطبعة: الثانية،
مصححة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م (بيت المقدس / فلسطين).
٩٠. ابن العماد / عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي / شذرات الذهب
في أخبار من ذهب / تحقيق: محمود الأرناؤوط / دار ابن كثير - دمشق ، بيروت /
ط١ ، ١٤٠٦ هـ ، ٩٨٦ م.

٩١. العيني / محمود بن أحمد بن موسى / عمدة القاري شرح صحيح البخاري /
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٩٢. الغزالي / محمد بن محمد / إحياء علوم الدين / الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٩٣. فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء دار الأرقم / بيروت ١٩٨٩ م
٩٤. فتاوى اللجنة الدائمة / اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء / جمع
وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش / الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
- الإدارة العامة للطبع - الرياض.
٩٥. القاسمي / محمد جمال الدين بن محمد / محاسن التأويل / المحقق: محمد
باسل عيون السود / الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت.
٩٦. ابن قدامة / موفق الدين عبد الله بن أحمد / المغني / الطبعة: بدون طبعة /
تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م / الناشر: مكتبة القاهرة.
٩٧. القرطبي / محمد بن أحمد بن أبي بكر / الجامع لأحكام القرآن / تحقيق :
أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش / الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / الناشر :
دار الكتب المصرية - القاهرة.
٩٨. ابن القيم / محمد بن أبي بكر بن أيوب / المنار المنيف في الصحيح والضعيف /
المحقق: عبد الفتاح أبو غدة / الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م / الناشر: مكتبة
المطبوعات الإسلامية، حلب.
٩٩. ابن القيم / محمد بن أبي بكر بن أيوب / زاد المعاد في هدي خير العباد /
الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م / الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -
مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.
١٠٠. ابن كثير / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي / البداية والنهاية /
المحقق: علي شيري / الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م / الناشر: دار إحياء
التراث العربي.

١٠١. ابن كثير / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي / تفسير القرآن العظيم / المحقق: محمد حسين شمس الدين / الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.
١٠٢. كحالة / عمر بن رضا بن محمد / معجم المؤلفين / الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٠٣. ابن ماجة / أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني / سنن ابن ماجة / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب العربية / د.ط، د.ت.
١٠٤. المباركفوري / محمد عبد الرحمن / تحفة الأحوزي / ط ١ سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م / دار الكتب العلمية.
١٠٥. المحبي / محمد أمين بن فضل الله الدمشقي / خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / الناشر: دار صادر - بيروت.
١٠٦. محفوظ / علي محفوظ / الإبداع في مضار الابتداء / دار الاعتصام / القاهرة .
١٠٧. مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري / صحيح مسلم / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
١٠٨. ابن مفلح / محمد بن مفلح بن محمد / الآداب الشرعية والمنح المرعية / الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م / الناشر: جمعية إحياء التراث.
١٠٩. المناوي / محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين / فيض القدير شرح الجامع الصغير / الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ / الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
١١٠. المنذري / عبد العظيم بن عبد القوي / الترغيب والترهيب / المحقق: إبراهيم شمس الدين / الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١١١. ابن منظور / محمد بن مكرم بن علي / لسان العرب / الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ /
١١٢. أبو المواهب / محمد بن عبد الباقي الحنبلي / مشيخة أبي المواهب الحنبلي / المكتبة الشاملة.

١١٣. الموسوعة الفقهية الكويتية / وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت /
الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٤٢٧هـ، دارالسلاسل - الكويت.
١١٤. النابلسي / عبد الغني / الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية / حققه د. محمد
يوسف / نشر قسم إحياء التراث الإسلامي / القدس .
١١٥. الناشر: دار صادر - بيروت.
١١٦. ناصر الجديع / التبرك أنواعه وأحكامه / ط٤ سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م / مكتبة
الرشد
١١٧. نجم الدين الغزي / محمد بن محمد الغزي / الكواكب السائرة بأعيان المئة
العاشرة / المحقق: خليل المنصور / الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م / الناشر:
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١١٨. ابن نجيم / زين الدين بن إبراهيم بن محمد / الأشباه والنظائر على مذهب أبي
حنيفة النعمان / وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات / الطبعة:
الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١١٩. النسائي / أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي / تحقيق: عبد
الفتاح أبو غدة / مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب / ط٢، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
١٢٠. النووي / أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف / المجموع شرح المهذب / دار
الفكر.
١٢١. النووي / أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف / تهذيب الأسماء واللغات /
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٢٢. النووي / أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف / فتاوى الإمام النووي / حققه
عبد القادر عطا / ط٢ سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / مؤسسة الكتب الثقافية .
١٢٣. النووي / محيي الدين يحيى بن شرف / خلاصة الأحكام في مهمات السنن
وقواعد الإسلام / حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل / الطبعة : الأولى ،
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م / الناشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت.

١٢٤. النووي / محيي الدين يحيى بن شرف / رياض الصالحين / تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني / الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
١٢٥. ابن الهمام / كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي / فتح القدير / دار إحياء التراث العربي.
١٢٦. الهيثمي / شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر / إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام / تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / مؤسسة الكتب الثقافية ط١ ١٩٩٠م بيروت لبنان.
١٢٧. الهيثمي / نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / المحقق: حسام الدين القدسي / الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة / عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١٢٨. ياسين طاهر الأغا ، د.نبيلة فخري الأغا / أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى / مركز الإعلام العربي / مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٢٩. أبو يعلى / أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى / مسند أبي يعلى / المحقق: حسين سليم أسد / الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ / الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق.

130. <http://ency.najah.edu/node/68>
131. <http://www.nooreladab.com/vb/showpost.php?p=24566&postcount=12>
132. howiyya.org/Portal/Article.aspx?id=12156
133. dorar.net/enc/aqadia
134. www.saaid.net
135. <http://sh.rewayat2.com/faharese/Web/5678/036.htm>
136. <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%88%D8%AA%D8%B3>
137. <http://www.iba.org.il/arabil/arabic.aspx?classto=InnerKlali&page=242&type=5&entity=837324&topic=0>
138. he.wikipedia.org/wiki
139. <http://islamselect.net/mat/88099>

140. <http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=231#.UyGTUc4htEM>
141. <http://www.aljarida.com/news/index/2012612573>
142. http://www.noonbooks.com/media/downloadable/files/links/f/i/pages/file_7_2/OEBPS/mufakirun-ahrar-7.html
143. <http://www.ziedan.com/Zion/7.asp>
144. <http://www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid=5107>
145. <http://www.ziedan.com/Zion/7.asp>
146. <http://www.aljarida.com/news>
147. http://he.wikipedia.org/wiki/%D7%9E%D7%A9%D7%94_%D7%A4%D7%A8%D7%9C%D7%9E%D7%9F
148. <http://www.jta.org/1986/04/07/archive/moshe-pearlman-dead-at-75#%20ixzz2pcvyNTTb>
149. <http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=153451>
150. <http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=231#.UyGTUc4htEM>
151. <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=163712>
152. <http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=319#.Uxvt0c46ZEM>
153. <http://www.awda-dawa.com/print.php?ID=13869>
154. <http://library.ju.edu.jo/Manuscript.aspx>
155. http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=3892&m=1
156. <http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?s=2b7a06e36dff1875f2c7041fcc59a4b3&t=27782>
157. <http://el-baba-keroles.hooxs.com/t340-topic>
158. <http://www.alashraf.ws/vb/29910-post25.html>
159. <http://www.roqyahsh.com/vb/showthread.php?t=37453>
160. <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=200331>
161. <http://fatwa.islamweb.net>
162. <http://alkettanien.ahlamontada.com/t369-topic>
163. www.alsufi.net/page/details/id/3346
164. <http://www.islamicmedicine.org/zaghlool/93.htm>

165. <http://imamsadeq.com/ar/index/book?bookID=138&page=0>
166. <http://www.khalidilibrary.org/>
167. islamtoday.net بين التبرك المشروع والممنوع د. عبد الله الدميحي

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٨	الإهداء
٩	شكر وتقدير
١١	المقدمة
١٩	القسم الأول : قسم الدراسة
٢١	المبحث الأول : التعريف بالمصنف الدجاني
٢١	المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته
٢٣	المطلب الثاني : مولده ووالده وجدّه وجدّه الأعلى
٢٣	جدّه
٢٤	تلاميذ جدّه
٢٨	جدّه الأعلى
٣١	أولاد جدّه الأعلى
٣٣	المطلب الثالث : نشأته وطلبه للعلم وشيوخه
٣٨	المطلب الرابع : العصر الذي عاش فيه المصنف
٤١	المطلب الخامس : تلاميذه
٤١	المطلب السادس : ثناء العلماء عليه
٤٢	المطلب السابع : صوفيته
٤٤	المطلب الثامن : مؤلفاته
٤٤	أولاً: جواهر القلائد في فضل المساجد
٤٤	ثانياً: العقد المفرد في حكم الأمر
٤٥	ثالثاً: شرح العقد الفريد في علم التوحيد
٤٦	رابعاً: رسالة في ذكر مناقب الشيخ سيدي أحمد الدجاني

٤٧	المطلب التاسع : وفاته
٤٨	المبحث الثاني : فضائل المسجد الأقصى المبارك ، والبدع والمخالفات فيه
٤٨	المطلب الأول : فضائل المسجد الأقصى المبارك
٤٨	أولاً: المسجد الأقصى المبارك هو ثاني مسجد بني في الأرض
٤٨	ثانياً: المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى
٥٠	ثالثاً: المسجد الأقصى المبارك مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السموات العلى
٥١	رابعاً: أهل الشام وبيت المقدس مقاتلون في سبيل الله ، وهم من الطائفة المنصورة
٥٣	خامساً: الأرض المقدسة حاضرة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان
٥٤	سادساً: ثبات أهل الإيمان في بيت المقدس والشام عند حلول الفتن في آخر الزمان
٥٥	سابعاً: قصد المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه يكفر الذنوب ويحط الخطايا
٥٦	ثامناً: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة للشام وأهله
٥٦	تاسعاً: المسجد الأقصى المبارك ثالث المساجد التي تُشدُّ إليها الرحال
٥٧	عاشراً: مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى المبارك وأنها تشمل الفريضة والنافلة
٦٢	مضاعفة السيئات في المسجد الأقصى المبارك
٦٤	أحد عشر: الإحرام من بيت المقدس بحج أو عمرة
٦٦	ثاني عشر: الشام وبيت المقدس أرض المحشر والمنشر
٦٧	ثالث عشر: أرض الشام عامة وبيت المقدس خاصة أرض مباركة
٧٤	المطلب الثاني: البدع والمخالفات في المسجد الأقصى المبارك
٧٤	أولاً: البدع في المسجد الأقصى المبارك
٧٤	(١) بدعة تسمية المسجد الأقصى حرماً
٧٦	(٢) بدعة الطواف بمسجد قبة الصخرة
٧٧	(٣) بدعة التمسح بالصخرة
٨١	(٤) بدع الصوفية في المسجد الأقصى والأناشيد الدينية والفرق المنشدة

٨٤	(٥) الاحتفال بالإسراء والمعراج
٨٩	ثانياً: المخالفات في المسجد الأقصى المبارك
٨٩	أولاً: جمع صلاة الجمعة مع العصر للمسافرين في المسجد الأقصى المبارك
٩٤	ثانياً: حرمة التبرك بتربة وحجارة المسجد الأقصى المبارك
٩٧	ثالثاً: مخالفات تقع في إجراء عقود الزواج في المسجد الأقصى المبارك
١٠٣	رابعاً: انتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك من الفرق الكشفية المصحوبة بالآلات الموسيقية والطبول
١٠٣	خامساً: انتهاك حرمة المسجد الأقصى المبارك بالمخالفات التي تقع عند تقديم الوجبات الرمضانية
١١٢	المبحث الثالث: التعريف بكتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد"
١١٢	المطلب الأول: عنوان الكتاب
١١٢	المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه
١١٢	المطلب الثالث: نسبة الكتاب إلى القشاشي الدجاني
١١٤	المطلب الرابع: الموضوعات التي تناولها الكتاب
١١٤	أولاً: موضوعات الكتاب
١١٩	ثانياً: مقارنة البدع والمخالفات التي ذكرها المصنف مع البدع والمخالفات الموجودة اليوم في المسجد الأقصى المبارك
١٢٣	المطلب الخامس: أهمية الكتاب والمآخذ عليه
١٢٥	المبحث الرابع: التعريف بالنسخة المطبوعة
١٢٥	المطلب الأول: التعريف بالمحقق موشيه بيرلمان Moshe Pearlman
١٢٥	أولاً: مولده ونشأته
١٢٦	ثانياً: مؤلفاته
١٢٨	ثالثاً: اهتمام موشي بيرلمان بالتراث الإسلامي
١٣٥	رابعاً: وفاته

١٣٦	المطلب الثاني: التعريف بالمستشرق جوستاف فون جرونباوم " GUSTAVE E. " " VON GRUNEBAUM
١٣٨	المطلب الثالث: نقد تحقيق النسخة المطبوعة
١٤٤	ثانياً: مصادر دراسة موشي بيرلمان
١٥٠	نقد تحقيق موشي بيرلمان لنص المخطوط
١٥٠	القسم الأول: الملاحظات العامة على النسخة المطبوعة
١٥٧	القسم الثاني: الملاحظات التفصيلية على النسخة المطبوعة
١٦٢	المبحث الخامس: في وصف النسخ ومنهج التحقيق
١٦٢	المطلب الأول: وصف النسخ
١٦٥	المطلب الثاني: منهج التحقيق
١٦٧	صور من النسخ المخطوطة
١٧٧	القسم الثاني: قسم التحقيق
١٨٢	سبب تأليف الكتاب
١٨٥	وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٨٧	أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القرآن الكريم
١٨٨	أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من السنة النبوية
١٩٦	الآثار في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٠٠	الأدلة على تعظيم المساجد واحترامها
٢٠١	المقصود بعمارة المساجد
٢٠٧	تنزيه المساجد عن القاذورات
٢١٠	كلام الشيخ الشعرائي وشيخه الخواص والغزالي في الحضور للمسجد والجلوس فيه
٢١٤	المنكرات في المساجد
٢١٤	كلام القصاص والواعظ المبتدع والواعظ المتزين للنساء
٢١٥	حضور النساء للمساجد

٢١٦	منكراتُ تقع في المسجد الأقصى يوم الجمعة
٢١٨	كلام ابن نجيم الحنفي في ما يمنع فعله في المسجد
٢٢٢	كلام الشيخ ابن عرّاق فيما أُحْدِثَ في المساجد من منكرات
٢٢٥	إنكار المصنف على علماء وقضاة بيت المقدس سكوتهم على المنكرات في المسجد الأقصى المبارك
٢٢٧	كلام الشيخ محمد العلمي في احترام المسجد وتنزيهه عن المنكرات
٢٣١	حكم نضح المسجد بماءٍ مستعمل والوضوء فيه
٢٣٢	بيان أعظم المساجد حرمةً
٢٣٤	فضائل المسجد الأقصى المبارك
٢٣٥	بناء المسجد الأقصى المبارك
٢٤٠	المنكراتُ التي تُفعل في المسجد الأقصى المبارك
٢٤٠	اختلاط النساء بالرجال يوم الجمعة
٢٤٢	اختلاط الرجال والنساء في يوم عرفة فيما يُسمّى التعريف
٢٤٤	اجتماع الرجال والنساء ثامن شوال
٢٤٦	اجتماع الرجال والنساء في أيام الزُّوار
٢٤٧	زيارة الشيخ الوفايي لبيت المقدس
٢٥١	اجتماع الرجال والنساء ليلة النصف من شعبان
٢٥٣	بعض المنكرات التي تقع في المسجد الأقصى المبارك
٢٥٣	كلام العلامة ابن حجر في القبائح التي تقع ليلة المولد في مكة المكرمة
٢٥٥	المشي بالنعال داخل المسجد
٢٥٦	اتخاذ ساحات المسجد الأقصى المبارك مرعىً للأغنام
٢٥٦	اللغط والغيبة والنميمة داخل المسجد الأقصى المبارك
٢٥٩	الفهارس
٢٦٠	فهرس الآيات

٢٦٢	فهرس الأحاديث
٢٦٤	فهرس الآثار
٢٦٥	فهرس الأعلام
٢٦٧	فهرس المصادر
٢٨٣	فهرس المحتويات
٢٩٢	السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

- مكان الولادة: فلسطين/ القدس/ أبوديس في ١٦ ذو الحجة ١٣٧٤ هـ الموافق الخامس من تموز ١٩٥٥ م
- الدرجة العلمية: أستاذ في الفقه والأصول. بروفيسور
- الشهادات العلمية:
- بكالوريوس شريعة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة / السعودية سنة ١٩٧٨.
- ماجستير فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة - جامعة أم القرى / السعودية سنة ١٩٨٢.
- دكتوراه فقه وأصول بتقدير جيد جداً، من كلية الشريعة جامعة أم القرى / السعودية سنة ١٩٨٥.
- العمل:
- أستاذ مساعد كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس من ١٩٨٥ - ١٩٨٧.
- أستاذ مساعد قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية من ١٩٨٨ - ١٩٩١.
- أستاذ مساعد كلية الدعوة و أصول الدين، جامعة القدس من ١٩٩١ - ١٩٩٧.
- أستاذ مشارك كلية الدعوة وأصول الدين من ١٩٩٧ م وحتى ٢٠٠٤ م.
- أستاذ الفقه والأصول (بروفيسور) / جامعة القدس منذ تشرين أول ٢٠٠٤ م.
- رئيس دائرة الفقه والتشريع / كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس سابقاً.

- منسق برنامج ماجستير الفقه والتشريع والأصول / كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس سابقاً.
- تدريس مساقات في الفقه والأصول في جامعة النجاح الوطنية - نابلس لطلبة الدراسات العليا ١٩٩٢.
- التدريس في كلية الدعوة والدراسات الإسلامية في أم الفحم ١٩٩١ - ١٩٩٤.
- تدريس مساقات البحث العلمي والدلالات وشرح قانون الأحوال الشخصية و الاجتهاد لطلبة الماجستير معهد القضاء العالي جامعة الخليل ١٩٩٧-١٩٩٩.
- عضو المجلس الأكاديمي لجامعة القدس من ١٩٩٥ وحتى ١٩٩٩ سابقاً.
- عضو تحرير مجلة هدى الإسلام منذ ١٩٨٦م وحتى ٢٠٠٧.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال الفلسطيني (وهي شركة تتعامل وفق أحكام المعاملات الإسلامية) منذ ١٩٩٤م وحتى سنة ٢٠٠٤م حيث توقفت الشركة عن العمل.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك الأقصى الإسلامي منذ سنة ١٩٩٨م وحتى بيع بنك الأقصى للبنك الإسلامي الفلسطيني سنة ٢٠١٠م.
- منسق برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة جامعة القدس سابقاً.
- عضو مجلس البحث العلمي في جامعة القدس سابقاً.
- عضو مجلس الدراسات العليا في جامعة القدس سابقاً.
- عضو الرقابة الشرعية لشركة التكافل للتأمين الإسلامي.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي الفلسطيني منذ شباط ٢٠٠٩م وحتى الآن.

الأعمال العلمية للأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة:

- ١- الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة وعلاقتها بالأحكام الشرعية (رسالة الماجستير)
- ٢- بيان معاني البديع في أصول الفقه (رسالة الدكتوراه)
- ٣- الأدلة الشرعية على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية (كتاب)
- ٤- أحكام العقيدة في الشريعة الإسلامية (كتاب)
- ٥- يسألونك الجزء الأول (كتاب)
- ٦- يسألونك الجزء الثاني (كتاب)
- ٧- بيع المراجعة للأمر بالشراء على ضوء تجربة شركة بيت المال الفلسطيني العربي (كتاب)
- ٨- صلاة الغائب دراسة فقهية مقارنة (كتاب)
- ٩- يسألونك الجزء الثالث (كتاب)
- ١٠- يسألونك الجزء الرابع (كتاب)
- ١١- يسألونك الجزء الخامس (كتاب)
- ١٢- المفصل في أحكام الأضحية (كتاب)
- ١٣- شرح الورقات في أصول الفقه لجلال الدين المحلي (دراسة وتعليق وتحقيق)
- ٤١- فهارس مخطوطات مؤسسة إحياء التراث الإسلامي ج ١

١٥- الفتاوى الشرعية (١) بالاشتراك (هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال الفلسطيني العربي)

١٦- الفتاوى الشرعية (٢) بالاشتراك (هيئة الرقابة الشرعية لشركة بيت المال الفلسطيني العربي)

١٧- الشيخ العلامة مرعي الكرمي وكتابه دليل الطالب (بحث)

١٨- الزواج المبكر (بحث)

١٩- الإجهاض (بحث)

٢٠- مسائل مهمات في فقه الصوم والتراويح والقراءة على الأموات (كتاب)

٢١- مختصر كتاب جلباب المرأة المسلمة للعلامة المحدث الألباني (كتاب)

٢٢- إتباع لا ابتداء (كتاب)

٢٣- بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود للغزي التمرتاشي (دراسة وتعليق وتحقيق)

٢٤- يسألونك الجزء السادس (كتاب)

٢٥- رسالة إنقاذ الهالكين للعلامة محمد البركوي (دراسة وتعليق وتحقيق)

٢٦- الخصال المكفرة للذنوب (يتضمن تحقيق مخطوط للخطيب الشربيني) (كتاب)

٢٧- أحاديث الطائفة الظاهرة وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (كتاب)

٢٨- التنجيم (بحث بالاشتراك)

- ٢٩- الحسابات الفلكية (بحث بالاشتراك)
- ٣٠- يسألونك الجزء السابع (كتاب)
- ٣١- المفصل في أحكام العقيدة (كتاب)
- ٣٢- يسألونك الجزء الثامن (كتاب)
- ٣٣- يسألونك الجزء التاسع (كتاب)
- ٣٤- فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ (الفقه الشافعي) (كتاب)
- ٣٥- فقه التاجر المسلم وآدابه (كتاب)
- وقد ترجم الدكتور ثروت بايندر من جامعة إستانبول الكتاب إلى اللغة التركية
- ٣٦- يسألونك الجزء العاشر (كتاب)
- ٣٧- يسألونك الجزء الحادي عشر (كتاب)
- ٣٨- يسألونك عن الزكاة (كتاب)
- ٣٩- يسألونك الجزء الثاني عشر (كتاب)
- ٤٠- فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ (الفقه الحنفي) (كتاب)
- ٤١- يسألونك عن رمضان (كتاب)
- ٤٢- يسألونك الجزء الثالث عشر (كتاب)
- ٤٣- فهرس المخطوطات المصورة ج ٤ (الحديث النبوي) (كتاب)
- ٤٤- بيع المراجعة المركبة كما تجرته المصارف الإسلامية في فلسطين (بحث)

- ٤٥- يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة الجزء الأول (كتاب)
- ٤٦- يسألونك الجزء الرابع عشر (كتاب)
- ٤٧- مرجعية الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية (بحث)
- ٤٨- يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة الجزء الثاني (كتاب)
- ٤٩- يسألونك الجزء الخامس عشر (كتاب)
- ٥٠- يسألونك الجزء السادس عشر (كتاب)
- ٥١- التأمين الإسلامي (التعاوني أو التكافلي) (بحث)
- ٥٢- يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة الجزء الثالث (كتاب)
- ٥٣- يسألونك الجزء السابع عشر (كتاب)
- ٥٤- فهرس المخطوطات المصورة ج ٥ (القرآن الكريم وعلومه) (كتاب)
- ٥٥- يسألونك الجزء الثامن عشر (كتاب)
- ٥٦- جواهر القلائد في فضل المساجد لأبي الفتح الدجاني دراسة وتحقيق (هذا الكتاب)

المقالات:

- تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية.
- نظام الأحوال الشخصية بين الثبات والتطور.
- محدث العصر العلامة الألباني.
- العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز.

- كسوف الشمس آية من آيات الله.
- نظرات في البدعة.
- لمحات في المحافظة على الأوقات.
- إمام الحرمين الجويني وكتابه الورقات في أصول الفقه.
- دراسة الأحاديث الواردة في صلاة الغائب.
- أحكام شرعية في مسائل طبية. مجلة الإشراقة.
- تعقيب على مقال البنوك وفتوى شيخ الأزهر.
- وفاة العلامة الشيخ الدكتور محمد سليمان الأشقر رحمة الله عليه
- (لا أدري الإسلامية) سبقت (لا أعرف الغربية)
- الشيخ العلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي وكتابه دليل الطالب لنيل المطالب
- الجامعات الفلسطينية بحاجة ماسة للإصلاح والتغيير
- دعوة إلى تحقيق كتب التراث الإسلامي المطبوعة بدون تحقيق علمي
- أبحاث ومقالات متفرقة في المجلات والصحف المحلية.

مجموعة من المطويات:

- بدعية الاحتفال بموسم النبي موسى عليه السلام
- أحكام الحج والعمرة وآداب الحاج والمعتمر
- أحكام المسح على الجوربين
- البدع والمنكرات في العيد
- شروط جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة
- صفة القبر وأحكامه الشرعية كما وردت في السنة النبوية
- مختصر أحكام الأضحية

- مختصر أحكام الأضحية والعيد
- هدي المصطفى صلى الله عليه و سلم عند انحباس المطر وأحكام الجمع بين الصلاتين لعذر المطر
- القصائص الجدد
- التأمين الإسلامي
- مسائل معاصرة في الربا

الإشراف على عددٍ من رسائل الماجستير والدكتوراه:

- ١- البنوك الإسلامية في فلسطين بين النظرية والتطبيق / إعداد الطالب : محمد طارق الجعبري/ جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢- مصرف (في سبيل الله) من مصارف الزكاة / إعداد الطالب : نبيل عيسى الجعبري/ جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٣- التأويل بين ضوابط الأصوليين وقراءات المعاصرين إعداد الطالب: ابراهيم محمد طه بويداين / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة
- ٤- أحكام المفقود في الفقه الإسلامي وما عليه العمل في المحاكم الشرعية في فلسطين. إعداد الطالب: توفيق محمد العملة/ جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.
- ٥- تحقيق كتاب أدب القضاء من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ) إعداد الطالب: حاتم البكري/ جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

٦- تحقيق كتاب الشهادات من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ) إعداد الطالب: محمد وليد القاضي / جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

٧- تحقيق كتاب الصيام والاعتكاف من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ) إعداد الطالب: نور الدين الرجبي / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٨- تحقيق كتابي الصرف والحوالة من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ) إعداد الطالب: كنعان عبد الكريم محمد / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٩- تحقيق كتاب البيوع من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ) إعداد الطالب: جمال صقر / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٠- سلوك المستهلك في ضوء الكتاب والسنة / إعداد الطالبة: ميسرة يسري التميمي. / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

١١- الصحة الإنجابية في الإسلام / إعداد الطالب: رائد محمد مصطفى.

جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٢- حالات التصرف الموقوف بين الفقه الإسلامي والقانون المدني / إعداد الطالب محمد عبد السلام نظمي رموز / ماجستير كلية الحقوق / جامعة القدس.

١٣- زبدة الأسرار في شرح مختصر المنار لأحمد بن محمد السيواسي المتوفى سنة ١٠٠٦ هـ تحقيق ودراسة إعداد الطالب محمد حسني علي. رسالة دكتوراة / جامعة عين شمس / القاهرة بالاشتراك مع جامعة الأقصى / غزة

١٤- تحقيق كتاب النوافل من (فتح القدير لكamal الدين بن الهمام الحنفي المتوفى ٨٦١ هـ). إعداد الطالبة: أمل محمد صيام. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٥- فقه الوقت / إعداد الطالبة: فاطمة المناصرة. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٦- أحكام الإهمال في الفقه الإسلامي (ما عدا العبادات) إعداد الطالبة أمل محمد الحاج / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

١٧- إثبات الأهلة بين الفقه الإسلامي وعلم الفلك. إعداد الطالب: محمد كنعان. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٨- الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في الضفة الغربية. إعداد الطالب حسن صافي. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٩- الرقية الشرعية والطب النفسي. إعداد الطالبة: ابتسام الشريف. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٢٠- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في أحكام مداواة الرجل والمرأة. إعداد الطالب عبد الله البزار / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٢١- تحقيق كتاب الزكاة من فتح القدير - للكمال ابن الهمام- إعداد الطالب رياض منير خويص / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

- ٢٢- الأحكام الفقهية للأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. إعداد الطالب نائل إسماعيل رمضان / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.
- ٢٣- تحقيق باب المهر إلى أول كتاب الطلاق من كتاب فتح القدير لابن الهمام. / إعداد الطالب: هيثم علي البجالي / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.
- ٢٤- (فيض الغفار لشرح ما انتخب من المنار) لشمس الدين محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي. تحقيق ودراسة. إعداد الطالب فادي محمود عيد أبو شخيدم / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.
- ٢٥- تحقيق من أول كتاب النكاح إلى أول باب المهر من فتح القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب ضرغام جرادات / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.
- ٢٦- مصرف الغارمين من مصارف الزكاة ودوره في التكافل الاجتماعي. إعداد الطالب مشهور حمدان / جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢٧- الودائع في المصارف الإسلامية دراسة فقهية وقانونية للواقع في فلسطين. إعداد الطالب: بلال علي البرغوثي / ماجستير الحقوق جامعة بير زيت
- ٢٨- قاعدة: (لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير بلا إذنه) وتطبيقاتها الفقهية. إعداد الطالبة: فلسطين عبد المهدي عبد الرزاق شويكي / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع
- ٢٩- تحقيق كتاب الطهارات من فتح القدير للكمال بن الهمام. إعداد الطالبة فداء زعاترة / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٠- الأهلية وعلاقتها بقانون الأحوال الشخصية الأردني لسنة ١٩٧٦م. إعداد الطالب: نادي أبو خلف. جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

٣١- تحقيق جزء من كتاب الحدود من حد القذف إلى أول كتاب السير من فتح القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب إياد غنيم جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٢- مدى نجاعة البنوك الإسلامية وتغلغلها في الاقتصاد الفلسطيني. رسالة دكتوراة / إعداد الطالب موسى محمد محمود شحادة / برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية/ كلية الدراسات العليا / الجامعة الحرة في هولندا لاهاي.

٣٣- أحكام الشيك دراسة فقهية تأصيلية مقارنة بالقانون. إعداد الطالب عيسى محمود عيسى العواوده. جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٤- تحقيق كتاب الحدود من أوله حتى حد القذف من فتح القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب صهيب إبراهيم أبو جحيشة/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٥- تحقيق كتاب الحج من أوله إلى باب الجنائيات من فتح القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب عدنان نعمان عطاالله دحدولان / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٦- حكم الدخول في البرلمان (الكنيست) في الكيان الإسرائيلي. إعداد الطالب أحمد أبو عجوة / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٧- المكاسب غير الشرعية في المصارف الإسلامية. إعداد الطالب محمد سعيد خصيب / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

٣٨- تحقيق جزء من كتاب الحج من باب الجنائيات إلى آخر كتاب الحج من فتح
القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب أحمد أبو سيبتان / جامعة القدس /
ماجستير الفقه والتشريع.

٣٩- فتاوى د. القرضاوي التي خالف فيها المذاهب الأربعة في العبادات / رسالة
دكتوراة/ إعداد الطالب الطالب عبد الرحيم توفيق خليل / كلية الدراسات العليا
/ جامعة لاهاي في هولندا.

٤٠- تحقيق جزء من كتاب الصلاة من باب سجود السهو إلى آخر صلاة في
الكعبة من فتح القدير لكamal الدين بن الهمام. إعداد الطالب جمعة عطاالله حمدان
/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع.

الرسائل التي شارك في مناقشتها:

١- أحكام الإفتاء في الشريعة الإسلامية. إعداد الطالب إبراهيم سالم سلمان أبو
مر. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة / قسم الفقه والتشريع .

هذه الرسالة أول رسالة علمية في الشريعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير تناقش
في الأراضي المحتلة - فلسطين - وقد نوقشت في جامعة النجاح بمدينة نابلس
بتاريخ ٤/٧/١٩٨٨م الموافق ٢٠ من ذي القعدة ١٤٠٨هـ.

٢- دلالة صيغة الأمر على الأحكام الشرعية . إعداد الطالب: حسن سعد
عوض خضر. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة / قسم الفقه والتشريع.

٣- دلالة صيغة النهي على الأحكام الشرعية. إعداد الطالب: زياد إبراهيم
حسين مقداد . جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة / قسم الفقه والتشريع.

٤- علم أصول الفقه من مخطوط (بغية الألباب في شرح غنية الطلاب) لمحمد بن بدير بن حبش المقدسي المتوفى ١٢٢٠ هـ .إعداد الطالب: محمد حسني علي محمد. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة / قسم الفقه والتشريع.

٥- مذهب الصحابي وأثر الاختلاف فيه في اختلاف الفقهاء. إعداد الطالب: محمد مطلق أبو جحيشة. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة.

٦- أحكام الشريعة الإسلامية في الخلو والمفتاحية. إعداد الطالب: يوسف خالد يوسف السركجي رحمة الله عليه/ جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

٧- أسباب الرخص في الشريعة الإسلامية. إعداد الطالب: عبد الرحيم توفيق خليل. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة / قسم الفقه والتشريع.

٨- القسامة في الفقه الإسلامي. إعداد الطالب: بشار مدحت عبده أبو زهرة. جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

٩- البيوع المعاصرة المنهي عنها في الشريعة الإسلامية. إعداد الطالب: هاشم عبد الرحمن مصطفى محاجنة. جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

١٠- أحكام قرار المرأة في بيتها وخروجها منه في الفقه الإسلامي. إعداد الطالبة: أميمة محمد نعمان قراقع. جامعة النجاح الوطنية / كلية الشريعة/ قسم الفقه والتشريع.

١١- الحيل الشرعية في الفقه الإسلامي. إعداد الطالب: تيسير عمران علي عمر. جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

١٢- تقسيم اللفظ من حيث ظهور المعنى وخفاؤه. إعداد الطالب عبد الخالق حسن النثشة. جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

١٣- الجمع والتوفيق بين الأدلة المتعارضة. إعداد الطالب: فواز فارس عبد السميع أبو ارميلة . جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا / قسم الفقه والتشريع.

١٤- أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي. إعداد الطالب : نايف محمود الرجوب جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

١٥- الطاعة الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية. إعداد الطالب : محمد جمال أبو سنينة. جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

١٦- الجائز والممنوع في الاختلاط وانعكاسات ذلك على المجتمع الفلسطيني إعداد الطالب : خيري أمين طه. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٧- صورة المجتمع الفلسطيني من خلال فتاوى الشيخ محمد الخليلي المتوفى ١١٤٧هـ - ١٧٣٤م. إعداد الطالب : عبد اللطيف محمد كنعان . جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

١٨- الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي. إعداد الطالب : عبد القادر إدريس جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا / قسم القضاء الشرعي.

- ١٩- الإعلام الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة. إعداد الطالب: محمد حسن اشتيوي. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢٠- نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية. إعداد الطالبة: ليندا تركي الصليبي. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢١- ظاهرة التكفير وأثرها على الإسلام والمسلمين. إعداد الطالب منير محسن جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢٢- الإسراف والتبذير دراسة فقهية معاصرة في ضوء الكتاب والسنة. إعداد الطالبة سميرة عموري. جامعة القدس / ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- ٢٣- الاختلافات الفقهية بين الإمام ابن حزم والأئمة الأربعة في المسائل المتعلقة بالمرأة. إعداد الطالبة سماح خالد محمد الريفي جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع
- ٢٤- مخالفات الإمام ابن حزم الظاهري للأئمة الأربعة في الأيمان والندور. إعداد الطالبة إيمان أحمد محمود عبيد/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع
- ٢٥- تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين إعداد الطالب يوسف (محمد مروان) سليمان الأوزبكي / جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع
- ٢٦- حقوق العمال وواجباتهم في الفقه الإسلامي وقانون العمل الفلسطيني إعداد الطالب سمير العوودة/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع
- ٢٧- المرسل في برامج التلفاز بين الإعلام المعاصر والإسلام. إعداد الطالب محمود عمر حسين أسعد جامعة القدس/ ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة.

٢٨- الضمان في حوادث السيارات. إعداد الطالب محمود فريج الجهالين/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٢٩- أحكام القرائن التي تصرف الأمر عن الوجوب وتطبيقاتها في شرح النووي على صحيح مسلم. إعداد الطالبة بشرى موسى حسين حامد/ جامعة القدس / ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٣٠- أحكام القرائن التي تصرف الأمر عن الوجوب وتطبيقاتها عند الشوكاني في نيل الأوطار. إعداد الطالب فادي الخطيب/ ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٣١- القرائن التي تصرف النهي عن التحريم وتطبيقاتها عند الشوكاني في نيل الأوطار. إعداد الطالب أسامة صلاح/ ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٣٢- تاريخ المذهب الحنفي في فلسطين/ إعداد الطالبة سعاد أبو رميس/ ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٣٣- أثر اختلاف الدين في الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات، إعداد الطالب حافظ رشيد/ ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

٣٤- أثر العرف في الأحوال الشخصية. إعداد الطالب أحمد أبو حسين . ماجستير القضاء الشرعي / جامعة الخليل.

٣٥- الأحكام الفقهية للألعاب الإلكترونية. إعداد الطالبة ألاء عبد الناصر يوسف إسماعيل / ماجستير الفقه والتشريع / جامعة القدس.

تمت والحمد لله رب العالمين